# مدخل إلى العلوم التربوية
# فى رياض الأطفال

إعـــداد

د. ماجدة محمود صالح
كلية رياض الأطفال
جامعة الإسكندرية

د. إملى صادق ميخائيل
كلية رياض الأطفال
جامعة الإسكندرية

الناشر
عالم الكتب

صالح ، ماجدة محمود .
مدخل الى العلوم التربوية فى رياض الأطفال : إعداد ماجدة محمود صالح ، إملى صادق ميخائيل . – ط 1 . – القاهرة : عالم الكتب ، 2006
220 ص ، 24 سم
تدمك : 977-232-518-7
1- التربية 2- رياض الأطفال
أ – ميخائيل ، إملى صادق ( معد مشارك ) .
ب- العنوان 370

عالم الكتب
نشر. توزيع . طباعة

❖ الإدارة :
16 شارع جواد حسنى - القاهرة
تليفون : 3924626
فاكس : 002023939027

❖ المكتبة :
38 شارع عبد الخالق ثروت - القاهرة
تليفون : 3926401 - 3959534
ص . ب 66 محمد فريد
الرمز البريدى : 11518

❖ الطبعة الأولى
1427 هـ - 2006 م

❖ رقم الإيداع 13343 / 2006

❖ الترقيم الدولى I.S.B.N
977- 232–518 –7

❖ الموقع على الإنترنت : WWW.alamalkotob.com

❖ البريد الإلكترونى : info@alamalkotob.com

## مقدمة الكتاب

يرتكز التعليم فى جميع مراحله على اعداد المعلم وتأهيله من خلال المؤسسات التربوية المنوطة بهذا الاعداد. وكلما كان هذا الاعداد شاملاً ومتكاملاً مع متطلبات معلم المرحلة، كلما حققه ذلك نماءاً كبيرا فى المجال.

والكتاب الحالى يفيد الطالبة ـ المعلمة فى مرحلة رياض الأطفال، حيث يمدها لصورة وافية عن المرحلة وأهدافها وعملية التعليم والتعلم بها ما يكون له اكبر الاثر فى افادتها برعاية مجال الرحلة. ويشتمل الكتاب على الفصول التالية:

**الفصل الأول:**

ويتناول أسس عملية التربية ومجالاتها وأهدافها والفرق بين عملية التعليم والتدريس والتربية.

**الفصل الثانى:**

ويتناول الموسسات التربوية، واهميتها، والعوامل المقصودة وغير المقصودة فى التربية، ودور المعلم واعداده، اعداد معلمة رياض الأطفال بالأسكندرية.

**الفصل الثالث:**

ويشتمل على الدراسات النظرية والعلمية، والدراسات المقارنة، والدراسات التاريخية، وصلة التربية بالعلوم الإنسانية.

ونحن إذ نقوم بإعداد هذا المؤلف، فنعقد من ورائه الفائدة العلمية والعملية لطالباتنا العزيزات، ولنا من الكل التوفيق والجزاء.

**د./ ماجدة محمود صالح**

**د./ أملى صادق ميخائيل**

## إهداء

إلى كل من يخطو بصدق واخلاص على درب العلم المستمر.

**«المؤلف»**

# محتويات الكتاب

**الموضوع** **صفحة**

## الفصل الأول
## عملية التربية


- أسس التربية..... ٧
- مجالاتها..... ٧
- أهدافها..... ١٥
- عملية التدريس..... ١٧
- مهنة التعليم..... ٣٥


## الفصل الثانى
## المؤسسات التربوية


- ماهيتها..... ٤٩
- العوامل المقصودة وغير المقصودة..... ٥٢
- دور المعلم واعداده..... ٦٧
- اعداد معلم رياض الأطفال بالأسكندرية..... ٨٩


## الفصل الثالث
## طبيعة المواد التربوية وعلاقتها برياض الأطفال


- الدراسات النظرية والعملية..... ٩٧
- الدراسات المقارنة..... ٩٩
- الدراسات التاريخية..... ١٠٠
- صلة التربية بالعلوم الإنسانية..... ١٠٠

المراجع..... ١٠٥

الملاحق..... ١٠٧

# الفصل الأول

# عملية التربية

# التربية

**تعريفها:**

التربية هى عـملية تشكيل الأفراد فى الصورة التى يريدها المجـتمع والتى تتفق مع ثقافته.

ومعنى ذلك أن التربية تعمل على إمداد الأفراد بحـوافز اجتماعية ترتقى بقدراتهم بحـيث تصـبح بديلا من الدوافع الغـريزية التى كـانت توجـه سلوكـهم منذ الميـلاد، وبذلك ترتفع بالفرد من الحياة الفطرية إلى الحياة الاجتـماعية السوية. فتنقل إلى الفرد ثقافة مجتمعة وتصبغه بالصبغة الحضارية السائدة فى طبقته وقومه وعصره.

**سمات التربية:**

**يتضح من هذا التعريف أن أهداف التربية:**

١ - **عملية انسانية:** تنتزع الفرد والجماعة من الحالة الوحشية إلى الحالة الإنسانية.

٢ - **عملية مستمرة:** تبدأ من قبل ميلاد الفـرد أى من أسرته وتواصل تعديل سلوكه وترقية حياته حتى آخر لحظة فى وجوده.

٣ - **عملية اجتماعية:** تتشكل من ظروف المجتمع وتراثه وأهدافه.

٤ - **عملية شاملة:** تشمل كل شخصية الفرد والمجتمع وتستهدف المثل الإنسانية.

٥ - **عـمليـة علميـة فنيـة:** تقـوم على نظريات علميـة فى العلوم الإنسـانية ونتـائج تطبيقاتها فى الحياة الاجتماعية.

**مجالات التربية:**

تشمل التربيـة مجالات كثيرة فـردية واجتماعيـة سواء كان المجتمع جمـاعة أولية (وهى الجـماعة الـصغيـرة التى يعـيش أفرادها وجـها لوجـه مثل الأسـرة والعشـيرة، والفـصيلة فى الجـيش) أم كـان جمـاعة ثـانوية (وهى الجمـاعـة التى يعيش أفـرادها مرتبطين بحـدود جغرافـية أو تاريخـية أو مهنيـة مثل التربيـة والحى والقبيـلة والنقابة والنادى والمجتـمع المحلى والمجتمع الكبيـر) كما تشـمل التربية المجتـمع الانسانى فى جملته حاضرا ومستقبلا.

ففى تناول التربية للفرد نقوم بوظيفة تشكيله وفقا للقيم الاجتماعية التى تحدد شخصية المجتمع وعلاقاته بالمجتمعات الأخرى.

**وذلك بأن تعمل على تربية: النمو المتكامل للطفل**

١ - جسميا وفقا لمقاييس صحيحة وجمالية معينة.

٢ - وتربيته عقليا عن طريق تزويده بالعلوم ومنهج التفكير الصحيح والتراث الثقافى للمجتمع البشرى، وايثار الحق والصدق.

٣ - وتربيته نفسيا بالعمل على ضمان احاطته بمعاملة سليمة ترضى ميوله وتنمى امكاناته حتى تكفل له شخصية سوية بقدر الامكان خالية من العقد النفسية وميكانزمات السلوك الشاذ فينشأ انسانا سليم الفطرة قادرا على التوافق الاجتماعى والاندماج الايجابى فى الوسط الذى يوجد فيه مبرءا من الانانية الخالصة ومؤديا لواجبه ومتمسكًا بمبادئه، عارفا بحقوقه ملتزما بواجباته.

ويتم هذا عن طريق تهيئة وسط عائلى سليم ينشأ فيه الطفل محاطا برعاية كاملة تكفل له النمو الطبيعى لقدراته. ووسط مدرس مدرك لمسئوليته عارف بأهمية الصحة النفسية للأطفال وقادر على مواجهة مشاكل السلوك ومعالجتها فور ظهورها واعادة تكيف الأطفال مع السلوك السوى.

٤ - وتربيته خلقيا وذلك عن طريق طبعه بطابع الإنسان الفاضل القادر على مواجهة الطبيعة بما فيها جسمه وأجسام الآخرين وما يخصهم بما يغرس فيه من شمائل وقيم فى السلوك وضمير يحكم علاقاته بنفسه وبالآخرين.

**وسائل التربية**

ووسائل ذلك تفصلها التربية الخلقية مثل القدوة والوسط العائلى الصالح والدين والسلوك الجماعى السائد، والتشجيع على الفضائل، والتنفير من المحظورات.

ومن وسائل ذلك أيضا مناهج التثقيف المؤثرة فى الفرد والمجتمع كالكتب ووسائل الاعلام والقصص والتاريخ والمسرح والسينما والرأى العام وَسِيَرُ الأبطال والزعماء. ومنها الجزاءات الاجتماعية المعروفة كالازدراء والسخرية والمقاطعة

والتشهير واسقاط المنزلة وتشويه السمعة، فيشعر الفرد بما يريده المجتمع فينقاد لهذه الإرادة.

## ٤ - تنمية قدرات الفرد الطبيعية

### التربية ضرورة إنسانية واجتماعية: -

تعتبر التربية عنصراً هاماً فى حياة المجتمعات المعاصرة، وكما تلعب دوراً بارزاً فى حياة الأفراد والمجتمعات، فالإنسان ككائن حى يتفاعل فى محيطه الاجتماعى ويكتسب العديد من القيم والمهارات والقدرات التى من خلالها يلعب دوره فى واقعه الاجتماعى الذى يعيشه، كما أن المجتمع بما فيه من تناقضات وتباينات اجتماعية وسياسية واقتصادية يستخدم التربية فى تحقيق وحدته وانسجامه سواء الفئة القليلة التى تمتلك الثروة والسلطة وتدير شئون المجتمع والأغلبية التى تكون قواه الاجتماعية.

## أهمية التربية وضرورتها فى حياتنا المعاصرة.

فهى عملية ممارسة يومية يقوم بها الأفراد سواء من تلقاء أنفسهم أو من خلال المؤسسات التربوية والتعليمية المشيدة فى المجتمع لتعكس تلك الممارسة قيماً وأهدافاً قديمة وجديدة فى الواقع الاجتماعى.

## معنى التربية

معناها اللغوى: فى الانجليزية Education مأخوذة من اللاتينية Educere أى يقود خارجاً، مثل يقود الولد: يرشده ويهذبه وفى معاجم اللغة العربية: التربية من ربى الرباعى أى غذى الولد وجعله ينمو وربى الولد: أصلها ربا (يربو) أى زاد ونما.

وبالنظر إلى أصلها (رب) فيكون المصدر (تربيبا)، فيقال ربَّ القوم ساسهم وكان فوقهم ورب النعمة زادها، ورب الولد رباه حتى أدرك.

ومن هنا نجد أن كلمة التربية لها أصول لغوية ثلاثة:

- الأصل الأول: ربا يربو بمعنى زاد ونما.

- الأصل الثانى: ربى يربى على وزن خفى يخفى ومعناها نشأ وترعرع.
- الأصل الثالث: رب يرب بوزن مدَّ يمد بمعنى أصلحه وتولى أمره وساسه وقام عليه ورعاه.

والتربية عند العرب تفيد فى السياسة والقيادة والتنمية وكانوا يقولون عن الذى ينشىء الولد ويرعاه (المؤدب) أو (المهذب) و(المربى) والمعلم وكلمة المؤدب تفيد فى الرياضة والسياسة وتدل على العلم والأخلاق معاً أما المعلم فإصطلاح يفيد تلقين العلم قبل كل شىء.

وتكون مهمة المعلم عرض المعلومات والعلوم والمعارف على الطلاب ليحفظوها ومن ثم فإن الفرق بين التربية والتعليم هو أن التربية تحمل معنى أخلاقياً بينما التعليم يحمل معنى علمياً.

## التربية كما صورها الفكر التربوى

إن التربية ظاهرة طبيعية فى الجنس البشرى مند بدء خليقة الإنسان ومن ثم فالفرد يصبح وريثا لما حصلته الأجيال السابقة من حضارة ومدنية. وتتم لا شعوريا وتنقسم التربية إلى قسمين أولهما: التربية التلقائية غير المقصودة والتى تتم عن طريق المحاكاة بحكم وجود الفرد فى المجتمع وبذلك تنتقل الحضارة من جيل إلى جيل. وثانيهما: التربية المقصودة أى المدرسية والتى تقوم على الدراية بنفسية الطفل من جهة، ومطالب الواقع الاجتماعى من جهة أخرى.

اذن فالتربية ثمرة لعلمين هامين هما علم النفس وعلم الاجتماع، ومن ذلك نقول إن التربية هى تبليغ الشىء إلى كماله أو هى تنمية الوظائف النفسية بالتمرين حتى تبلغ كمالها شيئا فشيئا. ويقال: ربيت الولد إذا قويت ملكته ونميت قدراته وهذبت سلوكه حتى يصبح صالحاً للحياة فى بيئة معينة.

كما أن التربية هى طريقة يتوصل بها الفرد إلى النمو الطبيعى والعقلى والأدبى من خلال إثارة العقل وتقويم الطبع واصلاح العادت واعداد الانسان لنفع نفسه.

كذلك فإن التربية تدل على عملية التنشئة للصغار فكرياً وخلقياً وتنمية قدراتهم

العقلية داخل المدرسة أو المؤسسات والمنظمات المعنية بتربيتهم كما يمكن أن تمتد لتشمل الكبار وتعليمهم وتدريبهم.

ويرى **أفلاطون** أن الغرض من التربية هو أن يصبح الفرد عضواً صالحاً فى المجتمع ويقول: إن تربية الفرد ليست غاية لذاتها وانما هى وسيلة لغاية كبرى هى نجاح المجتمع وسعادته، ويعرف التربية فيقول: إنها إعطاء الجسم والروح كل ما يمكن من الجمال وكل ما يمكن من الكمال.

بينما يرى **أرسطو** تلميذ أفلاطون أن الغرض من التربية هو: ـ

١ ـ أن يستطيع الفرد عمل كل ما هو مفيد وضرورى فى الحرب والسلام.

٢ ـ أن يقوم الفرد بكل ما هو نبيل وخير من الأعمال ليصل إلى حالة السعادة والتربية، بوجه عام هى إعداد العقل لكسب العلم كما تعد الأرض للنبات والزرع.

كذلك أكد **ابن خلدون** على أن يراعى عقل المتعلم واستعداده فى التعليم والتدرج من السهل إلى الصعب كما يرى أن العقل ينتقل من المحسوس إلى المعقول (المجرد)، ورفض فكرة الاهتمام بالحفظ والتلقين للمعلومات وبذلك تصبح التربية عند ابن خلدون عملية تهتم أساساً بالعقل والمحسوسات والحوار بدلاً من الحفظ والتلقين **والتربية عند جون ديوى** هى عملية مستمرة لإعادة بناء الخبرة بقصد توسيع محتواها الاجتماعى وتعميقه.

**وللتربية طريقتان:**

١ - أن يربى الطفل بواسطة المربى.

تأخذ طريق عمل موجه فى بيئة معينة وفق فلسفة وأيديولوجية محددة.

٢ - أن يربى نفسه بنفسه.

يترك الطفل على سجيته ليتعلم من نشاطه القصدى .

تقوم على النشاط الحر ومراعاه الفروق الفردية.

تبدأ تربية الإنسان قبل ولادته ولا تنتهى الا بموته وهى تعنى أن نهيىء الظروف

المساعدة لنمو الشخص نموا متكاملاً فى جميع النواحى الشخصية والعقلية والخلقية والجسمية والروحية، أى أن التربية هى تهيئة الظروف التى تتاح فيها الفرص لأن توجه كل مقومات التربية التى تجعلنا ننشىء الأشخاص صغاراً أو كباراً تنشئة سليمة فى النواحى الخلقية والجسمية والعقلية والروحية.

طرفا التربية: هما المربى والمتربى. من خلال الأوساط التى يتم فيها العملية التربوية وهى الأسرة ـ المدرسة ـ المجتمع وللتربية صفة الاستمرارية فهى تبدأ من بداية الحياة وتنتهى بنهايتها وتنتقل من جيل إلى جيل ومن جماعة إلى أخرى ومن أمة إلى أمة بهدف تقدم الإنسان وتحرره وهى عملية هادفة وليست عشوائية:

كذلك فهى عملية ذكية تحقق أهدافاً محددة لصالح الفرد والجماعة.

كما أن التربية عملية تفاعلية: لا ينفع فيها التلقين ولكن يتفاعل فيها المربى مع المتربى فقط وكذلك المتربى يتفاعل مع بيئته الاجتماعية والطبيعية والاقتصادية.

كذلك فإن التربية طريقة ونظام: فهى تتبع منهجاً معيناً وطرائق مفصلة تستلزم وسائط وطرائق لتصل لعقل المتربى وعاطفته وتوجه سلوكه.

فالتربية تصدر عن فلسفة وعقيدة فى الحياة وتهدف إلى غاية.

التربية تكيف: - إن النمو والتكيف مفهومان متكاملان، فالنمو لا يتم إلا بالتكيف والتكيف لا يكون ذا قيمة إلا إذا كان نموا والتكيف والنمو وجهان لعملة واحدة وكلاهما يخدم الإنسان.

**مفاهيم التربية:-**

١ - التربية ترويض للعقل وتدريب للملكات بمعنى أن (المعرفة هى موضوع التربية).

المربى يزود قوى وملكات المتربى بالمعلومات واستخداماتها.

٢ - التربية نقل التراث الثقافى إلى الأجيال الجديدة (نتائج خبرات الأجيال السابقة إلى الأجيال الجديدة).

٣ - التربية اعداد الفرد للحياة: كما قال هربرت سبنسر.

٤ - التربية عملية تكيف ما بين المتعلم وبيئته:

(أن تجعل الإنسان قادراً على ملاءمة حاجاته مع الظروف المحيطة به).

٥ - التربية: تنمية متكاملة للشخصية الإنسانية.

(النمو تدريجى جسمياً وعقليا وخلقيا).

التربية تعنى بالسلوك الإنسانى وتنميته وتطويره وتغييره.

ضرورة التربية: -

يحتاج الإنسان إلى التربية لأن : -

١ - العلم لا ينتقل من جيل إلى جيل بالوراثة.

٢ - الطفل البشرى مخلوق عاجز معتمد على الآخرين فهو عند ميلاده لا يستطيع مجابهة الحياة.

يحتاج المجتمع إلى التربية للـ :

١ - الاحتفاظ بالتراث الثقافى.

٢ - تعزيز التراث الثقافى.

٣ - تلبية حاجات المجتمع من القوى العاملة.

## التربية والتعليم

اذا كان الغرض الأمثل للتربية هو انتاج مواطن متكامل نفسيا قدر المستطاع، فإن التعليم عنصر من عناصر التربية أخص منها، يهدف إلى تحقيق هذا الغرض بوسائله الخاصة عن طريق تنمية قدرات الفرد الطبيعية وتوجيهها نحو تحصيل معلومات ومهارات وعادات سلوكية بمناهج مقننة مدروسة تساعد على تحقيق الغرض التربوى دون أن يستقل التعليم عن التربية أو يتخذ لنفسه دورا بعيدا عنها.

ولذلك كان من الخطأ أن نتكلم عن التربية والتعليم كأنهما امران مختلفان أو ميدانان مستقلان فى المجتمع أو فى نفس الفرد، أو فى التاريخ الثقافى للمجتمع، أو فى منهج كل منهما وأهدافه.

وقد فهم فلاسفة التربية ومؤرخوها مضمون التربية على هذا النحو، فلم يفصلوا بين التربية والتعليم والتدريب والتهذيب والتثقيف والتقويم، اذ اعتبروا جميعا ضروريا من التربية تؤدى إلى غرض واحد هو الغرض المنشود من التربية فى كل مجتمع وهو تحقيق ارادة المجتمع فى تواصل التراث الاجتماعى وتجديده حتى يواجه تحديات البقاء والاستمرار والقوة. وان كانت أغراض الدراسة قد تميز كلا من المصطلحات بمفهوم يدل على معنى محدد ينطوى تحت المعنى العام للتربية.

والتربية بهذا المعنى نظام اجتماعى خلقه المجتمع مثلما خلق سائر النظم التى يحقق عن طريقها وجوده ووظائفه الإنسانية مثل النظام السياسى والقانونى والاقتصادى والأخلاقى ومن هنا تنطبق على النظام التربوى نفس الصفات الاجتماعية التى تنطبق على النظم الأخرى من حيث تعبيرها عن ثقافة المجتمع وعلاقات الانتاج والقوى المنتجة وتحديات الظروف الداخلية والخارجية.

## الجهاز التربوى

يشمل الجهاز التربوى بصفة عامة جميع العاملين فى تنشئة الناشئة وتقويم السلوك الاجتماعى ورسم الأهداف المباشرة والمثل العليا والمسئولين عن تنمية قدراته وتراثه الثقافى والممثلين لضمير المجتمع وقواه المبدعة.

ولذلك يدخل هذا الجهاز الأسرة والمدرسة والصحبة والنادى والنظام القانونى والاعلامى والصحى والدينى.

وبصفة خاصة يتحدد الجهاز التربوى بالمسئولين عن تجديد المجتمع عن طريق النسل والمسئولين عن تنميته وتقويته المرتبطين بالفرد منذ حمله حتى رشده واستقلاله بشخصية متميزة وهم أعضاء الأسرة والمدرسة والرفقة والجهاز الثقافى.

وإذا كانت المادة الخام التى يعمل لها هذا الجهاز هو المواطن منذ أن يكون نطفة فى رحم الأم إلى آخر عمره، فإن من الضرورى أن يكون هناك تآزر وتناسق بين جميع العناصر الخاصة بالجهاز التربوى ومناقشة دورية للاتفاق على التخطيط التربوى فى كل المتغيرات التكنولوجية والثقافية فى المجتمع المحلى والعالمى وتستخلص آثارها فى المجتمع وتقترح المقترحات لمواجهتها على أن يلتزم كل طرف من أطراف الجهاز التربوى المذكور بدوره فى العملية التربوية الشاملة.

وبذلك لا تتخلف التربية ولا ينفرد كل طرف من أطراف الجهاز التربوى بوظيفته الخاصة بعيدا عن التنسيق الواجب مع باقى أطراف الجهاز التربوى فيتهافت البناء التربوى ويفقد المجتمع توازنه، ويشعر المواطنون بتنافر الأجهزة الاجتماعية فيفقدون الثقة فى مجتمعهم ويبحث كل منهم عن أمنه ومستقبله فى جهده الفردى الذى لا يهمه الولاء للمجتمع.

ولكن التنسيق بين أطراف الجهاز التربوى يؤدى إلى رسم استراتيجية تربوية واضحة تحقق للمجتمع توازنا صحيحا بين قواه العاملة وقيمه الاجتماعية ويتيح للأفراد شخصيات متوازنة وآمالا ممكنة فى المجتمع الذى قدر لهم ان يعيشوا فيه، ووقعت عليهم مسئولية تقدمه وازدهاره.

## أهداف التربية

قصدت التربية فى كل مجتمع وفى كل عصر من تاريخه إلى اخراج نمط محدد من المواطنين يلبى حاجة المجتمع فى ذلك العصر، وتتمثل فيه ثقافته وحضارته.

وكانت حاجة المجتمع تلك تعكسها الظروف الاقتصادية والتاريخية والثقافية التى يمر بها المجتمع، ولذلك اختلفت صفات النمط المطلوبة فى كل فترة من فترات تاريخ المجتمعات، وان كانت هناك مبادئ تربوية تظل ثابتة فى مختلف العصور وهى ما تتعلق بالأهداف الانسانية من التربية.

فكانت صفات النمط المثالى للمواطن فى حضارات الانتاج القائم على الرق هى تأليه السلطة الحاكمة (الملوك والكهنة) والانصياع لأوامرهم، وتقديس المعبد (بيت الإله) واعتباره مصدر الحكمة والمعرفة وأسرار الوجود، والايمان بأن السخرة فى خدمة القائمين عليه من أهم العبادات. وكان التضامن القبلى والأسرى هو الوسيلة الوحيدة لضمان حياة الفرد. وكان التعليم والوظائف الحكومية والسيادة الاجتماعية والمكانة الاقتصادية للطبقة المقدسة وحدها التى كانت تعتبر العلوم سرا مقدسا وحقا متوارثا لها لا يصلح له غير ابنائها.

وكان النمط المقصود فى المجتمعات الرعوية ذات الطبيعة الحربية مثل اسبرطة فى اليونان القديمة والقبائل العربية فى الجاهلية هو المحارب الشجاع الجسور الذى يكرس حياته للذود عن القبيلة حقا أو باطلا والإشادة بمفاخرها.

وكان النمط فى المجتمعات الدينية هو الشخص التقى الورع المتفقه فى الدين الذى يعيش من أجل مثل أعلى هو تأكيد التعاليم الدينية والدعوة اليها وتقديم الآخرة على الدنيا اذا احتاجت سلامة المجتمع الدينى إلى التضحية بالمال أو النفس.

وكان المواطن فى المجتمعات الرأسمالية هو الفرد المتمسك بحريته وقدراته المغامر فى سبيل الربح والثراء والساعى من أجل النجاح لشخصه وانتاجه الوطنى، والشاعر بالولاء لوطن يحقق له هذه الظروف.

وسعت التربية الاشتراكية الى تغليب مصلحة المجتمع على مصلحة الفرد وتوجيهه الأفراد إلى نبذ الأنانية والنوازع الفردية واعلاء مصلحة الأغلبية التى تتمثل فى الطبقة الكادحة التى تخدم المجتمع وتنتج ثروته.

ويمكن تقسيم المواد التعليمية التى تعد المعلم فى كليات ومعاهد اعداد المعلم إلى:

**١ - مواد ترتبط بالتخصص**

وتوزع هذه المواد على عدد سنوات الدراسة والهدف منها منح الطالب المعلم خلفية علمية أو أدبية فى مادة تخصصه تساعده على معرفة الكثير من خبايا هذه المادة.

**٢ - مواد ترتبط بعلم النفس**

وينقسم إلى علم النفس التعليمى. وعلم نفس النمو والصحة النفسية. هذا بالإضافة إلى علم النفس الاجتماعى. والهدف من دراسة علم النفس فى كليات ومعاهد اعداد المعلم يكمن فى تعريف الطالب ـ المعلم بأسس ومراحل النمو وخصائص كل مرحلة من هذه المراحل وكيفية حدوث التعلم. هذا بالإضافة إلى اعطائه فكرة عن سمات الشخصية والأمراض التى تؤثر فيها.

فكما كان المعلم على وعى بمراحل نمو تلاميذه والمؤثرات التى تؤثر فيهم كما ساهم فى اتاحة الفرصة لتنمية امكانياتهم وقدراتهم إلى أقصى حد ممكن واستطاع توجيههم الوجهة السليمة التى تقضى على مخاوفهم وصراعاتهم.

### ٣ - مواد ترتبط بالمناهج وطرق التدريس

تعتبر دراسة المناهج همزة الوصل بين الدراسة الفلسفية والاجتماعية والنفسية ودراسة علم النفس وتهدف دراسة المناهج إلى مساعدة الطالب ـ المعلم على معرفة الأسس المختلفة لتنظيم المناهج وأنواع المناهج المستخدمة وخصائص كل منها وعيوبه.

أما مادة طرق التدريس فتهدف إلى اعطاء فكرة للطلاب عن الطرق والأساليب المستخدمة فى التدريس بالرغم من ذلك فهى لا تفرض عليهم طريقة معينة ولكنها تترك لكل حرية انتهاج الطريقة التى تناسب شخصيته. حيث تمنحه الأسس المستخدمة فى التدريس وعلى الطالب المعلم تجريب ما يراه صالحا فى التربية العملية.

### ٤ - مواد تربوية تثقيفية:

لما كانت العملية التعليمية التى سيكون الطالب ـ المعلم عنصرا فيها تستمد أسسها ومناهجها من المجتمع بثقافته ومن الفرد بميوله واستعدادته. لذا يجب على الطالب ـ المعلم أن يدرس الأصول الفلسفية والاجتماعية والنفسية التى تتبع منها العملية التعليمية.

وتتناول المواد التربوية كيفية اشتقاق ورسم الأهداف التربوية ومصادرها أما المناهج فتهتم بترجمة هذه الأهداف إلى عناصر وأغراض تعليمية وسلوكية وتركز طرق التدريس على كيفية توصيل هذه العناصر إلى المتعلم وقياس النتائج المترتبة على ذلك وأخيرا يهتم علم النفس بتكييف طرق التدريس لميول واستعدادات التلاميذ.

وتشمل المواد التربوية الأصول الثقافية والاجتماعية للتربية والأصول الاقتصادية للتربية بالإضافة إلى الأصول التاريخية والسياسية.

## عملية التدريس

### مفهوم التدريس:

التدريس Instruction هو عملية تربوية هادفة، تأخذ فى اعتبارها كافة العوامل

المكونة للتعليم ويتعاون خلالها كل من المعلم والتلاميذ لتحقيق ما يسمى بالأهداف التربوية.

والتدريس أيضا هو عملية اجتماعية انتقائية تتفاعل فيها كافة الأطراف التى تهمهم العملية التربوية من اداريين وعاملين ومعلمين وتلاميذ، لغرض نمو المتعلمين والاستجابة لرغباتهم وخصائصهم، واختيار المعارف والمبادئ والأنشطة والاجراءات التى تتناسب معهم وتنسجم فى نفس الوقت مع روح العصر ومتطلبات الحياة الاجتماعية.

وبينما يركز المفهوم التقليدى للتدريس على إحداث تغير سلوكى لدى التلاميذ، فإن المفهوم الإنسانى الحديث يهتم بمساعدة كل تلميذ للتعرف على خصائصه وامكانياته الذاتية الفذة، وتطويرها لديه ثم تهيئة الظروف له للمشاركة بها وتوظيفها فى انجاز ما هو خير ومفيد.

**التدريس كعلم وفن:**

لم يعد التدريس مهنة روتينية يومية يتخذها البعض لسد حاجات مادية معينة. بل أصبح فنا وعلما فى آن واحد. يرجع هذا المفهوم الشامل للتدريس (كعلم وفن) إلى القرنين الثامن والتاسع عشر، عندما دخلت على التربية عموما والتدريس بشكل خاص تعديلات جذرية نتيجة لاعتبارين رئيسيين: أولهما فلسفى انسانى يتلخص فى أن الطفل مخلوق ذو حقوق وقيم، يجب ألا يستعمل معه أى اسلوب تعليمى إلا إذا كان الهدف من ورائه رعاية قيمة خلقية وتنمية شخصيته الإنسانية المتكاملة. أما الثانى فهو ذو طبيعة نفسية، يقيم عملية التعليم وما يحتويها من عوامل وأنشطة مختلفة من زاوية مدى تأثيرها النفسى على سلوك التلميذ وذاته، وملاءمتها لقدراته وطاقاته، وصلتها باهتماماته وحياته.

ومهما يكن السبب وراء عملية التربية والتدريس، فإن دخول المذاهب الفلسفية والنفسية إلى عالم التربية يعنى على كل حال أن عملية التعليم التى تدرجت من أعماق التاريخ وانتقلت من جيل إلى آخر بالتقليد أو التمهن، أصبح ينظر إليها الآن كفن وعلم لها أسسها وقوانينها ونظرياتها. فالتدريس فن لأن المعلم يمكن أن يظهر

من خلاله قدراته الابتكارية والجمالية فى التفكير واللغة والحركة التعبيرية والتعامل الإنسانى. فهناك على سبيل المثال معلم يمتاز بقدرة عالية على انتاج نماذج تفكيرية فذة بصيغة آراء وحلول مبادئ ونظريات فهو بهذا فنان مفكر. وهناك آخر يمتاز ببلاغته اللغوية فتراه خطيبا مفوهاً يجذب كل من حوله من التلاميذ أو المستمعين. ومعلم ثالث يستشهد بمهاراته الفائقة فى الكتابة أو الرسم، ورابع معروف بشخصيته المحببة لمعاملته الإنسانية المميزة فى الفصل وخارجه. وخامس يمتاز بأسلوبه التعليمى الذى يتعلم نتيجته أدنى التلاميذ تحصيلا واستعدادا. فكل واحد من هؤلاء المعلمين هو فنان فيما يقوم به، والتدريس كأى أداء عملى يتيح المجال عادة لاظهار ورعاية مثل هذه القدرات الفردية الخلاقة.

وقد أصبح ينظر إلى التدريس كذلك كعلم من العلوم مثل الهندسة والطب وغيرها لاتصافه بالمبادئ التالية:

١ ـ ان المعلم لا يبدى خلاله قدراته الفنية الخلاقة اجتهادا أو روتينا، بل على أسس علمية وبلاغة لغوية فى الحديث أو الكتابة تنبع فى الواقع من اطلاعه الواسع على خبايا اللغة وتمكنه من تفاصيلها. وكذا الحال فى التعامل الانسانى الناتج من فهمه لبيئة الإنسان والمجتمع من خلال علمى النفس والاجتماع وغيرهما.

ما نرمى إلى قوله هنا بأن قدرة المعلم الفنية فى التدريس ترجع فى أصولها إلى علم أو أكثر من العلوم البحتة أو التطبيقية. أما كون هذه القدرة الفنية هادفة فتعنى بأن المعلم لا يستخدمها بمعزل من التلاميذ الذين يدرس لهم، بل لتحقيق تغيير محدد فى شخصياتهم فكريا أو قيميا أو سلوكيا حركيا.

٢ ـ ان التدريس قد أصبح نظاما يتكون من مدخلات وعمليات ومخرجات، لكل منها كما هو الأمر فى أى نظام انسانى أو ميكانيكى طبيعة ووظيفة محددتان.

٣ – ان مهمة التدريس لا تتوقف على اعطاء معلومات للتلاميذ خلال فترة معينة، بل تعداها إلى بحث تأثير متغيرات تعليمية Teaching variables على أخرى، للتأكد من نوعية العلاقة التى تربط فيما بينها، ليتمكن المربون والمعلمون نتيجة هذا البحث العلمى من اختيار موادهم وطرقهم التعليمية على أسس بناء سليمة من المتغيرات التى يبحث تأثيرها وعلاقة بعضها ببعض.

## مدخلات عملية التعليم

* المتغيرات السابقة variables للتدريس وتتلخص فى خصائص المعلم مثل الجنس والعمر والخلفية الاجتماعية والوظيفية.

* متغيرات البيئة التعليمية variables مثل مستوى التلاميذ المدرس، أو عمرهم التعليمى ومعرفتهم السابقة للتدريس والمادة المنهجية ونوع الطبقة الاجتماعية التى ينتمون اليها وحجم الفصل وخصائص الغرفة الدراسية وتجدر الاشارة بأن المتغيرات السابقة للتدريس ومتغيرات البيئة التعليمية تشكل معا مدخلات عملية التعليم.

* المتغيرات التنفيذية Process variables يضم هذا النوع طرق ووسائل التعليم وأساليب تفاعل المعلم والتلاميذ بعضهم مع بعض.

* متغيرات الانتاج والتحصيل Product variables والمتمثلة فى نوع ومقدار التعلم الذى حصل من جراء عملية التدريس.

هذا، وقد انقسم المربون فى نظرتهم لحقل التدريس، فمنهم من يعتبره فنا يقوم المعلم خلاله بصقل شخصيات التلاميذ، ومنهم الآخر الذى يؤيد بقوة مفهوم التدريس كعلم تطبيقى يتقدم عمليا حسب مبادئ وقوانين ونظريات نفسية وتربوية محددة، مضيفين بأنه لا يمكن لأية مهنة أن تتصف بالكفاية والفائدة بدون كونها علمية. ولهذا فقد قام هؤلاء المربون حديثا بدراسة عوامل ومتغيرات التدريس اعلاه للتحكم فيها وكشف تأثير بعضها على بعض، مما جعل من التدريس نفسه حقلا علميا متخصصا بالاضافة إلى كونه فنا من الفنون.

والتدريس كعلم تطبيقى مدين بكينونته فى واقع الأمر إلى عدد من العلوم الانسانية والطبيعية، حيث من غير الممكن تصميم نظامه وعملياته دون الأخذ بعين الاعتبار ما تقدمه العلوم اعلاه من تضمينات نظرية وتطبيقية. ويمكن لنا توضيح مفهوم التدريس كعلم، وعلاقته بالعلوم المختلفة الأخرى بالشكل التالى:

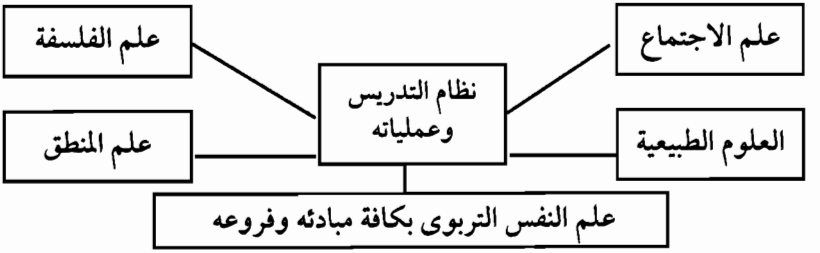

## أنواع (أساليب) التدريس:

تختلف الأنواع التى يمكن أن يتخذها التدريس باختلاف المربيين وما يتصفون به من فلسفة تربوية وخلفيات شخصية متنوعة. وسنورد فيما يلى ثلاثة تصنيفات لهذه الأنواع، تعتبر من أهم ما ورد فى علم التدريس وأكثرها تداولا فى مصادره.

## أنواع التدريس لدى نيوثان.سنوك:

لقد قام نيوثان وسنوك وكلاهما من جامعة كانتر برى بنيوزيلاندا باقتراح الأنواع الثلاثة التالية للتدريس:

### ١.تدريس الضبط والتعديل السلوكى:

يتبع هذا النوع من علم النفس السلوكى، وعلى الأخص مبدأ المنبه ـ الاستجابة. ويتصف التدريس الحالى بالتنقية والانضباط التام فى مدخلاته ومخرجاته، معتبرا الميكانيكيات الظاهرية للسلوك الانسانى كمؤشرات للتعلم ووسائل لتقييم كفايته لدى التلاميذ فى آن واحد.

ومن أمثلة الأساليب التنفيذية المتبعة فى تدريس الضبط أو التعديل السلوكى، نورد الأسلوب التالى:

يتكون الأسلوب من تسع خطوات متتابعة تبدو موجزة كما يلى:

(١) تحديد السلوك النهائى الذى يريد المعلم تحقيقه لدى التلميذ يشمل هذا التحديد بالطبع تسمية السلوك ووصف ظروف وشروط حدوثه.

(٢) تحديد معرفة التلميذ للسلوك قبل التدريس، أو تحديد درجة حدوثه لديه أو خطه القاعدى كما يصطلح عليه فى علم النفس.

(٣) تخطيط بيئة المتعلم، ويشمل هذا توفير المنبهات البيئية المساعدة على حدوث السلوك وحذف الأخرى المعيقة أو المنفرة له.

(٤) تحفيز السلوك المطلوب بالوسائل المناسبة.

(٥) تأسيس السلوك لدى التلميذ، بزرع المنبهات والمعززات الخاصة به.

(٦) تطوير وصقل السلوك المطلوب بمتابعة تعزيزه.

(٧) البدء بتخفيف التعزيز كما ونوعا.

(٨) تعزيز السلوك بدرجة متقطعة ومتفرقة للعمل على تقوية السلوك واستمراره لدى التلميذ.

(٩) الاحتفاظ بسجل منتظم لتطوير السلوك والتغيرات التى قد تطرأ عليه.

**٢ - تدريس الكشف:**

ترجع جذور هذا التدريس لعلم النفس الإدراكى والذكاء الابتكارى. كما أنه مزيج من الأسلوب الديمقراطى والسلطوى فى التعليم، حيث يعتمد على مبادرات وقدرات أفراد التلاميذ الذاتية مع توجيههم نسبيا من المعلم كلما لزم ذلك. ان طريقة الكشف لجيروم برونر وطريقة التنقيب والاستقصاء العلمى لريتشارد سوغمان وجوزيف شواب هى أمثلة مباشرة لهذا التدريس.

**٣ - التدريس المنطقى:**

يعود هذا التدريس إلى الفلسفة التحليلية وتطبيقاتها فى التربية، وهو النموذج الوحيد الذى يرجع إلى مصادر غير نفسية، عكس الحال مع سابقيه.

يقوم التدريس الحالى كما يدل الاسم على الاستخدام المكثف لعلم المنطق والتبرير والجدل العقلانى (المنطقى)، سواء اتخذ هذا نهجا استقرائيا أو استنتاجيا أو مزيجا منهما. ان طريقة الحوار السقراطى وطريقة الاستقراء الحديث لهيلدا تابا هما مثالان مباشران لهذا النوع.

فإن تدريس معالجة المعلومات يتولى تطوير الشخصية المتكاملة لدى التلاميذ ولكن من خلال الجانب الادراكى والمهارات العقلية المتنوعة لديهم.

من أمثلة الأساليب السائدة فى تدريس معالجة المعلومات الاستقراء الحديث لهيلدا تابا وتحصيل المفهوم والكشف لبرونر والاستقصاء العلمى والنمو الادراكى لبياجيه والمنظمات المتقدمة لديفيد زويل.

يبدو تدريس هيلدا تابا الاستقرائى على سبيل المثال فى الخطوات العامة التالية:

- تشكيل المفهوم ويتم بالعمليات الادراكية التالية:

(١) تعيين وترقيم المعلومات والبيانات المتصلة بموضوع التدريس.

(٢) تجميع وتبويب البيانات حسب تشابهها.

(٣) تطوير وتسمية الفئات الخاصة بكل مجموعة.

ان من أهم المسئوليات الادراكية لهذه الخطوة هى تنميتها لقدرات تمييز المعلومات والمفاضلة بينها، وتحديد خواصها العامة وتنظيمها حسب علاقاتها أو انتمائها.

ـ تفسير المعلومات أو البيانات ويضم ثلاث عمليات ادراكية أخرى هى:

(١) تعيين أو تحديد العناصر أو المجموعات الرئيسية للمعلومات.

(٢) تحديد العلاقة التى تربط بين العناصر أو المجموعات الرئيسية بعضها ببعض ومع الإشارة لطبيعة هذه العلاقة وتأثيراتها المتبادلة على العناصر والمجموعات.

(٣) تطوير المبادئ والعموميات نتيجة دراسة العلاقات بين العناصر وتحليل طبيعتها ونتائجها العامة.

## خصائص عامة للتدريس:

يتميز التدريس عن غيره من الصنائع والوظائف الانسانية بالرغم من الخصائص: مهنية وتربوية. وفيما يلى كلمة توضيحية لكل منهما:

## خصائص مهنية للتدريس

قد يتساءل البعض أحيانا: هل التدريس مهنة كبقية الأنشطة الاجتماعية الاقتصادية الأخرى؟ وبالرغم من الجدل والتنوع فى الآراء التى تعترى موضوع هذا السؤال، الا أن الاجابة المنطقية له تتلخص فى التالى:

ان التدريس مهنة انسانية متخصصة تفوق فى أهميتها ومسئولياتها كافة المهن الاجتماعية الأخرى.

والتدريس مهنة لكونه يمتلك معرفة مميزة به ومهارات وظيفية عامة بين أفراده، ويدار من قبل منظمات وتجمعات ومؤسسات خاصة به تحكمها قوانين، وقواعد

سلوكية محددة، تماما كما هو الحال مع بقية المهن الأخرى. وما نقابات المعلمين والاداريين المدرسين والمدارس والمعاهد والكليات الا مظاهر بديهية تشير لمهنة متخصصة هى التدريس.

ولقد لخص لانغفورد وغيره الخصائص العامة التى تميز مهنة التدريس بما يلى:

**تعاطى الأجر:**

يتعاطى المنتمون لمهنة التدريس من معلمين واداريين وعاملين أجرا يتناسب مع مؤهلات كل منهم كما هى الحال مع المهن الأخرى.

**امتلاك معرفة ومهارات:**

يتلقى الممتهن أجرا لقاء خدمة يؤديها عادة للأفراد الذين يتعامل معهم. وبخلاف المهن الاقتصادية والاجتماعية المتنوعة، فإن التدريس يستلزم من المعلمين معرفة كافية عامة ومتخصصة على السواء، كما يتطلب توصيل هذه المعرفة مهارات عالية فى العلاقات الإنسانية وطرق ووسائل التعليم الإدارة والتنظيم والتخاطب الإنسانى.

**المسئولية والهادفية:**

إن المعلمين هم وكلاء المجتمع لتعليم الناشئة وتهذيبها وتطور شخصياتها، للوصول بها لخصائص شخصية قادرة على القيام بأدوار اجتماعية مقصودة فيما بعد. فالمعلمون بهذا مسئولون أمام المجتمع عن تحقيق غايات مسبقة تعد فى رأينا أسمى الغايات وانبلها وأكثرها حسما لمصير المجتمع وخيره وتقدمه. فمن خلالها يصنع المعلمون الانسان الأب والأم والأخ والعامل والصانع والمحارب والقائد والإدارى والسياسى والعالم وغيرهم الكثير من قادة المجتمع ومربيه وعامليه.

**المثالية الوظيفية فى الخدمة وتأدية الواجب:**

ان تناقض الاعتبارات والمصالح الشخصية والوظيفية التى يخبرها المعلمون خلال عملهم التربوى وتعاملهم مع التلاميذ وأفراد المجتمع المدرسى والمحلى كل يوم، وتحليهم غالبا بالصبر والايثار والمرونة فى صناعة قراراتهم التربوية وتأدية واجباتهم،

يجعل من التدريس مهنة انسانية مثالية، ومن المعلمين (الحقيقيين) أكثر عاملى المجتمع ايثارا وعطاء.

**الوحدة:**

بالرغم من أن مهنة التدريس تتميز بتنوع الأساليب والآراء الناقدة من أفرادها، إلا أنها تجمعهم عادة من خلال أهدافها وغاياتها التربوية الإنسانية ضمن اطار عملى وفلسفى واحد يتميز عموما بمبدأ تربية أجيال الأمة لنفسها وللمجتمع الذى تعمل فيه.

**الاعتراف والتقدير من المجتمع:**

ان التدريس ومختصيه وعامليه هم فى الأحوال العادية للمجتمعات العالمية أكثر المهن والفئات المعترف بدورها وبأهميتها الاجتماعية. ولم يكتف المنتسبون لمهنة التدريس بهذا الحد من الاعتراف والتقدير التلقائى غير الرسمى من المجتمع بل بادروا أيضا بتشكيل رابطات أو نقابات رسمية متخصصة، تجمع أهواءهم معا وتدير شئونهم وتعمل على حل مشاكلهم الخاصة والعامة، وتدافع عن حقوقهم الانسانية والوظيفية.

وفى كل الأحوال، فإن نشوء هذه النقابات المهنية للمعلمين والمعترف بها رسميا من قبل المجتمعات والادارات المحلية قد أضفى على مهنة التدريس كثيرا من الاعتبار. ومنح المعلمين بوجه عام صوتا مسموعا ودورا فعالا فى تخطيط وتنفيذ عملية التربية الوطنية، واستجابة جادة واضحة من المجتمع لمطالبهم وحاجاتهم النفسية والمادية.

**خصائص تربوية للتدريس:**

ان التدريس كما أكدنا هو علم تطبيقى وفن خلاق ومهمة انسانية يصنع من خلالها المجتمع نفسه ويطورها. يتصف التدريس عموما كعملية تربوية بالخصائص التالية:

* يمثل التلميذ فى التدريس محور العملية التربوية، دون المعلم أو المنهج أو المجتمع. يعتبر التدريس تلاميذ المدرسة كممثلين للمجتمع الواسع، وان مراعاته لرغباتهم وميولهم وحاجاتهم العلمية والنفسية والاجتماعية تؤدى بطبيعة الحال لانتاج مجتمع مدرسى فاضل، تنعكس نتائج انجازاته وسلوكه عاجلا أو آجلا على المجتمع العام بالنمو الايجابى والاستمرار والتناغم.

* يلائم التدريس مبادئه واجراءاته لحالة التلاميذ العقلية والقيمية والجسمية، فيستخدم مع المختلفين مبادئ وطرق تختلف عن تلك المستخدمة مع بطيئى التعلم أو العاديين أو ذوى الذكاء المميز.

* يهدف التدريس إلى تطوير القوى العقلية والقيمية والجسمية للتلاميذ بصيغ متوازنة، مراعيا أهمية كل منها فى حياة الفرد والمجتمع. ولا يوجه اهتمامه ابدا لتنمية نوع واحد فقط من هذه القوى على حساب الأنواع الأخرى.

ان التدريس هو عملية واقعية متوازنة تركز على اعداد المواطن الصالح ذى الشخصية الفعالة المتكاملة.

* يهدف التدريس إلى تنمية كفايات التلاميذ وتأهيلهم للحاضر والمستقبل، ولا يحصر نفسه بأى حال فى دراسة الماضى وتعليمه لذاته، بل يدرسه كوسيلة لفهم حوادث الحاضر والمستقبل وتنبؤها.

* يمثل التدريس عملية مدروسة تبدأ بتحليل خصائص التلاميذ وتحديد قدراتهم، ثم تطوير الخطط التعليمية واختيار الوسائل والأنشطة والمواد التعليمية التى تستجيب لتلك الخصائص ومتطلباتها. ويتولى كذلك تقييم العملية التربوية من بدايتها إلى نهايتها لتحديد مواطن القوة والضعف فيها للاستفادة من ذلك فى المستقبل.

* يبدأ التدريس بما يملكه التلاميذ من خبرات وكفايات وخصائص، ثم يتولى صقلها وتعديلها أو تطوير ما يلزم منها، مراعيا قدرة كل تلميذ على التعلم وسرعته الذاتية فى التحصيل.

* يهدف التدريس كعملية ايجابية مكافئة إلى نجاح التلاميذ باشباع رغباتهم وتحقيق طموحاتهم، لا معاقبتهم نفسيا أو جسميا أو تربويا بالفشل والرسوب كما

هى الحال فى الممارسات التعليمية التقليدية. اننا نؤكد بهذه المناسبة بأن كل فرد فى المجتمع أيا كان مستوى ذكائه وخلفيته الاجتماعية والاقتصادية يمتلك قدرة وذكاء معينين، كما أنه يستطيع القيام بدور بناء فى المجتمع الذى يعيش فيه، متلائما بالطبع مع خصائصه وطاقاته الفردية. وان عجز التربية أو عدم محاولتها تشغيل كل الطاقات فى المجتمع والاستجابة لها وتنميتها، يمثل عاملا رئيسيا لفشلها المستمر فى أداء واجبها واتصافها المتواصل بالتقليدية وعدم الفعالية. تبدو الأهداف التى يعمل التدريس فى الأحوال العادية على تحقيقها كما يلى:

**أهداف التدريس:**

- تحفيز حماس التلاميذ للمادة الأكاديمية الدراسية وتطوير رغبتهم للتخصص فيها.
- تطوير قدرات التلاميذ على التحليل والتفكير المنطقى.
- مساعدة التلاميذ على حل مشاكلهم الشخصية والتربوية.
- تعليم التلاميذ لمهارات الاتصال الأساسية ـ القراءة والكتابة والتحدث والحساب.
- رعاية وتطوير مفهوم الذات الايجابى لدى أفراد التلاميذ.
- تشجيع الابتكار والتجديد فكرا واسلوبا لدى أفراد التلاميذ.
- المحافظة على نظام وهادفية التربية الصفية (توجيه الفصل).
- تطوير حب المبادرة والرغبة فى تحمل المسئولية لدى أفراد التلاميذ.
- تطوير القدرات الجمالية الفنية والأدبية والتعبيرية الحركية لدى التلاميذ.
- رعاية وتطوير الأخلاقيات العامة لدى التلاميذ.
- التعرف على مشاكل وصعوبات التعلم لدى التلاميذ وتحليلها والاستجابة الفعالة لمتطلبات تصحيحها ومعالجتها.

* يسمح التدريس كعملية اجتماعية بتفاعل أفراد الفصل على أسس ديموقراطية عادلة، ومبادئ الاعتبار والاحترام المتبادل. يشاركون معا خلال التفاعل الاجتماعى بخبراتهم الفردية، ويتعاونون فى تخطيط وتنفيذ وتقييم فعالية العملية التربوية التى

هم بصددها ويتم التفاعل الصفى البناء وتشجيعه فى التدريس من خلال العمليات التالية:

- ترتيب المعلم لتجهيزات الغرفة الدراسية بصيغة تسمح معها من رؤية التلاميذ بعضهم البعض.
- تشجيع المعلم لمشاركة التلاميذ باقتراح القرارات التدريسية أو المساهمة فى صناعتها.
- توفير المعلم لجو طبيعى بعيد عن التوتر يشجع تفاعل التلاميذ بعضهم مع بعض فرادى وجماعات.
- اشتراك جميع التلاميذ فى انجاز الأنشطة ومساهمة كل منهم تربويا حسب قدرته ورغبته.
- تشجيع المعلم لاقتراحات التلاميذ المعارضة له دون استياء أو مقاومة.
- قيام التلاميذ بحل خلافاتهم دون الطلب من المعلم (أو دون تعويده لهم) بالتدخل أو ترجيح كفة على أخرى.
- صياغة الحلول والمقررات الصفية بواسطة الاجماع الحر دون اللجوء إلى القوة أو فرض رأى على آخر.
- اعتبار المعلم نفسه كعضو واحد من الفصل يشارك فى قراراته ومسئولياته، لا متفرداً بآرائه وخططه واجراءاته.
- اعتبار عملية التقييم وتحديد اجراءاتها ووسائلها وأهدافها مسئولية مباشرة لجميع أفراد الفصل.

يرعى التدريس مبدأ التفريد فى مدخلاته وممارساته ومخرجاته ويوظف التدريس لتحقيق التفريد المفاهيم التالية:

- معرفة خصائص التلاميذ الفكرية والجسمية والقيمية.
- توفر التجهيزات المدرسية وتنوعها.

- تنوع الأنشطة والخبرات التربوية التى تحفز مشاركة التلاميذ واقبالهم على التعلم.
- استعمال المعلم لوسائل تعليمية متنوعة لفظية وتكنولوجية تتوافق مع أكبر عدد ممكن من أساليب التلاميذ الادراكية فى التعلم.
- تنوع أسئلة المعلم من حيث اللغة والمستوى والموضوع من تلميذ إلى آخر أو من مجموعة صغيرة إلى أخرى.
- سماح المعلم لتلاميذه بأن يلعب كل منهم الدور الذى يتوافق مع خصائصه وقدراته، واختيار النشاط التربوى الذى يتناغم مع هذه الخصائص والقدرات.
- تنويع المعلم لمقدار الوقت المسموح به للتعلم من تلميذ إلى آخر حسب حاجة كل منهم المعرفية وسرعتهم الذاتية فى التحصيل والفهم.
- تنويع المعلم للوسائل التعليمية التى يقرر بواسطتها نوع ومقدار تعلم التلاميذ وفعالية العملية التربوية بشكل عام.

* يتميز التدريس بالاستخدام المكثف للوسائل التعليمية التكنولوجية وغير التكنولوجية.

* يتميز التدريس بالاستخدام المكثف لوسائل التقييم للحصول على تغذية راجعة من التلاميذ بخصوص صلاحية العملية التربوية ومدى فاعليتها ولتزويدهم بتغذية راجعة أخرى تتعلق بنوع ومقدار انجازهم.

## مهنة التدريس وعلاقتها بالمهن الأخرى:

إلى أى حد يمكن أن ننظر إلى التدريس على أنه مهنة أو مجرد حرفة؟ لكى نناقش هذه القضية ينبغى أن نعرف معنى المهنة ومعنى الحرفة؟

باختصار شديد يمكن أن نعرف الحرفة بأنها ذلك الأسلوب العلمى البدائى الذى يستند على التقليد فى تعلمه وانجازه. وهو يتسم بالبساطة وعدم التعقيد ومن هنا يستطيع القيام به شخص على مستوى متدن من الثقافة والتعليم وغالبا ما تعتمد الحرفة على العمل اليدوى البسيط أو الفكرى البسيط.

أمـا المهنة فـهى اسلوب عملـى تطبيـقى لأسس علمـيـة ونظرية غايـة فى التقـدم والتعقيـد. وهو يتسم بالتعقيد والتركيب، وقـيامه على الكثير من العمليات التطبـيقية والعلميـة، ومن ثم فلا يستطيع القـيام به الا كل شخص حـصل على قسط كبـير من العلم ومن الثقافة والتدريب ومن ثم أيضا فـالمهنة لا تقوم على العمل اليدوى البسيط أو الفردى الساذج، وانما تقوم على أسس علمـية وتطبيقية غاية فى التعـقيد والتركيب والتخصص.

ومن هنا فإن المـهنة لا تتحقق بالـتقليد، ولكنهـا تتم عن طريق مؤسـسات علمـية متـقدمة خاضـعة لاشراف الدول. كـما تجاز علميـا ومهنيا وفـقا لنظام من المؤهلات العلمية المعترف بها داخليا وخارجيا. أى على المستوى الوطنى والمستوى الدولى.

فالطالب مثـلا مهنة على أسس علمية، ويتـخرج الطبيب فى كليات طب مـعترف بها ويعطى شـهادة تسمح له بممارسـة هذه المهنة ويعاقب وفقـا لقانون الدولة كل من يمارس مهنة الطب بدون شهادة. ويعاقب وفقـا للقانون كل طبيب يهمل فى عمله أو يرتكب خطأ فيه، أو يقوم بعمل لا يتماشى مع قوانين المهنة وأعرافها وأخلاقياتها.

والتدريس أيضـا مهنة، يقوم على أسس علميـة ويتخرج المعلم فى كليات للـتربية معترف بهـا ويعطى شهادة تسمح له بممارسة هذه المهنة. ويعـاقب وفقا لقانون الدولة كل من يمارس مهنة التـدريس بدون شهادة مـعترف بهـا. ويعاقب وفقـا للقانون كل مدرس يهمل فى عمله أو يرتكب خطأ فيه، أو يقوم بعمل لا يتماشى مع قوانين المهنة وأعرافها وأخلاقياتها.

هذا هو ما يجعل مهنة التدريس جـديرة بمكانتها بين المهن أما إذا سارت على نهج غيـر هذا النهج الذى ذكرناه آنفا، فـانها بالقطع تسير وفـقا لنهج خاطئ لا يحـقق لها كيانها واحترامها. ومكانتها اللائقة بها فى داخل المجتمع وفى خارجه.

ويؤكد هذا بل يجمع عليه رجـال الفكر المعاصر، كما يجمع عليه غالـبية الساسة ورجال الـدولة على أن التربيـة مهنة. فـحيث يرى رجـال الفكر التربوى أنـها تتـخذ مكانتها هذه من كونها مجالا علميـا يقوم على البحث والتجريب والتطبيق فى ميدان

تربية الانسان يرى غالبية رجال الدولة والساسة أنها مهنة لها جميع خصائص المهن المختلفة، وتتوافر فيها جميع شروطها.

أما القلة من الناس ـ سواء على مستوى العامة أو على مستوى الساسة ورجال الدولة ـ لا يرون هذا الرأى، ذلك لقصور نظرتهم إلى التربية وفقدانهم لكثير من الحصافة فى الرأى وفى التفكير وفى معرفة حقائق الأمور وهذا الرأى اذا ما آمن به ذوو السلطان فى الدولة يترتب عليه التقليل من شأن التربية ـ والتربويين ـ ومكانتها فى الحياة وفى المجتمعات، وبالتالى التقليل من شأن من يقومون بهذه المهنة ذات المستوى الرفيع فى عمقها وشمولها ومعالجتها لأعقد مشكلات الحياه وقضاياها.

والتعليم مهنة تتوافر فيها جميع شروط المهن المتعارف عليها، ونستشهد هنا برأى بعض المفكرين التربويين الغربيين المعاصرين كما اقتبسه ـ فى اختصار ـ مفكر مصرى معاصر للتدليل على أن التعليم مهنة، فلقد أورد هذا المفكر خصائص المهنة وطبقها على مهنة التعليم، ونقد بعض جوانب اعداد المعلم العربى فى ضوئها على النحو التالى:

## خصائص المهنة

**أولا**: تعتمد المهنة فى ممارستها على النشاط العقلى أكثر مما تعتمد على النشاط الجسمى، ونحن لسنا بحاجة إلى الإفاضة فى توضيح أن التعليم مستوف لهذا الشرط، فهو مهنة يغلب عليها طابع النشاط العقلى، والعمل الذى يمارسه القائمون بالتعليم يعتبر أساسا فى الاعداد لكل الأعمال المهنية الأخرى. وكثيرا ما يشار إلى مهنة التعليم بهذا الاعتبار على انها «أم المهن».

**ثانيا**: تتطلب المهنة الالمام بنوع من المعرفة المتخصصة، ومن الواضح أن للتعليم معرفة متخصصة لها قيمتها وأهميتها فى تمكين المعلم من ممارسته على أسس سليمة وكثير من الأبحاث فى هذه المعرفة المتخصصة يظهر كل عام. فالتربية صارت علما واسعا، ولكن مشكلتها أنها علم حديث، وان الذين يجهلون طبيعتها أكثر بكثير من القلة التى تعرف شيئا عن هذه الطبيعة، والذين لا يعرفون شيئا عن طبيعة التربية ـ

وبالتالى لا يعترفون بها ـ نجد بينهم من يرى أن الاعداد العام فى الكليات، وتخرج المتخصصين فى المواد الدراسية يكفى لامداد المتخرج بكل ما يلزم المعلم الناجح، وانه ليست هناك ضرورة لدراسة أى مادة تربوية، إن هذا الفريق من الناس لا ينظر إلى التعليم على أنه مهنة، ولا إلى التربية على أنها علم، وهم يعطون كل وزن للخبرة، والممارسة معنى ذلك أن التربية عندهم فن، وانها لا تسمو إلى أن تكون علما. ومن حسن الحظ أن هذا الاتجاه فى تقهقر أوفى تضاؤل مستمر.

**ثالثا**: المهنة تتطلب اعدادا مهنيا ممتدا، ويتم تخريج المهنيين عادة فى الجامعات العليا يلم الطالب بمناهج جامعية منظمة تنظيما خاصا تصل بالطالب إلى استيفاء متطلبات المهنة التى يعد لها. واذا كان هذا المعيار يمكن تحقيقه بالنسبة للتعليم عن طريق استكمال برامج كليات إعداد المعلمين أو التخريج فى الكليات الجامعية الأخرى ثم الالتحاق بدراسة تربوية بعد البكالوريوس للحصول على شهادة تربوية فانه لاتزال هناك مشكلات من أجل استيفائه فى العالم العربى. ومن المشكلات المتصلة بهذا المعيار أن معلمى المرحلة الابتدائية فى العالم العربى لايزالون بعيدين عن استيفاء متطلبات المهنة من ناحية التخرج من معهد عال، وعلى أيدى أساتذة متخصصين. كما أن الدول العربية تسمح لخريجى الكليات الجامعية الذين لم يعدوا اعدادا مهنيا بممارسة التعليم. وقد بلغ هذا التسامح إلى حد أن بعض خريجى الجامعة الذين لم يعدوا للمهنة يسمح لهم بتدريس مواد لا تمت بسبب إلى ميادين تخصصهم. وتقوم بعض الدول العربية باعداد برامج تأهيلية يزود بها خريجو الجامعة غير التربويين فى اثناء ممارستهم للتعليم. ولكنا نرى أنه مهما أعدت هذه البرامج فلن تبلغ من السعة ولن تصل مدى انتفاع المعلمين وتأثر سلوكهم بها إلى الحد المتاح للخريجين الذين يتفرغون لمثل هذه البرامج المهنية فى الكليات والمعاهد التربوية.

**رابعا**: تتطلب المهنة نموا مستمرا فى أثناء الخدمة، ونحن نجد بالنسبة للمعلمين ان ميادين التخصص العلمى ومواد الإعداد المهنى تتطور مع الزمن، فتحت فيها مكتشفات، وتبرز حقائق جديدة. ولا يستطيع المسئولون عن حماية المهنة أو عن متابعة مستواها أن يقفوا من ذلك موقفا سلبيا، بل لابد لهم من بذل كل المحاولات

الممكنة لتزويد أعضائها بأحدث ما وصل إليه البحث العلمى فى كل من ميدان التخصص العلمى والميدان المهنى. وقد أخذت بعض السلطات فى الدول العربية بمبدأ وجوب اتاحة الفرصة للنمو المستمر للمعلمين ومن أبرز أنشطتها فى ذلك ما تقوم به ادارات التدريب بوزارات التربية فى بعض هذه الدول من تنظيم برامج وحلقات دراسية كما أن منظمات المعلمين أنفسهم تأخذ فى اعتبارها اتاحة الفرصة لتبادل الخبرات، وملاحقة التطورات العلمية والتربوية عن طريق المؤتمرات والمطبوعات وما إلى ذلك.

**خامسا**: المهنة تقدم لصاحبها عملا له طابع الدوام وعضوية مستمرة فيها، وظهر أن تحقيق التعليم لهذا المعيار شىء يصيبه الاهتزاز. فالطبيب والمحامى والمدرس يبقون على صفاتهم ملتحقين بنقاباتهم مهما طرأ على نشاطهم من تغير. أما المدرس الذى يترك مهنته ليشتغل فى احدى الوزارات ـ غير وزارة التربية ـ بعمل لا يمت إلى التعليم بصلة فانه يفقد عضويته بمهنة التعليم وينقطع تماما عن كل شىء يتصل بها. صحيح ان الملاحظة العادية تدل على امكانية ايفاء التعليم فى بعض الدول بهذا المعيار ففى بعض الدول العربية يمكن بعد التحاق المدرس بوظيفته ـ ان يتدرج فى سلكها متنقلا من مستوى إلى مستوى آخر حتى يصل بعض الأفراد إلى وظيفة وكيل وزارة التربية، ومع ذلك تقرر ان اختيار مهنة التعليم وفقا لهذا المعيار يقتضى أن تكون لدينا بيانات وافية عن المعلمين غير الراغبين فى الاستقرار فى وظائفهم، وعن الذين يتركون مهنة التعليم إلى غيرها سنويا.

**سادسا**: المهنة خدمة حيوية من الناحية الاجتماعية ترفع عن مستوى الاستغلال والتركيز على تحصيل الكسب الشخصى، وتعتبر الخدمة حيوية اجتماعيا اذا جرى العرف بضرورة توفرها لكل من يحتاج إليها، كما هو الحال بالنسبة للطب والمحاماه. ولقد سرى نوع من الاعتقاد بأن التربية أمر ينبغى توفيره لجميع الناس، وانها ينبغى أن تكون فى متناول كل طفل بصرف النظر عمن يشك فى أن التعليم مهنة تؤدى خدمة اجتماعية عالية، وان المعلم الواعى يقدر ظروف نشأته لأن فى ذلك رعاية لصالح الأطفال ومصلحة المجتمع.

والجانب الأوضح فى مهنة التعليم هو خدمة الآخرين لا استغلالهم، ولا الرغبة فى تحصيل كسب مادى، وهناك كثير من المعلمين الذين يتفانون فى عملهم عن حب له وايمان بأهميته وارتياح إلى نتائجه، مع معرفتهم بأن هناك من الأعمال الأخرى التى يمكنهم القيام بها ما يحقق لهم ـ من الوجهة المادية ـ ربحا أوفر. على أن كون التعليم مهنة تترفع عن مستوى الاستغلال، والتركيز على تحصيل الكسب الشخصى أمر لا يعنى أن المعلمين لا يستحقون أن ينصفوا ماديا، وان تدفع لهم رواتب مجزية تتناسب مع ما يعطى عادة للمهنيين والواقع أن هذا يزداد عليه الاتفاق فى جميع أنحاء العالم.

**سابعاً**: المهنة يكون لها تنظيم معنى قوى، فلكل المهن المتعارف عليها تنظيماتها المهنية التى تعتبر وسيلة لتقرير أهداف موحدة، وآراء متحدة لأعضائها. وللمعلمين فى كثير من البلاد العربية تنظيم نقابى ينتمى اليه كل القائمين بمهنة التعليم.

وهنا بجوار النقابة أندية خاصة بكل طائفة ترعى مصالحهم الخاصة. ولكن ما مدى القوة التى يستمتع بها التنظيم المهنى للمعلمين؟

ان فى استطاعة نقابة المحامين مثلا ان تعطل أحد المحامين عن ممارسة مهنته لفترة محددة أو نهائيا متى خرج على أخلاقيات المهنة، فهل تستطيع نقابة المعلمين أن تفعل شيئا مثل ذلك بالنسبة لأحد المعلمين فى المدارس الحكومية أو الحرة؟ ليس فى استطاعتها ذلك. ثم هل جرى عرف بين المعلمين أنفسهم بما يسمى أخلاقيات المهنة؟ لم تمتد مناقشة المعلمين عندنا إلى هذا الموضوع بعد.

**ثامنا**: المهنة تضع المستويات اللازمة لها: التعليم خدمة تضطلع الدولة عادة بتوفيرها والدولة من جانبها لم تستطع أن تحدد مستوى مهنيا تلتزم به فى تقديم هذه الخدمة للجماهير وأعضاء مهنة التعليم فى بلادنا لم يتحقق لهم من الاستقلال ولم يتهيأ لهم من الفرص ما يجعلهم يتعارفون على المستوى اللازم لممارسة المهنة بصفة قاطعة، بحيث لا يسمحون بتعيين أحد إلا إذا أقرت النقابة مؤهله، وقيدته ضمن الصالحين لمهنة التعليم. صحيح أن جميع المستويات اللازمة لممارسة أغلب المهن تحددها قوانين ولوائح تصدرها الدولة ولكن الدولة عادة تأخذ فى اعتبارها مقترحات وتوصيات أعضاء هذه المهن فيما يتصل بالشروط والمستويات اللازمة لمن يريد

ممارستها. ولقد تخلف المعلمون فى ذلك عن أصحاب المهن الأخرى، ولكن منظمات المعلمين والدراسات المتتابعة لمشكلات اعداد المعلمين ـ وخاصة فى الدول المتقدمة ـ تؤذن بان المعلمين أنفسهم سيصلون إلى المرحلة التى يحددون فيها المستويات اللازمة، ويراجعون المستويات القائمة، واذا استطاع المعلمون أن يصلوا فى ذلك إلى نتائج يترتب عليها الترقى بمستوى المهنة وتحسين العملية التربوية، فان ذلك سيكون موضع اعتبار الدول التى يعملون بها عند اصدار تشريعات جديدة أو فحص تشريعات قائمة.

هذه المعايير الثمانية السابقة قد ذكرها ـ كما قلنا ـ أحد التربويين العرب فى أحد مؤلفاته، وهى معايير عالية لأنها متداولة فى الكتابات التربوية المعاصرة الغربية منها وغير الغربية.

## موجهات مهنة التعليم فى بلادنا:

اذا كانت التربية مهنة محترمة على النحو المشار إليه فما هى موجهاتها فى بلادنا؟ تحكم مهنة التعليم فى العالم الإسلامى المعاصر عدة أمور هى:

١ ـ خصائص العصر الذى نعيشه ومتغيراته، والمستقبل الذى يشير اليه العناصر ويستعد له.

٢ ـ الاطار القومى الاسلامى بوجه عام، وما يخص منه مهنة المعلم بوجه خاص.

ولنناقش هذين الموجهين بشىء من الاختصار.

### ١. خصائص العصر الذى نعيشه ومتغيراته:

أما خصائص العصر الذى نعيشه فهى محددة فى قيم هذا العصر، وفى اتجاهاته، وفى معدلات نموه السريعة، وفى خصائصه التى أشرنا إليها من قبل.

فقيم هذا العصر تبلورت فى قيم علمية وقيم إنسانية. أما القيم العلمية فتتمثل فى تلك النظرة الرفيعة إلى حقائق العلم وإلى العلماء.

فهناك تصديق يكاد يكون تاما بالنسبة لما يصل اليه العلم والعلماء من حقائق خاصة بالكون وبمظاهر الحياة الطبيعية والبيولوجية.. بل بالحياه الاجتماعية أيضا.

وهذا هو الذى خلق ذلك التقدير الكبير للعلم المختبر وللحقائق التى تتوصل اليها بعد الاختيار والتجريب.

وأما القيم الإنسانية فقد ارتبطت كذلك بالقيم العلمية ارتباطا وثيقا: فكما قامت الدراسات العلمية فى مجال الكون والحياة بدور فعال ومؤثر، فقد قامت مثل هذه الدراسات فى مجال الإنسان وحياته من الداخل ومن الخارج.. من مكوناته الداخلية.. ومن تفاعلاتها مع الوسط البيئى الطبيعى المحيط وتولد عن تلك الدراسات نوع من الحقائق الانسانية ذات الصفة العلمية والتصديق العلمى.

وبتلك الحقائق العلمية والنظريات العلمية عن الكون والحياة والانسان تولدت الثقة العالية بامكانات الانسان وقدراته، وضرورة استثمارها واحترامها لدى البشر كافة، ذلك لأن العلماء الذين توصلوا إلى مثل تلك الحقائق والنظريات لم يكونوا من جنس بعينه أو من طبقة بعينها، أو ممن ينتمون إلى مذهب أو دين بذاته، وانما هم من البشر عامة، افقرهم، واغناهم، أعظمهم انتماء للعشيرة وأوضعهم نسبا لها أو لغيرها.

وهزت هذه الحالة فى عالمنا المعاصر جميع القيم المتوارثة الخاصة بالحسب والنسب والانتماء العرقى والجنسى والدينى وتولد لدى الناس فى هذا العصر أن الأمر من ترتيب الله سبحانه وتعالى ﴿يؤتى الحكمة من يشاء، ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا﴾[سورة البقرة: الآية ٢٢٩].

وأطلق مفكرو الإنسانية فى كل مكان صيحاتهم بضرورة المساواة بين البشر ذلك لأن الله خلقهم متساوين. كما نادوا فى نفس الوقت بضرورة التمييز بين البشر، ولكن على أساس آخر غير ذلك الأساس المتوارث ـ وهو أساس الحسب والنسب والانتماء العرقى ـ وانما على أساس القدرة على اكتشاف المجهول فى عالم الكون وفى عالم الإنسان يكون التمييز.. وتوصلت إلى ذلك الحضارة المعاصرة وهو ما جاء به الإسلام منذ أربعة عشر قرنا.

## اتجاهات العصر:

واما اتجاهات هذا العصر فقد جاءت وليدة النمو العلمى المتزايد كنتيجة

للمخترعات والمكتشفات والحقائق العلمية التى ولدت القيم المشار اليها. فلقد كانت هذه الحقائق العلمية وتراكماتها سببا فى اكتشاف مخترعات عديدة متنوعة، ثم يقدر عليها عالم واحد أو مجموعة من العلماء المتخصصين فى مجال معين، مما سمح بوجود تفرعات وتخصصات كثيرة فى هذه الحقائق وتطبيقاتها وهذا أول اتجاه بارز فى هذا العصر من حيث الايمان بالتخصص الدقيق، لمتابعة ما تقود اليه المكتشفات من أبحاث للوصول إلى مكتشفات أخرى. وهكذا.

على أن هذا التخصص قد جاء مصاحبا لنظرة شمولية إلى الاطار الكلى الذى يضم هذا التخصص أو ذلك. وأكثر من هذا وذاك ذلك الاطار الذى يضم كل التخصصات فى مجال معين، أو فى تخصصات من مجالات متعددة، فلم تعد جزئيات وعناصر التخصص فى حد ذاتها تكتسب معنى كليا الا فى ارتباطها ببقية الجزئيات والعناصر التى تشكل اطارا عاما، أو مجالا من مجالات المعرفة فى هذا العصر.. وهذا وغيره لا يقدر فى حد ذاته مكانته وفهمه العام الا فى اطار الكون والحياة.. بل فى اطار ما وراء هذا الكون وتلك الحياة.. فى اطار الخالق الأعظم ولهذا يؤمن كثير من علماء هذا العصر بالاله الأعظم خالق الحياة والكون، وما بعد الحياة والكون من هنا أيضا نعود إلى حيث بدأ الإسلام، أو نبدأ حيث بدأ الإسلام بنظريته الكلية إلى الكون والحياة، وما بعد الكون والحياة، ثم عالج قضايا الحياة وما بعد الحياة كلها.

## أهداف أساسية فى مهنة التعليم:

يتحدد طبيعة الدستور الأخلاقى لأى مهنة بطبيعة المهنة نفسها، وهنا يؤكد دستور مهنة التعليم على مبادئ التعليم على مبادئ أساسية خاصة بالتعليم أهمها:

١ ـ يجب أن يتجه التعليم نحو تنمية الشخصية الانسانية كاملة وتحقيق تقدم المجتمع اقتصاديا واجتماعيا، وغرس الاحترام العميق لحقوق الانسان وتحقيق السلام ونشر التسامح بين جميع الأمم.

٢ ـ يجب تهيئة أوضاع صحيحة للمعلمين تتكافأ مع احتياجات التعليم وضرورة وجود تقدير كاف لأعضاء المهنة من جانب الرأى العام.

٣ ـ ينبغى أن ينظر إلى مهنة التدريس على أنها صورة من صور الانتاج أى انتاج القوى البشرية وهذا بالطبع يتطلب من أعضاء المهنة معرفة متخصصة ومهارات خاصة يعملون على اكتسابها، والمحافظة عليها أو الشعور بالمسئولية الشخصية فى سبيل تعليم التلاميذ.

٤ ـ ينبغى على نقابة المهن التعليمية أن تشارك فى تخطيط السياسة التعليمية وفى كل شئون التربية والتعليم.

يركز الدستور الأخلاقى على أن واضع السياسة التعليمية يجب أن يأخذ فى اعتباره الظروف والامكانيات المتاحة وان يراعى عند وضع السياسة التعليمية المبادئ التالية:

**أ.أهداف عامة:**

١ ـ يجب أن يوفر لكل طفل أقصى ما يمكن من الفرص التعليمية وفق قدراته واستعداداته على أساس من المساواة بين التلاميذ دون تفرقة.

٢ ـ يجب أن تقع مسئولية التعليم على الدولة وأن توفر له العدد الكافى من المدارس وأن يكون التخطيط للتعليم جزءاً من التخطيط الاجتماعى والاقتصادى الذى يهدف إلى تحسين أحوال المعيشة ـ وان يراعى فى التخطيط للتعليم ما يلزم لتوفير الاعداد الكافية من المعلمين المؤهلين ذوى الكفاية.

٣ ـ يجب أن يكون هناك تعاون وثيق بين السلطات المختصة ومؤسسات التعليم وأصحاب العمل والعاملين والمؤسسات الثقافية ومعاهد البحث والتعليم من أجل تحديد السياسة التعليمية وأهدافها.

٤ ـ ينبغى اعطاء قدر كبير من الأولوية فى الميزانيات لتطوير التعليم.

**ب.أهداف خاصة:**

١ ـ بالنسبة لحجم الفصل، يجب أن يكون حجم الفصل يسمح للمعلم بأن يعطى العناية الفردية لتلاميذه.

٢ ـ بالنسبة للوسائل التعليمية، ينبغى أن تزود السلطات التعليمية جميع المدارس

بالوسائل التعليمية الحديثة، وان ينظر إليها على أنها وسائل إيضاح وليست بديلة عن المعلم فهى تساعد التلميذ على فهم المعانى المجردة.

٣ ـ بالنسبة للمبانى المدرسية، ينبغى أن تتوفر فيها الشروط التى تجعلها ملائمة للتعليم الجبرى بنشاطاته المختلفة، وان تستوفى شروطها الصحية التى لا تؤثر على التلاميذ والمعلمين.

**الصلة بين المعلم وتلاميذه:**

١ ـ ينبغى أن يضع المعلم مصلحة التلاميذ فوق كل اعتبار وبمعنى أن يضع المعلم نصب عينيه وفى المكان الأول، مصلحة التلميذ، أى فوق نتائج التحصيل الدراسى والكسب المادى وإلى غير ذلك من السلوك الذى يشوه المهنة، فمهنة التعليم لها قواعدها وأصولها، فضلا عن أن التلميذ أمانة فى عنق المعلم فمن الواجب عليه أن يهدف فى عمله إلى تقدم التلميذ وليس لأغراضه الخاصة، وألا يكون بذلك قد انتهك حرمة الدستور الأخلاقى للمهنة.

٢ ـ أن يكون المعلم موضوعياً فى معاملته مع تلاميذه، أى لا يتخير لأحد ولأمر ما سواء قريب أو معرفة له أو له علاقة به أو بوالده أو بسبب مركزه الاجتماعى كما أنه من المسائل الأخلاقية للدستور احترام شخصية التلميذ، فالمعلم الذى لا يعمل على تطبيق هذا المبدأ انما يخالف أصول المهنة وتقاليدها.

٣ ـ ألا يكون المعلم داعية لقصيدة سياسية أو دينية معينة.

ان تكوين المثل العليا لدى الناشئين من أهم واجبات المعلم، أما الدعوة إلى التعصب والتحيز والأفكار الجزئية، ينبغى ألا يوجد لها مكان فى المدرسة من هنا ينبغى على المعلم الا يدعو تلاميذه إلى عقيدة معينة خصيصا عندما يكون التلاميذ فى دور التكوين حيث يكونوا شديدى التأثر بمعلمهم.

٤ ـ لا يجوز للمعلم اعطاء دروس خصوصية على الاطلاق فمهما تكن الظروف لا يصبح للمعلم أن يطرق هذا السلوك المشوه للمهنة.

**علاقة المعلم بزملائه:**

يشير الدستور الأخلاقى لمهنة التعليم إلى مبادئ أساسية ينبغى على المعلم أن يراعيها فى علاقاته بزملائه نذكر منها:

١ ـ التزام المعلم بالسياسة العامة التى تضعها المدرسة ويقوم بتنفيذها ولا يتهرب من المسئولية فيما يختص بواجباته الفنية.

٢ ـ أن يتعاون المعلم بكل امكانياته مع زملائه فى حل مشاكلهم الخاصة بالعمل مع الحرص على عدم التدخل فى عمل الزميل الشخصى أو نقده.

٣ ـ الاخلاص للزميل فلا يفشى سرا لزميل، كأسرار المراسلات والتقارير وبيانات العمل.

٤ ـ عند نقل المعلم من مكان لآخر يجب أن يعطى زميله كل البيانات والمعلومات التى تساعده على تسهيل عمله.

**علاقة المعلم بالوالدين:**

يجب أن يتعاون المعلم مع الآباء وان يحيطهم علما بكل ما يتعلق بأولادهم وان يبذل لهم النصح والارشاد اللازمين. والمعلم مصلح اجتماعى فى بيئته، عليه أن يبتعد عن التيارات الجزئية والمخاصمات الناشئة فى البيئة فلا ينحاز إلى فريق أو آخر، وان يتحاشى الكلام عن جماعة معينة أو نقدها أو تسخيرها، كما ينبغى ألا يكون المعلم داعية لكتب معينة أو مؤلفين من الوسط الذى يعيش فيه.

**حقوق المعلمين وواجباتهم:**

**أ.من حيث واجبات المعلمين:**

يشير الدستور الأخلاقى إلى المبادئ التالية:

**١- واجب المعلم نحو مهنته:**

أن يعتز المعلم بمهنته وان يكون فخورا بها ولا يقلل من شأنها وان يبذل كل الجهد فى رفعة شأنها كما أنه ينبغى على المعلم أن يكون دائما متعطشا للاستزادة بالعلم والنمو المهنى، كالالتحاق بالدراسات المختلفة والمؤتمرات الاجتماعية والتدريب والندوات وأن يكون حريصا على سمعة المهنة، وأن يبلغ الجهات المختصة عن كل أسلوب معيب يراه غير لائق بشرف المهنة أو يخالف دستورها وتقاليدها، وأن يجاهد

مع زملائه لتحسين أوضاع المعلم المادية والاجتماعية، وان يكون قدوة حسنة لتلاميذه، رائدا فى المدرسة والبيئة، متعاونا مع زملائه ورؤسائه وان يحافظ على مواقيت العمل فى دقة تامة، إلا بتأخر أو بتغيب عن العمل لعذر قهرى، وان يكون على استعداد للإشتراك فى أوجه النشاط المدرسى لمصلحة التلاميذ.

**٢- ومن واجبات المعلم أيضا البحث عن الحقيقة:**

ينبغى على المعلم أن يبحث عن الحقيقة ويدرسها، فنمو التلاميذ يجب أن يتجه للحقيقة، ولكل مرب مفهوم خاص بالحقيقة، ويتضمن هذا المبدأ العناصر التالية:

**١.الاخلاص:**

واجب المربى أن يكون مخلصا مع نفسه لا يحاول التأثير على التلاميذ بادعاء المعرفة أو الفضائل التى هو منها.

**٢.الذكاء:**

يعنى الا يتصف المعلم بالعقلية الضيقة أو عدم الاحساس بالغموض، بل يجب عليه أن يكون مخلصا فى استخدام الذكاء بمفهومه الواسع على أنه الأداة الوحيدة لفهم الحقيقة.

**٣.التواضع:**

ينبغى أن يتصف المعلم بالتواضع لأن ذلك يؤدى بالانسان إلى معرفة الحقيقة العظمى.

**٣- ومن واجبات المعلم الاخلاص للتراث:**

يجب على المعلم أن يكون مخلصا للتراث الثقافى ويحافظ عليه وينقله إلى الأجيال الناشئة، والمعلم مَثَلٌ من قبل المجتمع لتوجيه نمو الناشئة، فينبغى عليه ألا يلجأ لخلق مثل عليا خاصة به ثم يوجه تلاميذه عليها، بل يوجههم فى ضوء المثل العليا المقبولة فى ثقافة المجتمع، ومن الاخلاص أيضا محاولة تحسين التراث الثقافى وتطويره بما يتناسب مع الزمان والكشف عن الأفكار والقيم الجديدة.

**٤- ومن واجبات المعلم الكفاية المهنية، والحرية المضبوطة:**

فمن الحق والواجب الا يسمح لأى مدرس أن يستمر فى تدريس خبرات لا تحقق المستويات الأساسية التى تضعها الجماعة المهنية لتحديد مؤهلات أعضائها، فى الحقيقة يجب أن يكون عمل المعلم خاضعا لفحص أولئك الذين يعملون على خدمتهم، ومن هنا تعتبر الكفاية المهنية جزءاً من أخلاقيات المهنة، أما عن الحرية المضبوطة، فلا شك أن مطلب الحرية لا يسبق الكفاية المهنية.

**من حيث حقوق المعلمين:**

يحدد لنا الدستور الأخلاقى لمهنة التعليم ما يلى:

**١- ضمان العمل:**

يجب أن يتمتع المعلمون بالحياة الكافية ضد الأعمال التعسفية التى من شأنها الإضرار بحاضرهم المهنى ومستقبلهم لأن الاستقرار المهنى لمصلحة التعليم.

**٢- الحرية المهنية:**

يجب أن يتمتع المعلمون بحرية أكاديمية خلال ممارسة عملهم، فيجب أن يكون لهم الدور الأول فى اختيار واعداد وسائل التعليم وتطبيق الطرق التربوية فى اطار البرامج المعتمدة كالاشتراك فى وضع البرامج الجديدة والكتب المقررة والوسائل التعليمية وغيرها. وينبغى أن يهدف مهمة الاشراف والمفتشين إلى معاونة المعلم بالخبرات المهنية وأن يتم التقييم بطريقة موضوعية ويخطر بها المعلم وأن يكون له حق التظلم، وان تنظر السلطات التعليمية إلى ما ينادى به المعلمون من توصيات بشأن تطوير المناهج.

**٣- ساعات العمل:**

ينبغى أن تحدد السلطات التعليمية مع نقابة المهن التعليمية ساعات العمل مع الأخذ فى الاعتبار كل العوامل التى تتصل بعبء عمل المعلم مثل عدد التلاميذ المطلوب من المدرس رعايتهم، والتحضير الجيد للدرس، والتصحيح والاختبارات، وقيام المعلم بالبحوث والنشاطات المدرسية.

**٤- المرتبات:**

المرتبات محدد أساسى من محددات المكانة للمعلم وتعتبر مؤشراً لأهمية المعلم ووضعه الاقتصادى المحدد له. من هنا ينبغى على السلطات التعليمية بالاشتراك مع نقابة المهن التعليمية أن تضع أهمية خاصة للمرتب يتساوى من نظرائه من المهن الأخرى ويجب أن:

١ ـ يعكس أهمية الوظيفة التعليمية للمجتمع وبالتالى يعكس أهمية المعلم.

٢ ـ يضمن للمعلمين مستوى عادلا للمعيشة لهم ولأسرهم.

كما يجب أن تكون الاختلافات فى المرتبات قائمة على أسس موضوعية مثل الأقدمية والمؤهلات وكذلك العلاوات.

**٥- الترقيات:**

يجب أن تتاح فرصة للمعلمين للانتقال من مستوى تعليمى إلى آخر ويجب أن يسمح مجال الترقية أمام كل معلم أن يرقى إلى وظائف التفتيش والادارة التعليمية، أو أى وظيفة أخرى لها مستويات خاصة.

**٦- الإجازات:**

يجب أن يمنح المعلمون اجازات سنوية مناسبة بمرتب كامل واجازات دراسية بمرتب كامل أو جزئى، واجازات خاصة تمنح طبقا لاتفاقيات التبادل الثقافى الثنائية أو ذات الأطراف المعقودة، كما يجب أن يكون للمعلمين الحق فى الحصول على اجازات بمرتبات كاملة لأعذار شخصية مقبولة طبقا لقواعد معينة. كذلك يجب أن يكون من حق المعلمين الحصول على اجازات مرضية بمرتب كامل أو جزئى حسب الحالة، وأن يكون للمعلمات اجازات إضافية لمدة تصل إلى سنة بعد الولادة مع الاحتفاظ لهن بعملهن.

**٧- التأديب:**

يجب أن يكون هناك اجراءات تأديبية نتيجة الخطأ فى السلوك المهنى كذلك ينبغى

أن تكون التحقيقات والعقوبات غير علنية إلا بناء على طلب المعلم نفسه، كما يجب أن يتمتع المعلم فى كل مرحلة من مراحل التأديب بضمانات كافية، كأن يكون له الحق الكامل فى الاطلاع على وثائق الدعوى وحق الدفاع عن نفسه.

**٨- الضمان الاجتماعى للمعلم:**

يجب أن يتمتع كل المعلمين بضمان اجتماعى من نوع واحد كالعلاج الطبى واعانات المرض، وتأمين البطالة، وتأمين الشيخوخة، واعانات اصابات العمل والاعانات الخاصة بأسرهم مثل اعانات الوراثة، كما ينبغى أن تحقق هذه الاعانات مستوى معيشة ملائمة.

**٩- التبادل الثقافى والمهنى:**

يجب أن تؤمن السلطات بقيمة التبادل المهنى والثقافى بين البلاد المختلفة، وبقيمة رحلات المعلمين إلى الخارج كما يجب أن يتم اختيار المعلمين لهذا التبادل دون تفرقة وعلى أسس موضوعية ويجب تقديم كل التسهيلات للمعلمين للذهاب إلى الخارج للدراسة، أو العمل مع ضمان وظائفهم.

**١٠- حقوق خاصة بالمعلمين فى الأقاليم الريفية والمناطق النائية:**

يجب أن توضع تحت تصرف المعلمين وأسرهم سكنات مريحة بالمجان أو بأجر زهيد تسهم فيه الدولة. وأن يحصلوا على بدلات نقل لأنفسهم ولأسرهم فى حالة النقل، كذلك بدلات سفر خاصة لتمكنهم من المحافظة على مستوياتهم المهنية بهذا نكون قد القينا الضوء على الدستور الأخلاقى لمهنة التعليم وما يتضمنه من سلوك مهنية تتناسب مع مكانة مهنة التدريس، والدستور الأخلاقى أحد المعايير لأى مهنة ومن العرض السابق نصل إلى أن الدستور الأخلاقى لمهنة التعليم يعتبر دليلاً للعمل والسلوك، لأنه يحاب أفراد المهنة ويلزمهم به، وعدم خروجهم عنه لكى يضمن حماية أفراد المهنة من ناحية ويعلمهم وينورهم من ناحية أخرى، كما أنه يلزمهم بآداب المهنة واحترام تقاليدها والتمسك بالمبادئ الديموقراطية، وأهم ما يؤكده الدستور تأكيدات لضمان خدمة الانسانية والمصلحة العامة فى أحسن صورة ممكنة.

وفى الحقيقـة فإن هذه المبادئ التى يقدمها الدستـور لن تؤتى ثمارها الا اذا وقفت نقابة المهن التعليمية بجوار هذه المبادئ وساندتها ودافعت عنها بكل قوة.

واذا تأملنا أهمية مهنة التـعليم وعلاقتها بمستقبل الوطن فـإننا نوجه نظر المسئولين فى نقابة المهن التعليـمية إلى ثغرات فى تطبيق الدستور الأخـلاقى للمهنة أمامنا الآن اذا قارنا ذلك فى المهن الأخرى.

وان كان البعض يرجع ذلك إلى ظروف التطبيق والمشاكل التى يعانى منها أعضاء المهنة الا أننا نركـز على الجـوانب التاليـة التى نأمل أن تسـعى نقابة المـهن التعليـمية لتحقيقها.

**١.من حيث الإعداد للمهنة:**

حقـيقة لقـد أشار الدسـتور إلى ضرورة الإعـداد السابق والتدريـب للمعلم وأن يشمـل الاعداد الدراسات العـامة والتـربوية العمليـة، الا أننا نجد الآن ظاهرة تنـتهك حرمة المهنة، وهى أنه طرق باب المهنة عدد كبير من المستـويات غير المعدة اعدادا كافيا لمستوى المهنة.

# الفصل الثانى

# المؤسسات التربوية

# ماهية المؤسسات التربوية

* إن فكرة انشاء مؤسسة تربوية تقوم بنقل التراث الثقافى من جيل إلى الجيل الذى يليه بطريقة مقصودة لا تعتبر وليدة العصور البدائية. فلقد كانت التربية فى تلك العصور تعتمد على مجموعة من العمليات التى تسمح للأطفال بالاشتراك مع الآباء والأمهات فى طرق المعيشة.

* أى أن الطفل فى المجتمعات البدائية كان يتعلم عن طريق المشاركة الفعلية لأنشطة الكبار وبالتالى فإن التربية فى هذه المجتمعات كانت تربية غير مقصودة وذلك لأن الكبار فى ذلك الوقت المبكر لم يقيموا الأهداف ويحددوا الوسائل اللازمة لاعداد وتربية الناشئين.

* ولما كانت التربية غير المقصودة تقوم على المحاكاة والتقليد نتيجة اتصال النشء بالكبار اتصالا مباشرا. لذا تركزت هذه التربية فى الأسرة التى كانت تعتبر فى ذلك الوقت وحدة اقتصادية واجتماعية وتربوية مستقلة. ولقد ساهمت مؤسسات أخرى بجانب الأسرة فى هذا الفرع من التربية. فلقد قامت بعض الحوانيت بتربية واعداد بعض النشء للقيام ببعض الحرف واتقان بعض المهارات.

وبتعقد الحياة وتشعب أمورها وانشغال الآباء بأمور حياتهم جعل المجتمع يتجه إلى استخدام بديل بعض النشء عن الحرمان من المشاركة المباشرة للأعمال المعقدة التى أصبحت من العسير فهمها من جانب الصغار. وقد تمثل هذا البديل فى المؤسسة التى تقوم بدور مقصودة فى التربية.

* غير ان هذه المؤسسات التى تقوم بالتربية المقصودة لم تكن منظمة فى شكل مدارس كالموجودة حاليا. ولكنها بدأت بمجموعة من الطقوس الدينية.

* وباستمرار الوقت أخذت هذه الحفلات والطقوس طابعا مستمرا. كما انفصلت عن مناشط الحياة العادية وأصبحت مؤسسات التربية تقوم برعاية الصغار ومساعدتهم على تفهم العناصر الأساسية فى ثقافتهم كاللغة وأساليب التعامل مع الآخرين من أفراد المجتمع.

## عوامل ظهور التربية المقصودة:

* لقد تضافرت عـدة عوامل مع بعضها البعض فى ظهور التـربية المقصودة وأهم هذه العوامل ما يلى:

### ١.تراكم التراث الثقافى فى المجتمعات البدائية

كانت التربية المقصودة هى العامل الأساسى الذى ساهم فى امكانية تشرب النشء له بالمشاركة والمحـاكاه ولكن باستمرار الحيـاة زادت كمية التراث الثقـافى. كما أدت هذه الزيادة والتـراكم فى التراث الثـقافى إلى عدم امـكانية انتقـاله عن طريق لتـعامل المباشر (التقليد والمحاكاة).

* أضف إلى ذلك أنه لابد لتقـدم الحضارة من مكتشفـات جديدة وبهذا لا تكون وظيفة الجـيل الحاضر قاصرة على تقليـد الكبار فقط. ولكن لابد من وجود مـؤسسة تساعـد النشء فى اضافة الجـديد إلى البناء الذى تركه لهم السابقـون. أى أن التراث الثقافى يحتاج عند نقله أو اضافة الجديد اليه إلى مؤسسة اجتماعية تقوم بعملية النقل واعداد النشء للاضافـة، على أن يقوم المشرفون على هذه المؤسسـات بترتيب التراث الثقافى وتبسيطه وتنظيمه قبل عملية النقل. وأدى ذلك إلى اقتصار هذه المؤسسة على اجزاء مـعينة من التراث الثـقافى تقوم بتـبسيطهـا وتنظيمهـا وتطهيرها ونقلهـا تاركة الأجزاء الأخرى لباقى مؤسسات المجتمع التى تقوم بالتربية.

### ٢.اختراع اللغة المكتوبة:

* اذا كان أحد عوامل وجود النظام المدرسى يتـمثل فى الحاجة إلى العناية المنظمة والشاملة بالتراث الثـقافى وتبسيطه ونقله إلى الأجيال المـتعاقبة بطريقة مـقصودة فان تراكم هذا التراث وتعقيده أدى بالإنسان إلى ترميز العناصـر الثقافية بصورة أصبحت الأسرة معه عاجزة عن نقله إلى الأطفال.

* فاللغة برموزها الدالة على العناصر الثقـافية المتعددة لا يمكن للطفل فى الأسرة ادراكها بطريقـة التعامل المباشر كمـا أن وضع العوامل الثقافية فى صـورة مفاهيم أو مدركات مـجردة ومعبـر عنها فى صورة لفظية يتـطلب وجود مؤسسات لـها القدرة

على تحليل هذه الألفاظ وتفسيرها وتقديمها للأجيال المتعاقبة بصورة مبسطة تساعد الصغار على تعلم ثقافة الكبار وتدوينها قبل أن يشتركوا فيها.

**٣. حاجة المجتمع إلى التخصص الوظيفى:**

* لقد أدى تنوع الثقافة وتعقد العلاقات الاجتماعية وزوال مبدأ الاكتفاء الذاتى إلى الحاجة إلى التخصص الوظيفى والاعتماد المتبادل.

* ولما كان هذا التخصص الوظيفى يتطلب من الفرد نوعا من الكفاءة للقيام بالتزامات الوظيفة الموكلة اليه لزم ذلك قيام المجتمع باعداد هذا الفرد للقيام بهذا التخصص والارتفاع بمستواه. وكان هذا الاعداد لابد له من مؤسسة تقوم باستخدام الوسائل الفعالة اللازمة لتحقيق هذا الهدف.

* أى أنه بظهور الحاجة إلى التخصص الوظيفى ظهرت معها الحاجة إلى الكفاية فعندما تزداد الحضارة تزداد معها الحاجة إلى التخصصات والقدرات الضرورية للمجتمع. كما أن التخصص الوظيفى يتطلب كفاءة للقيام بالوظيفة ولن تستطيع أى مؤسسة اجتماعية أن تؤدى هذا الغرض الخاص باعداد الأفراد الذين يقومون بمثل هذه التخصصات بكفاءة عالية. الا اذا قامت هذه المؤسسة بهذا الدور بطريقة مقصودة.

**٤. ظهور فئة لديها الاستعداد للعمل بالتدريس:**

* قيام بعض أفراد المجتمع باحتراف مهنة التدريس كوسيلة للكسب يعتبر سببا أساسيا فى ظهور التربية المقصودة فعندما يصبح التنظيم الاجتماعى أكثر تعقيدا فإن مبدأ العمومية والاكتفاء الذاتى يتخلى عن مكانة التخصص والاعتماد المتبادل. اذ يعتبر كل فرد مسئولا أصلا عن عدد محدود نسبيا من الوظائف التى يصبح خبيرا بها مؤديا خدمات للآخرين فى مقابل خدماتهم له. وبين الفئات المتخصصة الجديدة تظهر فئة وظيفتها الأولى العمل بالتدريس.

* فبالرغم من أن التربية فى مصر القديمة ـ على سبيل المثال ـ ارتبطت بالمعابد وحوانيت بعض الحرفيين كوظيفة ثانوية للكهنة وهؤلاء الحرفيين، الا أن طبقة

الأثرياء والحكام أغدقت على مؤدبى أبنائهم بالنعم الكثيرة والمال مما دفع بعض أفراد المجتمع إلى الاحتراف فى التدريس للعمل فى قصور الفراعنة والأثرياء ثم ما لبث المجتمع أن أوكل لهم هذه المهمة.

* وفى الحقيقة أن التربية المقصودة لم تطغ على التربية غير المقصودة ولكنها ظلت جنبا إلى جنب مع التربية المقصودة عبر العصور التاريخية. بل ان التربية غير المقصودة قد فاقت فى الحجم الكمى التربية المقصودة.

* وبالرغم من زيادة عدد المؤسسات التعليمية التى تقدم تربية مقصودة إلا أن أهمية التربية غير المقصودة تتضح اذا علمنا أن الفرد يقضى فى هذه المؤسسات بعض الوقت بينما يقضى فى مؤسسات التربية غير المقصودة معظم الوقت.

* وسواء كانت التربية مقصودة أم غير مقصودة. فانها تتضمن ثلاثة عناصر أساسية تكمن فى الاجابة على التساؤلات الآتية:

- ما محور العملية التربوية؟ وما نوعية أو كنه هذا المحور؟
- ما نوعية المادة أو الوسيلة المستخدمة فى اعداد أو تأهيل هذا المحور؟
- ما الغاية المنشودة من ذلك الاعداد؟ وما المؤسسات المستخدمة فى ذلك؟

## العوامل المقصودة وغير المقصودة تربويا:

تكثر العوامل التربوية التى تؤثر فى نشأة الطفل ونموه نمواً شاملا من جميع جوانبه الجسمية والعقلية والخلقية. وهى تبدأ فى تشكيله منذ سنواته الأولى، فمنها عوامل ترجع إلى من يقومون بتربية الطفل، وإلى جانبها عوامل أخرى لا ترجع اليهم وانما ترجع إلى الحياة نفسها، وكلها مجتمعة تؤدى إلى تأثيرات متعددة فى نمو الطفل جسمانيا وعقليا وخلقيا. وبهذا ترجع عوامل التربية إلى طائفتين هما:

### ١. العوامل المقصودة:

ويصنعها الكبار الراشدون، فهى من تدبيرهم تجاه الصغار، لكى تكون تنشئتهم الجسمية والعقلية والخلقية نابعة من مصادر مضبوطة منظمة تحت رعاية الكبار وبوسائلهم التى تحقق فاعلية هذه العوامل. وأهم هذه العوامل الأسرة والمدرسة.

**٢.العوامل غير المقصودة:**

وهى التى لا يستطيع الكبار السيطرة عليها أو توجيهها نحو تنشئة الطفل ونموه فهى عوامل أوجدتها الحياة نفسها وتأخذ فى تأثيرها على الطفل من غير قصد يريده الكبار. وهى عوامل أساسية فى التربية، لا تخضع للأسرة أو المدرسة وهذه العوامل غير المقصودة تملأ الحياة حول الطفل من كل جانب فهى كثيرة منها:

١ ـ الوراثة: وهى عامل طبيعى يشمل كل ما يرثه الطفل عن والديه من خصائص.

٢ ـ البيئة الجغرافية: وهى عامل طبيعى أيضا يشمل منطقة الطفل التى ينشأ فيها ويحيا عليها.

٣ ـ الألعاب الحرة التى يندفع اليها ويمارسها وحده أو مع أقرانه وهى عامل فطرى تلقائى.

٤ ـ التقليد والمحاكاة لما يفعله الغير أمام الطفل، اذ ينبرى فى هذا التقليد دون توجيه من أحد وهو عامل فطرى كذلك.

٥ ـ العوامل الاجتماعية العامة كالمعتقدات الدينية والمؤسسات الاجتماعية ونوع الحضارة التى تسود المجتمع ونظم الأمة ومفاهيمها العامة فى السياسة والاقتصاد وغيرهما. وهى تؤثر فى الطفل دون توجيه مقصود من أحد.

وهذه العوامل سواء منها المقصود وغير المقصود تتفاوت علاقتها بالطفل فبعضها عوامل مباشرة وبعضها الآخر عوامل تؤثر فى الطفل بطريق غير مباشر.

**١.العوامل المباشرة:**

وهى التى تؤثر فى نمو الطفل تأثيرا مباشرا كالأسرة والمدرسة والوراثة والبيئة الجغرافية والميول الفطرية من العاب حرة وتقليد ومحاكاة.

**٢.العوامل غير المباشرة:**

وهى ما ينعكس على حياة الإنسان مسايرة لنوع البيئة التى تحيط به. فيصبح متأثرا عن طريق الايحاء الجماعى بما يسود البيئة من المفاهيم السياسية والاجتماعية

والاقتصادية اذ يتشرب روح البيئة واتجاه الجماعة ويصبح سلوكها العام مهيمنا عليه يلتزم به ويدور فى فلكه العام مع الناس فهو تأثير معنوى غير مباشر.

**أولا: العوامل الوراثية:**

الوراثة استعداد طبيعى يشمل كل ما يرثه الطفل عن والديه من خصائص وراثية وهى كل العوامل التى توجد فى الفرد عندما يبدأ الحياة قبل ولادته بتسعة أشهر.

والوراثة تخضع لقوانين دقيقة ومؤكدة غالبا، وقد لوحظ أن الصفات الموروثة اذا لم تظهر بصورة واضحة فى جيل أو أكثر فإنها تعود للظهور فى أجيال أخرى ولو بعد سنوات عديدة فهى استعدادات كامنة لابد من ظهورها فى وقت أو آخر. عاجلا أو آجلا اذ هى فى داخل الشخص وتنتقل منه إلى أولاده وذريته من بعده.

**ثانيا: العوامل المحيطية (البيئية):**

وهى العوامل التى تكون خارج الشخص وتؤثر فيه.

والبيئة الخارجية بعد الولادة هى عالم الحياة الدنيا الذى يتلقاه بمؤثراته المتنوعة تلك المؤثرات الطبيعية كالحرارة والرطوبة والغذاء والموطن الجغرافى، ومؤثرات اجتماعية كأخلاق الوسط الذى ينشأ فيه وعاداته وتقاليده وأخلاقه وغيرها، ومؤثرات نفسيه ترجع إلى مدى العناية به أو اهماله وعلاقة الوالدين وعلاقة الاخوة والأخوات وحدوث التفرقة فى المعاملة كما يحدث عند من يفضلون الولد على البنت دون اكتراث.

**أثر عوامل التربية:**

وهى عوامل الوراثة، وعوامل البيئة، والسؤال هنا يكمن فى ايهما أشد تأثيرا فى الانسان؟ الوراثة أو البيئة.

يناصر فريق من علماء التربية أن الوراثة أشد تأثيرا وظهورا فى الإنسان من جميع نواحيه الجسمية والعقلية والخلقية، وان تأثير البيئة إلى جانبها أقل.

وفريق آخر يقر بأن البيئة أشد تأثيرا وأقوى ظهورا فى الإنسان من الوراثة. والواقع ان الانسان نتاج الوراثة والبيئة معا، فهما يتفاعلان فيه بحيث يصعب تمييز أثر

واحدة عن أثر الأخرى. ولكن درجة التفاعل بينهما تختلف بين الأفراد فيؤدى ذلك إلى اختلاف الناس بعضهم عن بعض حتى ولو كانوا مشتركين فى بعض هذه العوامل، وغالبا ما يكون تأثير البيئة أشد.

**١.أثر العوامل الوراثية:**

تظهر آثار الوراثة فى الانسان من ناحيتيه الحسية والمعنوية، فالطفل يرث عن أبويه صفات جثمانية كلون البشرة والطول والقصر ولون حدقة العين، وشكل الجمجمة ونبرات الصوت، كما يرث فى الوقت نفسه صفات معنوية كالتدين والذكاء والميل إلى الفنون الجميلة، والنبوغ فى الأدب أو المهارة فى الأعمال اليدوية وكثيرا ما نشاهد أسرا صناعية وأسرا أدبية، وأسرا تشتغل بالدين وتدعو اليه، واسرا تحترف الفن وتنبغ فيه، وهكذا فى سائر الميول والعادات والاتجاهات النفسية.

**٢.أثر العوامل المحيطية (عوامل البيئة):**

وهى أثار البيئة الخارجية بعد الولادة: طبيعية واجتماعية. وهى أشد تأثيرا من عوامل الوراثة فى الأعم الأغلب كما قلنا، وان الانسان نتاج للوراثة والبيئة معا ولكن دائما تأثير البيئة أشد، فكيف يظهر هذا التأثير؟ تفصيل ذلك أن ما يرثه الانسان عن والديه من العوامل الجثمانية الحسية كلون البشرة ولون العينين والشعر والطول والقصر، فهذه تقريبا تظل ثابتة أو تكاد لأنها ملامح جسدية ترجع إلى التكوين العضوى والبنائى لجسم الانسان ولا تستطيع البيئة أن تغير منها الا نادرا.

ولكن التأثير الأهم والجدير بالبحث هو تأثير البيئة فى العوامل الوراثية المعنوية التى تتولاها البيئة بالتعديل أو التغيير وبالقوة أو الضعف نتيجة لتفاعل البيئة واختلافها من فرد إلى فرد ومن جماعة إلى جماعة.

## مؤسسات التربية

تبدأ البيئة الاجتماعية عملها منذ اللحظة الأولى لولادة الطفل والبيئة الاجتماعية تتعدد وتتنوع مع النشأة ومراحل التكوين، فهى تبدأ بالأسرة، ثم المدرسة، ثم المجتمع

ثم الإنسانية عامة. ولكل بيئة من هذه البيئات الاجتماعية الأربع دور فعال فى تنشئة الانسان وتكوينه كما يلى:

### ١.دورالأسرة:

الأسرة هى أول جماعة إنسانية تتلقى الطفل بالتنشئة والتشكيل فى سنواته الأولى وهى وسيلة الاستمرار المادى للمجتمع حيث تزوده بأعضاء جدد عن طريق التناسل. وهى أيضا وسيلة الاستمرار المعنوى للمجتمع بتلقينها الطفل مبادئ المجتمع وقيمه وعاداته واتجاهاته ولغته القومية. ولا تستطيع أى مؤسسة اجتماعية عامة كدور الحضانة أو الملاجئ أن تسد مكان الأسرة فى وظيفتها الأولى، وانما هى بديل عنها فى حالات الضرورة أو عجز الأسرة عن الاستمرار فى وظيفتها الطبيعية.

يأخذ الطفل فى النمو الجسمى والادراكى وهو يحمل خصائص وراثية من أبويه يبدأ فى تمييز الألوان ثم الأصوات ثم تقليد الشفاه فى طريقة النطق ببعض الكلمات أو الحروف، وهكذا يتدرج فى داخل مؤسسة اجتماعية هى أسرته فى العامين الأولين حيث تظهر فيه مبادئ الميول الاجتماعية والاحساسات التى يتعامل بها مع المجتمع.

عندما يبدأ فترة الطفولة الثانية ما بين الثالثة والرابعة تظهر فيه اتجاهات جديدة يمكن تركيز معظمها فى كثرة الأسئلة وغرابتها أحيانا، فهو يسأل عن كل شىء يراه أو يلمسه أو يسمعه، وربما يوجه إلى الكبار أسئلة يعجزون عن الاجابة عليها وهنا أيضا يدخل فى مجتمع الأقران. وهم الأطفال الذين يكونون فى سنه وجنسه ويتعاملون معا على أساس المساواه. وجماعة الاقران تساعد الطفل على الوصول إلى مستوى الاستقلال الشخصى عن والديه لاشتراكه معهم فى الألعاب الحرة التى تكسبه الاتجاهات الاجتماعية المناسبة كالاعتراف بحقوق الغير وبخاصة أنه فى هذه السن يعتز بنفسه ويفرح بتقدير بطولات الطفولة. كما تكسبه حياة الأقران تعديلا فى السلوك وتجنب الانحرافات.

### الوظائف التربوية للأسرة:

فى هذه الفترة الدقيقة من تشكيل الطفل يجب الاهتمام بمدركاته الحسية واشباع ميوله الغريزية وذلك بالاجابة على تساؤلاته وعدم صده أو زجره عما يسأل. وان

تكون اجابتهم له فى اطار سهل يفهمه الطفل ويستريح اليه على قدر طفولته وقلة محصوله اللغوى والعقلى وعدم الحيلولة بينه وبين أقرانه فى اللعب الجماعى. واذا دخل الطفل مدارس الحضانة فى هذه المرحلة وجب على الأسرة ان تتعاون مع الحضانة تعاونا وثيقا فى كل ما يتعلق بالطفل. ولكن الأسرة لم تزل هى الأساس فى هذه المرحلة، اذ هى المسئول الأول عن تعويده العادات السليمة فى الأكل والشرب والمشى والنوم واللبس وتعاليم الدين وآداب المعاملة والاتصال.

الطفل حينئذ ينطبع فى وجدانه كل ما يحدث أمامه دون توجيه من أحد لأن التقليد والمحاكاة غريزة طبيعية تعمل عملها فى أعمال النفس. يصور ذلك قول الشاعر العربى:

مشى السرطان يوما باعوجاج فقلد شكل مشيته بنوه

فقال: علام تنحرفون؟ قالوا بدأت به ونحن مقلدوه

وينشأ ناشىء الفتيان منا على ما كان عوده أبوه

أما دور (مدارس الحضانة) لمن دخلها من الأطفال فهو امتداد لدور الأسرة وان كانت الحضانة مجتمعا أوسع من الأسرة، اذ يجد الطفل نفسه مع جماعة من الأقران يشتركون معا فى أعمال جماعية ذات طابع جديد ولكنه مكمل لدور الأسرة. ففى الحضانة يجد الطفل نفسه بين أيد أمينة فيها روح الأب والأم. بل فيها الأمومة الواعية المثقفة تتجلى فى شخص (المربية) وعلى يديها يتلقى الأطفال مزيدا من التربية العائلية يتمثل فيما يلى:

١ ـ تزويد الطفل بالمعارف البسيطة والمعلومات السهلة التى تناسب ادراكه.

٢ ـ تعليمه مبادئ القراءة والكتابة والحساب عن طريق اللعب التعليمية.

٣ ـ اللعب الحر فى حديقة روضة الأطفال. والجرى والقفز وركوب الأراجيح.

٤ ـ تنسيق الزهور وترتيب المقاعد.

٥ ـ تكوين الشخصية مع التعاون.

٦ ـ تنمية نواحى النمو الجسمى والعقلى والخلقى والدينى وغيرها.

## ٢.دور المدرسة:

والمدرسة هى ثانى عوامل البيئة الاجتماعية للطفل ولها دور جديد مبنى على دور الأسرة.

والمدرسة بيئة تربوية مقصودة. ولم تكن الانسانية فى عهودها الأولى تعرف المدرسة إذ كانت تربية الطفل بعد دور الأسرة متروكة للحياه تصيرها كيف تشاء ولكن الحياه نفسها تتطور وتتشعب نواحيها وتضيف لكل جيل على سابقه تقدما جديدا.

ومع تطور العلوم والفنون والطباعة. عجزت الأسرة عن مواصلة تربية الطفل بعد أن يكبر ويصبح ناشئا يقف على أبواب المجتمع وهنا ظهر دور المدرسة كإطار اجتماعى مقصود.

وقد مرت فكرة المدرسة بمراحل كثيرة وأطوار متنوعة على مدى العصور. وتأثرت فى تطورها بالبحوث العلمية حتى وصلت إلى ميدان علم النفس فنشأ علم جديد يسمى «علم النفس التربوى» وعلى أساسه الآن تقوم المدرسة الحديثة.

والمدرسة الحديثة غير المدرسة التقليدية التى سبقتها فى أثناء مراحل التطور. فالمدرسة التقليدية كان همها الأول تلقين المعلومات وحشو الأذهان بالمعارف. والاهتمام بالمادة العلمية والكتب التى تدرس. فلما ظهرت المدرسة الحديثة غيرت طرق التعليم على أساس تربوى سليم. جعلت همها الأول الطفل قبل المادة والكتاب. وسلكت طريقا آخر فى اعداد المناهج تبعا لمراحل النمو. وتغيرت طرق التدريس. ووضعت التلميذ فى موضعه المناسب من العملية التربوية وتوافقت مع طبيعته الانسانية، وراعت الفروق الفردية بين التلاميذ وغيرت مفهوم النشاط المدرسى فجعلته نشاطا داخل المنهج مصاحبا له ومتكاملا معه وحققت الاتجاه السليم لوجهة النظر النفسية عن الطفل وهى أن تربيته الحقة لا تقتصر على نواحى كسب المعلومات والمعارف. بل تتناول أيضا رغباته وميوله واستعداداته وجوانبه الروحية والجسمية والخلقية والاجتماعية.

والمدرسة هى الإدارة التى تعمل مع الأسرة على تربية الطفل، لأن امكانات الأسرة

لا تسمح لها بالاشراف المستمر على تربية الطفل طوال فترة الطفولة ثم المراهقة وما بعدها فهى تنوب عن الأسرة بل وعن المجتمع أيضا فى القيام بهذه الرسالة.

فالمدرسة مؤسسة اجتماعية وظيفتها التربية والتعليم، وهى بذلك تتميز فى وضوح عن الوسط الاجتماعى الذى نعيش فيه، وتتوافر فيها كل الوسائل التى تعد الناشئين لكى يصبحوا مواطنين صالحين. قادرين على التكيف مع البيئة فاهمين لروح العصر قادرين على المشاركة فى التراث الحضارى القديم والحديث والحياة فى المدرسة يجب أن تكون واقعية تربط حياة الطفل فيها بحياته فى البيت وفى البيئة حتى لا يحدث انتقال مفاجئ للطفل من حياة إلى حياة، إذ تعمل المدرسة على تبسيط الحياة الاجتماعية الراهنة وتستعرض ألوان النشاط المختلفة أمام الطفل بطريقة تدريجية تمكنه من المساهمة فى الحياة الاجتماعية من حوله.

وللمدرسة مقومات ومميزات تحدد شخصيتها بالنسبة لغيرها من المؤسسات الاجتماعية فهى اطار اجتماعى يضم أفرادا معينين هم المدرسون والتلاميذ. وقد زود بأدوات وتجهيزات ومناهج وبرامج ونظام ادارى تربوى. وتقوم فيها حياة اجتماعية اساسها التفاعل الثقافى وتتميز عن العالم الذى يحيط بها بالروح التى تسودها وهى الشعور بالانتماء والارتباط بها وان من يعملون بهما جزء منها. وانها موطن هام لكثير من العلاقات الاجتماعية.

### ٣.المجتمع

المجتمع هو كل جماعة من البشر تتميز بشخصية عامة معينة نتيجة انتمائها إلى ثقافة خاصة.

ويتميز المجتمع بالخصائص الآتية:

١ ـ ظواهر عامة أى تعم المجتمع كله أو معظمه، وانها لا تنبع من داخل الأفراد كالظواهر النفسية، وانما تفرض عليهم من خارجهم فهى تتحكم فيهم، ولكنهم يقبلون هذا التحكم ويتمسكون به، ويطالبون بمعاقبة من يخرج عليه.

٢ ـ تشابك الظواهر الاجتماعية بمعنى أن كل ظاهرة مرتبطة بسائر الظواهر الأخرى، لأنها تصدر جميعا عن المجتمع، ولهذا فان أى تغيير فى ظاهرة ما، يستلزم تغييرا فى الظواهر الأخرى، والا حدث فى المجتمع ما يسمى بالتخلف الثقافى.

٣ ـ حتمية التغيير الاجتماعى، فالانسان أسرع تغييرا من الطبيعة وأكثر خضوعا للتغيير، لأن ثقافة المجتمع تحتاج إلى التنسيق بين عناصرها كلما ألم بأحدها تغييراً.

٤ ـ تمسك الجماعات المحلية بثقافتها حرصا على بقائها يجعل الثقافات فى صراع مستمر رغبة فى السيادة على المجتمع كله، فاذا سادت ثقافة دخلت فى صراع مع ثقافات المجتمعات الخارجية.

٥ ـ التكنولوجيا هى أسرع الوسائل فى تغيير المجتمع، خاصة اذا اقترنت بأيديولوجية جديدة تعطى آمالا لأغلبية المجتمع.

٦ ـ التربية هى أضمن النظم فى تحقيق استقرار المجتمع وفى تجديده فى الوقت نفسه، وفقا للأهداف التى يرسمها المجتمع لمواجهة التحديات التى تعرقل مسيرته.

**الثقافة:**

وتتكون ثقافة المجتمع من جميع العناصر التى تؤثر فى تكوين المجتمع من موقع جغرافى وتاريخى ونشاط اقتصادى وسياسى وممارسات دينية وأخلاقية وتقاليد وأعراف وعادات ولغة وفنون ونظم قانونية وقضائية وجزائية وأسرية وعلاجية وتكنولوجية.

وتتميز الثقافة بالخصائص الآتية:

١ ـ انها رغم فرضها من المجتمع تصبح دوافع سلوكية داخلية قوية مما يجعل المجتمع يتعلق بها ويشعر بالولاء التام لها.

٢ ـ صعوبة تغييرها لأنها تنظم الحياة الاجتماعية تنظيما يألفه الناس جميعا. وتترتب حياتهم على أساسه، ولا يتسق التغيير الا بتربية جديدة شاملة تقتضى جهودا كبيرة وتستغرق أكثر من جيل. ذلك لأن تغييرها يتطلب تغييرا فى المكونات الأساسية لها.

٣ ـ وقد يرفض المجتمع التغيير ويقاومه بقوة ان لم تكن الثقافة القديمة قد أضرت بالمجتمع وتعقدت مشاكلها.

وتصبغ الثقافة كل نظام من النظم الاجتماعية، ومنها التربية، بصبغتها، فيكون طابع كل نظام منها فى مجتمع غيره فى المجتمعات الأخرى.

وتوجد فى كل مجتمع كبير مجتمعات محلية لكل منها ثقافتها. فمثلا فى مصر يوجد مجتمع البشارية ومجتمع النوبة ومجتمعات الواحات ومجتمعات سواحل البحر الأحمر ومجتمعات سواحل البحر المتوسط ومجتمعات سينا ذلك غير مجتمعات المحافظات الأخرى والمدن الكبرى.

ولهذا فإنه يوجد فى كل مجتمع ثقافة عامة للمجتمع كله وثقافة خاصة بكل مجتمع محلى فاللغة فى مصر واحدة عامة ولكنها ذات لهجات مختلفة فى كل مجتمع من المجتمعات المحلية.

وكذلك الأمر فى سائر النظم الاجتماعية ومنها التربية:

أ ـ فهناك تربية عامة قصدها تأكيد الوحدة الوطنية أو الانتماء إلى المجتمع الكلى.

ب ـ وتربية خاصة بكل مجتمع لا تتعارض مع التربية العامة ولكنها تراعى ثقافة المجتمع المحلى وتلبى حاجاته.

## المجتمع المعاصر

يجتاز المجتمعات فى العصر الحاضر طفرة فى التغيير الاجتماعى على مستوى الدول المتقدمة جعلت العلم والتكنولوجيا يسيطران على حياة الناس وعلاقاتهم بعضهم ببعض وعلى أهدافهم ومستقبل الإنسانية.

١ ـ فقد تمكنت الدول المتقدمة، وهى التى تسكن نصف الكرة الشمالى تقريبا من تطويع العلم والتكنولوجيا لخدمة الأغراض الاجتماعية فى جميع المجالات، فأصبح المجتمع الحديث تحكمه التكنوقراطية.

اذ تحولت كثير من المصانع إلى الأوتوماتيكية الكاملة، بان يعمل المصنع كله بمجرد الضغط على عدد قليل من الازرار الكهربية حيث تدخل المواد الخام من مدخل للمصنع لتخرج من الجانب الآخر انتاجا مصنعا كاملا سواء كان ذلك انتاجا آليا كالطيارات والسيارات والجرارات والأوناش والبلدوزارات وماكينات المصانع

الضخمة للغزل والنسيج والورق والطباعة والأسلحة بمختلف أنواعها، أم كان ذلك انتاجا غذائيا مثل اللحم والأسماك والألبان والمشروبات الغازية والمياه المعدنية، أم كان ذلك أدوية طبية للوقاية أو العلاج، أو أجهزة للفحص، أو أعضاء تعويضية، أو أدوات أجهزة المعامل والتعليم، ام كان سمادا ومبيدات حشرية وأدوات زراعية، أم كان منازل سابقة الاعداد وأثاثاتها وأدواتها. أم كان أدوات للرياضة أو التسلية أو الاعلام أو الترفيه.

وقد يسّر كل ذلك اكتشاف الالكترونيات وتسخيرها لخدمة الأغراض البشرية من أصغرها كالمذيع الصغير إلى الحاسبة الالكترونية إلى الساعة إلى الطائرة الموجهة آليا إلى الإنسان الآلى إلى ضبط نظم للمرور والرى والصرف، وادارة المصانع الكبرى والمطابع الضخمة واطلاق سفن الفضاء والأقمار الصناعية وغواصات الأعماق وطائرات الاستكشاف عن بعد.

كل ذلك قد تم فى الغرب والعقول مهيأة له والصناعة السائدة فى المجتمعات منذ وقت طويل، وما قدمته للمواطنين من منجزات العلم الحديث والتكنولوجيا قد جعلت الناس يتوافقون مع هذه الطفرة المذهلة ويعيشون الحياة العصرية قادرين على تفهمها والاستمتاع بها، والاسهام فيها، فانتجوا حتى للأطفال لعبا تساير العصر الحديث وتساعد على معرفة الأطفال لهذا العصر وتهيئهم للاندماج فيه والاقبال على الاسهام فى عملياته الاستهلاكية والانتاجية، وما يترتب عليها من تغيير فى السلوك والتفكير والعمل ايمانا بأن العلم وهو صانع هذه الحضارة يقوم على مبادئ أساسية:

## المبادئ التى يقوم عليها العلم

**أولا**: أنه ليست هناك حقيقة مسلم بها، بيد أن كل الحقائق تخضع للفحص والتجريب حتى تثبت صحتها وتطبيقاتها العملية، **وثانى** هذه المبادئ أن التفكير العلمى لا يتقيد بالماضى ولا يقف عندما قرره الأجداد، ولكنه يبدأ من البداية التى يقررها الفرض العلمى، وهكذا يتقدم العلم فى الغرب وفقا لمتوالية هندسية أى بالتضاعف.

أما الدول النامية فقد كانت مشغولة بتحقيق الاستقلال السياسى ولم يتركها

المستعمرون الا بعد أن ضمنوا التفوق العلمى الكاسح. وتركوها فى تخلف شديد، ولذلك فاجأها هذا العصر وهى مازالت فى العصر الاقطاعى القائم على الزراعة المتخلفة والنظام الطبقى والطوائف الحرفية العاملة بأيديهما فى الانتاج، وما كان يتلاءم مع ذلك من نظام اقتصادى متأخر ونظام سياسى مركزى وطبقية راسخة وبيروقراطية متحكمة بالجهل والقوانين الاستعمارية، مع استناد كل ذلك إلى نظام تربوى روتينى جامد يخدم ذلك التنظيم الاجتماعى ولا يهدف إلا إلى تثبيت أركان هذا التنظيم بتخريج موظفين يخدمونه بالطاعة والرضا بالقليل.

وكان من الضرورى لهذا النظام أن ينهار بتأثير التغيير التكنولوجى الحديث الذى مكن المجتمعات المتخلفة من استعمال السلاح الذى زودتها به الدول الغربية للدفاع عنها فى حروبها العالمية ضد الدول الأخرى الطامعة فى مستعمراتها، فقامت الثورات التحريرية فى كل القارات وكافحت المجتمعات المستعمرة كفاحا عظيما أدى إلى نيلها استقلالها، فتطلعت إلى اللحاق بالعصر الحديث، ولكنها اكتشفت أن تركة الماضى ثقيلة والمسافة بينها وبين عصر التكنولوجيا المتفوقة كبيرة جدا وانها تزداد اتساعا يوما بعد يوم، خاصة وقد جمعت الدول المتقدمة بين العلم والمال والنظام السياسى والاقتصادى المستقر.

وحسبت معظم الدول النامية أنها تستطيع اجتياز الفجوة دفعة واحدة عن طريق اقتناء الأجهزة الاستهلاكية للدول المتقدمة، فتحولت هذه المجتمعات الفقيرة من حالة الانتاج الزراعى الذى يكفيها إلى الاستهلاك الحضارى دون أن تستوعب علوم العصر الحاضر، أو تتكيف ثقافيا وقانونيا وتربويا لهذا الدور، فوقعت فى نوع جديد من الاستعمار متعدد الصور، هو الاستعمار الغذائى والعلاجى والسلاحى والتكنولوجى، أى أصبحت عالة على الدول المتقدمة فى أهم ضروريات الحياة.

فالفرد الآن فى المجتمعات النامية يركب السيارة والطائرة والقطار ولكنه يحمل معه من المؤنة ما كان يحمله عندما كان يسافر فى القافلة ويتعامل مع الوقت كما يتعامل راكب الجمل أو المركب الشراعى، ويشعر بشعور التضامن القبلى أو الأسرى فى الانتخابات على أى مستوى كانت. ويتعامل مع موظفى الدولة بوصفهم أغرابا عن القبيلة أو ذوى سلطة غير تقليدية، ويتمسك بالثأر والانتقام والسلوك الانفعالى

بدلاً من القانون والنظام وتحكيم العقل. ويقدر علماء القديم أكثر من علماء العصر.

وهو يستعمل الأجهزة الحديثة ولـكنه يجهل كل شيء عنها ويحتار عندما تتعطل، ولا يجد فى نفسه ميـلا إلى تعلم كيفية اصلاحها أوتوجيـه أولاده نحو تعلم صنعها، وقـد ينفق الأموال الكثيـرة فى أشيـاء تافـهة ولا يدرك أن توجـيـههـا فى صنع تلك الأجهزة أجدى له ولوطنه. اذ يرى أن عمله التقليدى أشرف وأفضل.

وبعض أبناء الدول النامية يميلون إلى الاستمتاع بأسباب المدنية الحديثة من أدوات الترف دون أن يهمه انتاج الضـروريات أو استغلال وقته فيما ينفع مجـتمعه، مادامت الأسواق تكفل له الحصول على طعامه وشـرابه من العلب المحفوظة والأشربة المعبأة، أو تضمن له كل ما يحتاج اليـه من ملبس ومسكن ومواصلات وعلاج دون أن يتنازل حتى عن بعض عاداته السيئة. إذ ليست لديه، غالبا نظرة إلى المستقبل أو فكرة عما قد يحدث لو امتنع وصول كل هذا الانتاج اليه بسبب قيام حرب عالمية أو أزمة اقتصادية أو سياسية خطيرة أو ظروف مناخيـة سيئة فى مواطن الانتاج. ولا ريب أن هذه الحالة التى تعانى منهـا كثيـر من الدول النامية سببـها نوع التـربية التى تلقاها الجـيل الحالى الذى يكوّن أغلبية الكبـار فى تلك الدول، وان الأجيال القادمة سـتتغير نظرتها بتـغير التربية التى تتلقاها الآن.

٢ ـ ومن التغـيرات البارزة فى العـصر الحاضر أيضـا بروز الاهتمام بالتـصورات السمعية وتعنى بذلك أن الحضارة البشـرية منذ بدأت من أقدم العصور اعتمدت على البصر فى جمـيع مجالاتها، مما جعل العين هى العضـو الأهم فى الجسم اذ تنتقل إلى المخ الاحساسات البصرية، فيرد عليـها باستجابات تكون العين هى الموجهة لها. ومن أجل ذلك نشـأت الكتابة والألوان والصـور وكل مظاهر الحضـارة التى تعتـمد على العينين فى توجيه الانسان إلى السلوك المطلوب.

ولذلك كان اختراع المطبعة فى القـرن الخامس عشر الميلادى والتلسكوب ١٦٠٨ واختـراع جيمس تيـبس ١٨٢٢ التصوير الـضوئى قبل أن يرسل مـوريس الاشارات التلغرافية ١٨٣٢ واختراع جراهام بل للتليفون ١٨٧٦.

وكان اكتشـاف اديمون للصور المتحركة قبل أن يرسل ماركـونى رسالته اللاسلكية عبر الأطلسى ١٩٠١، وظلت الصور المتحركة مدة طويلة غير ناطقة.

ولم يصبر العلماء على الاذاعة السمعية عن طريق المذياع وحده فاخترعوا التليفزيون والرادار والتليفون المرئى لارضاء هذه الحضارة البصرية.

والآن أصبحت السجلات والكاسيتات المرئية والمسموعة معا، وأصبحت الأغانى والدروس التعليمية، بل والقواميس اللغوية والأجهزة الطبية سمعية وبصرية، حتى أصبح الأكفاء يستعملون أجهزة الاستماع أكثر مما يستعملون طريقة برايل.

فهل سيكون هذا بشيرا بعصر يتجاور فيه التصور السمعى مع التصور البصرى، بحيث لا تنفرد احدى الحاستين بصبغ الحضارة بصبغتها. وسيغير هذا كثيرا فى تصورات المفكرين وأخيلة الأدباء والفنانين.

ولا شك أن هذا سيتطلب تغييرا كبيرا فى مناهج التعليم، وطرق التدريس، وليس ببعيد أن يحل الوقت الذى يستغنى فيه الناس بالكاسيت عن الكتاب بصورته التقليدية وقد يمكن الجمع بين الصم والعمى فى مكان واحد.

٣ ـ ومن التغيرات البارزة أيضا فى العصر الحديث صغر العالم وتضاؤل الفروق بين المجتمعات، فقد تضافرت وسائل المواصلات والاتصال السريعة بين أطراف العالم على جعل سرعة انتقال الناس والسلع والأحداث والكتب والأفكار من مجتمع إلى آخر فى نفس اللحظة حقيقة واضحة مما خلق قوة تأثير لا يمكن مقاومتها، وبذلك أصبحت الهوية المحلية لا تستطيع الوقوف أمام الهوية العالمية، وأصبح الفرد فى أى مجتمع فى العالم يعتمد فى غذائه وملبسه ومسكنه وتعليمه وعلاجه على ما تنتجه مجتمعات أخرى لم تعد بعيدة كما كانت فى الماضى.

ولذلك تضاءلت الفروق بين ثقافات المجتمعات وبين الريف والحضر وأصبحت النظم الاجتماعية تدرس فى جميع المجتمعات لا من أجل التمايز العنصرى كما كان الشأن قديما بل بوصفها ظواهر ثقافية لنوع معين من الحياة.

ولذلك شجعت الدول الحديثة السياحة والرحلات وتبادل الزيارات وعقد المؤتمرات والدورات الرياضية بهدف زيادة التعارف، وايجاد ثقافة عالية شاملة، والقضاء على التفرقة العنصرية، مما زاد من قيمة الفرد ايا كان عمره أو جنسه أو عمله أو عقيدته وترتب على هذا حق الفرد فى التربية اللازمة له.

# التغييرات فى المجتمع المصرى

اعترى المجتمع المصرى فى النصف الثانى من القرن العشرين تغييرات اجتماعية هيأت لثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ أسباب قيامها ونجاحها وجسدت انتهاجها خطا ثوريا اصلاحيا كان من بين معالمه:

١ ـ الاتجاه الى التصنيع الذى تمثل فى مئات المصانع التى غطت خريطة مصر كلها، وأوجدت الحاجة إلى آلاف من خريجى الجامعات خاصة ذوى الدراسات العملية، واجتذبت آلاف العمال الذين سكنوا المدن التى أقيمت حول المصانع سواء مدنا جديدة أم أحياء من مدن قديمة.

٢ ـ اقبال المجتمع بجميع طبقاته على التعليم خاصة بعد أن أصبح مجانيا فى جميع مراحله مما فرض على جميع الأبناء فى سائر الأسر أن يتنافسوا فى الحصول على الشهادات ونبذ حرف الآباء وطبقتهم.

٣ ـ تطور كثير من القرى إلى مدن، واقتطاع مساحات كبيرة من الأرض الزراعية لاقامة المصانع بها مما أدى إلى هجرة عمال زراعيين كثيرين للعمل فى المدن وأدى إلى ظهور مدن كبرى تزيد على المليون من السكان وظهور مشكلات الحياة المدنية من خدمات وسلوكيات واحياء قذرة وانحرافات، ونقص المدارس عن استيعاب المطلوب تعليمهم.

٤ ـ ازدياد اشتغال المرأة بالأعمال العامة فى جميع المجالات وزيادة فرص الزواج للعاملات واستقلال كل أسرة جديدة ببيت مستقل مما أوجد مشكلات رعاية الأطفال أثناء غياب الوالدين.

٥ ـ ضيق المساكن وبعدها عن مقر العمل أو المدرسة، ونقص حدائق البيوت، والمنتزهات والحدائق العامة، وكثرة حركة المواصلات قد حرم الأطفال من مسارح اللعب وأماكن الرياضة، وامكان قيام الزيارات بين الأقارب والمعارف.

٦ ـ ازدحام الفصول فوق طاقتها بالتلاميذ قد أوجد فى المدارس مشكلات للنظام

وللصحـة والتعليم والسلوك الفردى والاجـتماعى، وأوجـد قصورا فى العـملية التعليمية.

٧ ـ بناء الفصول فى المدارس على حـساب الأفنية حرم التلاميـذ من مزاولة الألعاب الرياضية ودروس الهـواء الطلق والنشاط الذاتى والحفلات التـمثيلية والاحـتفال بالمناسبات الدينية والقومية.

## دور المعلم وإعداده

ان المعـرفة المتـزايدة بحاجـات الأطفـال وبالفروق الفـردية بينهم تعنى أن المعلمـة يجب أن تحاول ايجـاد وضع يستطيع كل طـفل أن يشعر فـيه بالأمـان وتقدير الذات لذلك كان على المعلمـة أن تكون جاهزة لابداء الرضا وتوجيـه المديح، وان تتأكد من حصـول كل طفل على قدر مـن النجاح يجعـله يكوّن صورة ذاتيـة حسنة عن نفـسه ولابد للأهل من العـمل على التـقريب بين وسط الأسـرة والمدرسة، والتـخفـيف من الانقطاعات أو الاضطرابات التى يعانى منها قـسم كبير من الأطفال أثناء تنقلهم بين الوسطين الأسرى والمدرسى.

وهذا التعقيـد فى دور معلم (أو معلمة) المرحلة ما قبل المدرسـة أبرز أهمية إعداد المعلمين لهـذه المرحلة، واثار الكثيـر من المناقشـات حوله. لذلك كـان من الضرورى اعطاء فكرة مفصلة بعض الشىء من هذه الأدوار.

### أولا. الدخول إلى المدرسة:

ان المرء ليبتـسم حين يسمع أحدهم يلـح على أن التربية ما قبـل المدرسة ضرورية وتدعو دور الحـضانة والعديد من رياض الأطفـال الأهل وأطفالهم الذين سـيدخلون المدرسة عما قريب إلى سلسلة من الاجتماعات لتحقيق الأغراض التالية:

أ ـ نشر المعلومات العامة عن المدرسة بصورة واسعة، ويمكن أن توزع هذه المعلومات فى كتـيبـات صغـيرة. فـبعض المدارس تضع كـتيبـات ممتعـة تقدم فـيهـا نفسـها للجمـهور، وبعـضها تزود هذه الكتـيبـات بالصور بغيـة جعل الأهل يشـاركون أطفالهم الاطلاع على بعض المظاهر.

ب ـ تمكين أهل الأطفال الجدد من مقابلة بعضهم بعضا.

جـ ـ تقديم الأهل والأطفال إلى معلمة الصف.

د ـ تمكين الأهل والأطفال من رؤية المدرسة، والتآلف مع مرافقها.

هـ ـ يمكن وضع ترتيبات تمكن الأطفال من زيارة المدرسة مع أهلهم لفترات قصيرة، ثلاث مرات أو أربع، قبل بدء الدوام المدرسى.

و ـ يمكن أن تناقش الحاجة إلى دوام جزئى فى الفترة الأولى. وهذا ينطبق على دور الحضانة ورياض الأطفال على السواء.

ز ـ يمكن التأكيد على أفضلية ذهاب الأطفال إلى البيت للغداء فى الفترة الأولى ريثما يستقر بهم الأمر.

ومن الأفضل أن تعقد كل هذه الاجتماعات، أو بعضها على الأقل، اثناء دوام المدرسة، الا أن ذلك قد يخلق بعض المشكلات اذا جاء جميع الأطفال الجدد مع أهلهم لمقابلة معلمة الصف أثناء رعايتها لصفها (وهذا يشكل بالطبع ميزة من ميزات التوزيع العمودى، لأن عدد الأطفال الجدد الذين يدخلون مجموعة معينة لن يكون كبيرا فى هذه الحالة فى أى وقت كان) وهذه الاجتماعات يجب أن تنظم بشكل دقيق اذا أريد لها تحقيق الأغراض التى صممت من أجلها. وتشجع بعض المؤسسات الأمهات على البقاء مع أطفالهن خلال الاسبوع الأول على الأقل ـ وتعلمهن بذلك بصورة مسبقة. وهناك مديرات أخريات يقترحن على الأهل أن يحاولوا احضار طفلهم لزيارة المدرسة عددا من المرات قبل مباشرة الدوام.

وحين يبدأ الأطفال المدرسة تكون معرفة الكثيرين منهم مقتصرة على دائرة صغيرة من الأهل والأصدقاء، وربما كانت الفرص التى حصلوا عليها للاختلاط بآخرين فى عمرهم قليلة أيضا. وهنا يستند نمو المهارات الاجتماعية للأطفال إلى ما توفره المدرسة من احترام متبادل بين الكبار، وعلاقات طيبة بين المعلمات والتلاميذ. فالأطفال يتعلمون تدريجيا كيف يبنون علاقات مع البالغين ومع أترابهم من خلال خبراتهم داخل مجتمع المدرسة. والمدرسة تهيئ لهم فرص اللعب الذى يقوم على

التعاون، وحين ينهار هذا التعاون تدعمهم المعلمة بتفهمها الصعوبات التى يلاقونها. وفى المدرسة يلتقون المدير أو المديرة والمعلمات الأخريات وسائق السيارة، وعن طريق هذه الحلقة التى تتسع يوما بعد يوم يزداد وعى الأطفال باسهامات الآخرين.

ان عدم قدرة الطفل على تذليل أمور مثل غسل اليدين أو ارتداء المعطف أو ربط شريط الحذاء، يمكن أن يسهم فى اخفاقه فى التلاؤم بسرور مع الحياة المدرسية ولا سيما حين تضع المعلمة مستويات عالية للانجاز، وحين يكون الطفل قد حصل على فرص ضئيلة للاستقلال عن الراشدين فى هذه الأمور. فالأطفال ما دون الخامسة يواجهون فى المدرسة حالات تماثل من حيث عفويتها جو الأسرة. وعلى المعلمة ومساعديها ارشادهم ومساعدتهم على الاكتفاء الذاتى والثقة بالنفس. أما الأطفال الذين هم أكبر سنا ولا سيما حين يكون تنظيم المدرسة أكثر شكلية، فربما كانوا يحتاجون إلى أن يعاملوا بالود والعطف، لئلا يشعروا بالتنافر أو عدم التناسب مع الجو العام. فقد يكون بعضهم أقل تأهيلا من الآخرين للاستجابات التى تتوقع منهم فى المدرسة، كأن يكونوا غير معتادين مثلا، على الأسلوب الاجتماعى لتناول وجبات الطعام وما لم تقم مناقشة حول وقت اللعب أو الاجراءات المتبعة فى الاجتماعات، فانهم قد يظلون مرتبكين خائفين حتى يحصلوا على المساعدة من الراشدين وعلى القدوة من الأقران وهكذا حتى تصبح تلك الأمور مألوفة لديهم.

## ثانياً: القيم والمعايير:

يتعلم الأطفال فى رياض الأطفال أيضا أنه من الضرورى مراعاة بعض القواعد والضوابط، لكى تتمتع غالبيتهم بقدر أكبر من الحرية. ويبدأون الوعى بالقيم والمعايير. وبوجود مشاعر لدى الآخرين لا تقل أهمية عن مشاعرهم. وهنا يمكن لموقف المعلمة ازاء تلاميذها وزميلاتها أن تشكل واحدا من النماذج التى يتطابق الأطفال معها. واذا ما كانت المعلمة منسجمة وعقلانية فى معالجتها للأوضاع اليومية، فإن هؤلاء الأطفال يصبحون قادرين على فهم الأسباب الكامنة وراء قراراتها. وعلى الرغم من اننا لا نؤيد العودة الى المقاربة التقليدية المتسلطة للمدارس فإن العديد من المربين يؤكدون أن هناك «معايير» يتوجب على المعلمة أن تدعمها.

## ثالثاً: محيط التعلم:

ان هذا الدور الإيجابى، بما يتضمنه من توفير الارشاد الكافى، ليس محدودا بمجال القيم. فطرائق التعلم غير الشكلية تتطلب جهدا كبيرا من المعلمة. فهى التى تخلق محيط التعلم، وتجعل الاختيارات مبنية على أهدافها وأغراضها. وهى التى تفتح أمام الأطفال مدى الامكانات التى يعملون ضمنها، بالرغم من أنها تتيح لهم الفرصة لاتخاذ قراراتهم الخاصة. لذلك يجب على المعلمة أن تكون على استعداد لتجريب طرائق متنوعة آخذة بالحسبان اختلاف أساليب الأطفال فى التعلم، وتغيير تنظيمها وبرنامجها لتفسح مجالا لاهتمامات الأطفال الفورية وحاجاتهم الفردية. الا أن المرونة «والانفتاح» يتطلبان مخططا مدروسا بعناية يوفر ما يحتاج إليه تعلم كل من الأطفال واسهام كل من المعلمين.

وفيما يخص معلمة الأطفال الصغار جدا، هناك اتجاه نحو اسهام المعلمة بقدر أكبر من الايجابية فى مساعدة هؤلاء الأطفال على أن يتعلموا التفكير. وبالرغم من أن مقاربات بعض البرامج التعويضية لا تحظى بالموافقة والتطبيق على نطاق واسع فى جميع المدارس فإنها تلفت الانتباه على الأقل إلى دور الراشد فى بناء حالات للتعلم ذات علاقة كبيرة بتجارب الأطفال. وفى الوقت الذى تعطى المعلمة وزنا كبيرا لفعاليات الأطفال الذاتية تحاول ايجاد توازن بين هذه الفعاليات والمجالات التى تعتقد أنها تتطلب تركيزا خاصا فالأطفال يحتاجون إلى مساعدة فى تنظيم تعلمهم ، وفى رؤية العلاقات بين الأشياء. وفى اصدار الأحكام، واللغة تعتبر أداة قيمة فى هذه المجالات. ومن هنا التوكيد الذى يتزايد الآن بشأن توفير المعلمة حالات للتعلم تستخدم فيها اللغة استخدامات متنوعة وتقديم أسهامها الخاص فى هذا التعلم عبر تقنيات طرح الأسئلة والمناقشة.

## رابعاً: العمل فى فريق تربوى:

أدى قيام المدارس ذات المخطط المفتوح إلى اتساع دور المعلمة بصفتها عضوا فى فريق تربوى فهى تعمل فى هذا الجو إلى جانب زميلاتها، وتشاركهن المسئولية والمكان والمواد التعليمية. وتقدم العاملات الأخريات خدمات لتوفير الرفاهية

للأطفال، ترحب بها المعلمة وتعرف قيمتها. فالطفل الذى يجد صعوبة فى التكيف مع المدرسة يبنى علاقاته الأولى غالبا مع المستخدمة (أو الاذنة) ضمن الوسط المشترك للمهام المألوفة التى تدعم الارتباط بالأسرة وفى الأوقات العصيبة الأخرى يمكن أن تأتى التعرية أو المساعدة العملية من (المساعدة) التى قد تحل مشكلة لعبة مكسورة أو تضع المادة المناسبة لإكمال نموذج ما. ومع ازدياد استخدام الحاضنات والمساعدات الأخريات، تتسع دائرة الكبار الذين تتعامل معهم المعلمة ويتوجب عليها أن تخطط مهامها. وفى هذه الحالة تصبح المعلمة مصدرا للأفكار ورائدة لفريق عمل. وغالبا ما تكون المعلمة فى روضة الأطفال مسئولة أيضا عن ارشاد الطالبات المتدربات وتوجيههن أثناء التدريب. وهكذا يجب على المعلمة أن تكون قادرة «لا على وضع أفكارها موضع التطبيق فحسب، بل على ايصالها أيضا بصورة فعالة إلى مستويات مختلفة» ونظرا لأن روضة الأطفال أصبحت أكثر انفتاحا، ولانتشار العمل ضمن فرقاء فيها، فان المعلمة أصبحت أقل ارتباطا بالصف الواحد، وراحت عوضا عن ذلك تنتقل بحرية بين مناطق العمل المختلفة التى يستخدمها الأطفال. وهكذا تتعرف المعلمة عددا أكبر من الأطفال، وتتمكن من الاسهام بصورة قيمة فى جميع المعلومات بصورة تدريجية. كما يتسع مدى اعمار الذين تتعامل معهم، مما يؤدى إلى اتساع فهمها وتجاوز حدود الصف الواحد، واستخدامها قدرا أكثر تنوعا من التقنيات، وقيامها بأشكال مختلفة من الاتصالات مع الأطفال كلما تقدموا فى العمر.

## خامسا: الملاحظة والتقويم:

ان العمل مع الأطفال، أفرادا ومجموعات، ولا سيما حيث يطبق برنامج متكامل وتعليم تعاونى، يشدد على أهمية المعرفة الجيدة لخلفيات الأطفال الاجتماعية، ولامكاناتهم وتقدمهم، كما يشدد على تنظيم سجلات تجعل هذه المعرفة متوافرة باستمرار للآخرين المعنيين مهنيا بهؤلاء الأطفال. ولما كان على المعلمة أن تحدد المشكلات مع التقويم، فان قيمة الملاحظة الدقيقة يشدد عليها أكثر من أى وقت مضى. ويمكن أن يتم تعرف الضغط الانفعالى غالبا من خلال التغيرات التى تطرأ على سلوك الطفل فالمعلمة تراقب، على سبيل المثال، العدوان عير العادى والمخاوف،

كما تنتبه إلى الدلائل المتوافرة على وجود صعوبات أثناء اكتساب المهارات. هى تلاحظ الطفل الذى يحقق فى التعامل مع العاب التركيب وتدرك أنه قد يكون بحاجة إلى الكثير من الممارسة والمهارات الحركية الدقيقة قبل أن ينجح فى تكوين الحروف بسهولة. وهذا الاستعداد لاستخدام الوسائل الميكانيكية بصورة مناسبة وتقدير امكاناتها يمثل جانبا اضافيا لمهمة المعلمة التى تطورت سريعا فى العقدين الأخيرين.

**سادسا: مساعدة الأطفال ذوى الحاجات الخاصة:**

يشتمل التفكير الحالى على النظر فى ادخال الأطفال المعوقين إلى المدارس العادية ولا سيما بعد التشديد على أهمية التربية ما قبل المدرسة لهؤلاء الأطفال. وقد أصبحت مهمة المعلمة تتضمن ايجاد نوع من التقديمات تخدم حاجاتهم الخاصة، مع تمكين مجموعة الأطفال من العمل بصفتها وحدة متكاملة. ومن المسلم به أن الأطفال الذين ينتمون إلى أسر محرومة بحاجة أيضا إلى مساعدة خاصة. ومن حسن حظنا أن معرفتنا المتزايدة بآثار الحرمان الاجتماعى تمكننا من تلبية أنواع متعددة من الحاجات فى اطار المدرسة ما قبل الابتدائية. لقد أصبح فهم الفروق القائمة بين جماعات المواطنين ضروريا جدا لمعلمات المدرسة ما قبل الابتدائية، بغية جعلهن يقدرن توقعات الأسر التى تنتمى إلى الجماعات المختلفة وقيمتها، ويعملن بشكل أوثق مع الأهل. وبالرغم من أن هذه الصلات مع الأسرة تتصف دائما بالأهمية، فإنها حيوية جدا حين توجد حاجات خاصة.

ينبغى أن يشجع جميع الاباء على ملاحظة أطفالهم أثناء العمل فى المدرسة، ومن الطبيعى الا يستطيع بعضهم ربط أنفسهم بالتزامات منتظمة. لذلك كان من المفيد، فى هذه الحالات بشكل خاص، اتخاذ ترتيبات محددة لهم لكى يتمكنوا من رؤية المدرسة أثناء عملها. وقد تحقق هذا فى بعض المدارس بشكل ناجح عن طريق اعطاء الآباء أوقاتا عديدة يستطيعون الاختيار بينها، مع ابقاء عدد الآباء المشتركين فى أية مناسبة قليلا جدا، لأن هذه المناسبات هى بالأساس ملاحظات للعمل الاعتيادى فى غرفة الصف حيث يكون المعلم مشغولا تماما، ويهمه أن يعمل الأطفال بشكل عادى

على قدر الامكان واذا تم إعلام الطفل بشكل مناسب فانهم يستجيبون عادة بشكل جيد للمحافظة على برامجهم العادية، شريطة أن يعرفوا أنه ستتاح لهم فرص أخرى للتحدث مع أهلهم عن عملهم.

هذه المهمات الملقاة على عاتق المعلمة تجعل من الضرورى لها أن تتزود بقدر كبير من المعلومات، بحيث تكون قادرة على تحديد الأسباب الكامنة وراء قراراتها التربوية المختلفة. انها تتلقى الآن دعما تربويا من وسائل الاعلام يفوق ما كانت تحصل عليه فى الماضى القريب، لأن شاشة التلفاز تقدم العديد من البرامج الاعلامية الممتازة حول نمو الأطفال ومجلات المرأة تخصص حقولا متزايدة لتربية لطفل. صحيح أن العديد من المدارس لا تملك الكثير من المصادر كالكتب والصحف والمجلات ووسائل الايضاح الملونة من أجل اعارتها للاباء ولكن الجمهور أصبح أكثر اطلاعا بصورة عامة. وهذه المعرفة المتزايدة التى تسير جنبا إلى جنب مع الفهم المتزايد للمعلمات، وقبولهن الحاجة إلى الاصغاء للأهل والتعاون معهم، من شأنها أن تخلق أساسا متينا لتربية الطفولة المبكرة. وحين ينمو هذا المفهوم للتآزر والعمل ضمن فريق فإن الفوائد النهائية التى سيجنيها الأطفال ستكون هائلة.

## إعداد المعلمين

هناك اتفاق عام بين المتخصصين فى تربية الطفولة المبكرة مفاداه أن كفاءة المعلمين ومواقفهم تمثل محددات أساسية لفاعلية البرامج على اختلاف أهدافها وطرائقها.

ويبدو مما يكتب عن التربية ما قبل المدرسة فى بلدان العالم المختلفة. ان معظم الأشخاص الذين يعملون فى تعليم الأطفال ما دون الخامسة أو السادسة من العمر لم يحصلوا على إعداد سابق للخدمة، ولكنهم حصلوا على بعض التدريب أثناء الخدمة فى صورة مقررات دراسية أو دورات تدريبية. على أن هذه البلدان بدأت فى الفترة الأخيرة فى تنفيذ مشاريع عديدة من شأنها إعداد هؤلاء المعلمين.

ومن الممكن القول ان اعـداد معلم التربية مـا قبل المدرسة يشتـرك مع اعداد المعلم للمدرستين الابتدائية والثانوية فى مـشكلات عدة، ولكنه يعانى من مشكلات خاصة به تعود إلى الخصائص الفريدة لهذا المجال.

ففى البلدان التى يتوافر فيها اعـداد المعلمين فى التربية ما قبل المدرسة تنهض بهذا الاعداد مؤسسـات متنوعة ووحدات تابعة لجهات مختـلفة، وهذا الأمر يعكس تنوع الأوساط التى تستخـدم هؤلاء العاملين، واختلاف التسميـات التى تطلق عليهم. فقد كـان يتم الاعداد فى اقـسام الخـدمـة الاجتـماعـيـة أو الانعاش الاجـتمـاعى، أو فى مؤسسات الطب والتمريض، وقد يجرى فى مؤسسـات متخصصة مثل معاهد اعداد المعلمين، أو مؤسـسات مونتـسورى أو معـاهد حاضنات رياض الأطفال، أو مـعاهد التدبير المنزلى، أو الفروع المتخصصـة فى المدارس الثانوية المهنية والتقنية، وقد يجرى أيضا فى أقسام علم النفس والتربية فى المعاهد العليا والجامعات.

ويتبين من ذلك أن قسـما كبيرا من معلمى الطفـولة المبكرة يملكون قدرا قليلا من الاعداد، اذ أن بعضهم يحصل على اعداد لمدة عام فى مدرسة ثانوية أو ما يعادلها فى حين يحصل قـسم آخر على دبلوم عـال بعد تدريب لمدة ثلاثة أعـوام أو أربعة. وهذا التـفاوت يلاحظ لا علـى صعـيد الدول المخـتلفـة فحـسب، بل داخل حـدود الدول نفسها.

ان التباين فى مسـتويات التدريب وأوساط العمل يثير صـعوبات مستعصيـة فيما يتعلق بتحديد المجال والادوار التى تُؤدى فـيه، وهذا يقود بدوره إلى عدم القدرة على تحديد المحتـوى المناسب للتدريب والمقررات الدراسـية التى تقدم فيـه. على أن معظم التقارير والمشروعات بشأن اعداد العاملين فى تربية الطفولة المبكرة يركز على اكساب المعرفـة والمهارات فى انشـاء علاقـات قوية مع الأهل ومـساعدة هؤلاء عـلى تحسين التنشئة التى يتولونها كما يركز على التعاون الوثيق مع المتخصصين فى مجالات على صلة برعاية الطفولة كـالطب والخدمة الاجتماعـية والتغذية والمدرسة الابتدائـية. فقد جـاء فى تقـرير عن رعـايـة الطفـولة المبكرة صـادر عن منظـمـة التـعـاون والتنمـيـة الاقتصادية OECD (ان مسألة الاعداد المهنى فى مجال رعاية الطفولة المبكرة وتربيتها يجب أن يعاد النظر فيها فى ضـوء التطورات الحديثة داخل كل بلد من البلدان، وعبر

البلدان المختلفة. واعادة النظر هذه يجب أن تبدأ بتحليل مفصل للعمل الذى يتوقع من العاملين أداؤه. وفى ظروف البلدان النامية يجب الحاق الأمهات بالبرامج وتثقيفهن حول تنشئة الأولاد وحفظ الصحة، والاشغال اليدوية، وتدبير المنزل، وحفظ البيئة (International 1985 Encyclopedia of Education).

وفى دراسة قدمت عام ١٩٨٣ حدد الاتحاد الدولى لتربية لطفولة، موقفه من اعداد معلمى الطفولة المبكرة قائلا:

ان نوع التعلم الذى يحصل عليه الأطفال الصغار يمثل أهمية كبيرة لمستقبلهم الشخصى ومستقبل بلادهم. وفى سبيل توجيه تعلم الأطفال الصغار ونموهم، ينبغى على معلمى الطفولة المبكرة أن يمتلكوا المعرفة، والمهارة، والكفاءة، والاحساس المرهف للتفاعل بنجاح ليس مع الطفل الصغير فحسب بل مع الآباء والمعنيين بالأطفال فى المؤسسات الاجتماعية وغيرها. اضف إلى ذلك أن عليهم تلبية الاهتمامات والحاجة العريضة للأطفال فى مجتمع متنوع.

وسواء أكانت المؤسسة التى يعملون فيها من نوع: مراكز العناية بالطفل أو مراكز العناية اليومية أو برامج البداية المتقدمة أو دور الحضانة ورياض الأطفال أو المدارس الابتدائية الأهلية والعامة، فإن معلمى الأطفال الصغار المؤهلين يجب أن يحظوا بالاعتراف بصفتهم ممتهنين متخصصين فى مجالهم. وعلى المعلم المتخصص فى تربية الطفولة المبكرة أن يكون خريجا فى معهد مدة الدراسة فيه أربع سنوات أو حاصلا على بكالوريوس مع دراسة وخبرة فى الموضوعات التى سيرد ذكرها.

وتحت عنوان «متطلبات اعداد المعلمين» يحدد الاتحاد الدولى لتربية الطفولة المجالات التى يجب الاهتمام بها فى برنامج اعداد معلمى الأطفال (من الولادة إلى الثامنة) على النحو التالى:

تقول الدراسة: لما كان من الصعب اقامة حدود فاصلة بين مرحلة نمائية ما والمرحلة التى تليها، فان معلمى مرحلة الطفولة المبكرة يجب أن يكونوا على معرفة عامة بالمجال الواسع الذى يشتمل على التربية ما قبل الولادة وبعدها. وفى دور الحضانة ورياض الأطفال والقسم الأول من المرحلة الابتدائية أن التخصص مطلوب

ولكن يجب أن يتكون فى الاطار الواسع لاعداد المعلمين. ومن الضرورى أن يشتمل برنامج اعداد معلمى الأطفال الصغار على المجالات التالية:

**١.التربية الحرة: يشتمل برنامج معلمى اعداد الأطفال الصغار:**

فى سبيل مساعدة الأطفال الصغار على استكشاف العالم المحيط بهم وتفسيره بطريقة ذات معنى لهم، يجب أن يكون المعلمون ذوى ثقافة حرة واسعة. ويقتضى ذلك أن تعمل خبرات اعدادهم على تنمية ما يلى:

- تعرف الأعمال الكبرى فى الموسيقى والفن والأدب.
- فهم الجوانب الطبيعية والحيوية للعالم والكون.
- القدرة على التعبير عن الأفكار شفويا وتحريريا.
- القدرة على القراءة المتفهمة، وعلى تحليل المواد المكتوبة وتفسيرها واصدار حكم بشأنها.
- فهم قدر متنوع ومعقد من أنماط الاتصال التى تصدر عن أشخاص ينتمون إلى خلفيات اجتماعية وثقافية مختلفة.
- تمييز الفروق بين المجتمعات والثقافات داخل البلد وخارجه ومعرفة أوجه التشابه بينها.
- الوعى بالقوى الاجتماعية والسياسية التى تؤثر فى التربية وبمقتضياتها فيما يخص الأطفال الصغار والمعلمين.

**٢.مرتكزات تربية الطفولة المبكرة:**

ينبغى أن تصمم الخبرات بصورة توضح الأصول الفلسفية والثقافية والاجتماعية والنفسية والتاريخية لتربية الطفولة المبكرة. وعلى معلم الطفولة المبكرة أن يكوّن فلسفة خاصة ومقاربة ازاء عملية التعلم/ التعليم متسقة مع نتائج البحوث الجارية ونظريات التربية المقبولة.

**٣.نمو الطفل:**

من الضرورى أن يمتلك معلمو الأطفال الصغار معرفة واسعة بمادئ نمو الطفل

المشتقة من البحوث الجارية فى العلوم السلوكية ذات الصلة بالتعلم (مثل علم الحياة، وعلم وظائف الأعضاء، وعلم النفس، وعلم الاجتماع والانثروبولوجيا). وبالإضافة إلى الاطلاع على النظريات والبحوث حول نمو الطفل، فإن معلمى الطفولة المبكرة يجب أن يدرسوا الأطفال فى أوضاع مختلفة لفهم التنوع والاختلاف بين الأطفال على نحو أفضل. ومن الضرورى التمرس بتقنيات ملاحظة سلوك الأطفال وتسجيله على نحو متسق مع البحوث والنظريات.

**٤.طبيعة عملية التعلم/ التعليم:**

يجب التركيز على التعلم بصفة عملية، وعلى دور المعلم فى تسهيل هذه العملية على أن يشمل النمو جميع المجالات: المعرفية والجسدية والاجتماعية والانفعالية والخلقية.

ـ ومن أمثلة موضوعات الدراسة: كيفية حدوث التعلم، والعوامل التى تؤثر فى التعلم والمناخ المساعد على التعلم، وحاجات الأطفال، واهتماماتهم ومواقفهم، ودوافعهم.

**٥.ديناميات الفئات الصغيرة:**

على معلمى الأطفال الصغار أن يكونوا على وعى بأشكال التفاعل التى تتم ضمن الفئات الصغيرة وفيما بينها، لأن استخدام الفئات فى عملية التعلم/ التعليم يساعد على ظهور السلوك ما قبل الاجتماعى وينمى المهارات المعرفية، ومن ضمنها اللغة. كما أن عليهم أن يكونوا فهما للعلاقات الأسرية، وعلاقات المدرسة/ الأسرة/ المجتمع، بالإضافة إلى تكوين مبادئ فى الارشاد والتوجيه.

**٦.المنهاج والطريقة:**

ويتم التركيز هنا على دور المعلم فى توفير التوجيه والفرص التى يحتاج إليها الأطفال للنمو فى وسط تربوى. وعلى برامج الاعداد التى تحتوى على تقنيات من أجل التوصل إلى:

١ـ تخطيط يوفى بين حاجات الأطفال ومراحل نمائهم، والفلسفة التربوية للمعلم، ومتطلبات المجتمع على الصعيدين المحلى والوطنى.

٢ـ اختيار المواد التعليمية وتقويمها، وإبتكار مواد جديدة تناسب الأهداف والأغراض الموضوعة.

٣ـ ايجاد وسط تعليمى يشجع على الابداع وتكوين مفهوم سليم للذات وتقدير الآخرين ونمو عقلى وجسمى بصورة متوازنة.

٤ـ جعل اللعب، بصفته عملية نمو، جزءاً من النمو العقلى، والاجتماعى/ الانفعالى، الجسمى والابداعى.

٥ـ تنفيذ برنامج نمائى مناسب لتعلم الأطفال الصغار يتضمن جميع مجالات المنهج مثل اللغة (الشفوية والتحريرية والكتابة والقراءة) والرياضيات والعلوم والدراسات الاجتماعية، والفنون الادائية، والبصرية (الموسيقى والرقص والمسرح والرسم والتلوين والأفلام) والتربية البدنية.

٦ـ تقويم النمو الكلى للأطفال من الجوانب العقلية والاجتماعية/ الانفعالية والابداعية والبدنية).

## ٧.الخبرات المهنية المعملية:

من الضرورى أن يحصل معلمو الطفولة المبكرة على خبرات معملية مصممة بعناية باشراف معلمين ذوى تأهيل عال وخبرات جيدة. وينبغى أن تتضمن الخبرات المعملية الملاحظة والمشاركة وتدريس الأطفال ومناقشات جماعية. وان يشتمل البرنامج على عمل مع الأطفال بصورة مستمرة وتعقيد متزايد فى عدد من السياقات التعليمية.

وفيما يتعلق بمحتوى الاعداد أيضا، تثار أسئلة كثيرة حول القدر الذى يجب أن يخصص للجانب النظرى أو التاريخى أو العملى، والموضوعات التى يجب أن تدرس فى كل جانب، ومدى التعمق المطلوب فيها.

وما المعايير أو القواعد التى يجب اعتمادها للاجابة على هذه الأسئلة؟

**مراحل التعليم عند كاتز** Katz:

(١) الاستمرارية

(٢) التقوية

(٣) التجديد

(٤) النضج

لقد ظهر اتجاه جديد للإجابة عن المسائل فى ضوء المراحل النمائية التى يمر بها المتدربون فى حياتهم المهنية. وقد افترضت كاتز Katz أربع مراحل فى نمو معلم الطفولة المبكرة، واقترحت حاجات التدريب المناسبة لكل من هذه المراحل.

وأولى هذه المراحل اسمتها كاتز مرحلة الاستمرار Survival وهى تتسم باهتمام المتدرب أو المعلم بضبط مجموعة الأطفال وادارتهم وابقائهم مشغولين بمناشط تبعث فيهم الرضا، وجعل الأطفال يتقبلون سلطته ويلبون طلباته ويحبونه.

والمرحلة الثانية أسمتها مرحلة "التقوية Consalidation" وعرفتها بانها مرحلة تبدأ حين يتمكن المتدرب أو المعلم من ضبط مجموعة الأطفال وتوفير أنشطة مناسبة يقبلونها برضا.

وقد أسست كاتز المرحلة الثالثة "مرحلة التجديد Renewal"، ورأت أنها تبدأ على الأغلب بعد أربع سنوات أو خمس من ممارسة التعليم. وهى تتميز بظهور شعور بالملل من رتابة العمل وضجر من قراءة القصص نفسها، وانشاد الأناشيد نفسها والاحتفال بالأعياد نفسها. وقد يضاف إلى ذلك شعور بأن العمل مع الأطفال الصغار لا يعطى الحافز الكافى على الصعيد الفكرى. وهنا يبدأ المعلمون بالبحث عن آراء وتقنيات جديدة، ويرحبون بحصولهم على فرص لتبادل المواد والأفكار مع الزملاء أو الخبراء فى المؤتمرات والندوات.

وأخيرا يصل المعلم إلى المرحلة الرابعة التى أسستها كاتز مرحلة "النضج Naturity" فبعد أن يحصل المعلم على استراتيجيات لتجديد نفسه، يبدأ باثارة أسئلة عميقة شاملة حول طبيعة التربية وعلاقتها بالمجتمع، والاهتمام بقضايا تاريخية وفلسفية وخلقية على صلة بعمله، والشكل التالى يوضح هذه المراحل:

| حاجات التدريب | المراحل النمائية |
|---|---|
| حلقات البحث ـ المعاهد ـ المقررات الدراسية التى تؤدى إلى درجات علمية ـ الكتب ـ المجلات المتخصصة ـ الندوات والمؤتمرات | المرحلة الرابعة النضج |
| الندوات ـ الجمعيات المهنية ـ الصحف والمجلات المتخصصة ـ الأفلام ـ زيارات الرائدة أو المشاريع التجريبية. | المرحلة الثالثة التجديد |
| المساعدة فى مكان العمل ـ الحصول على ارشادت المتخصصين والزملاء والمستشارين | المرحلة الثانية التقوية |
| الدعم والمساعدة التقنية فى مكان العمل | المرحلة الأولى الاستمرار |

وجدير بالذكر أن المعلمين يتفاوتون من حيث الفترة التى يقضونها فى العمل قبل الوصول إلى المرحلة الرابعة. وهناك من لا يصل إليها أبدا.

إن تطبيق فرضية «المراحل النمائية» فى اعداد معلمى الطفولة المبكرة يمكن أن يقدم ثلاثة أنواع من الفوائد.

**الأول**، أنه يساعد المتدربين والمعلمين على النظر إلى «صراعهم فى سبيل الاستمرار» فى بداية حياتهم المهنية، على أنه شىء طبيعى وهكذا يستطيعون التغلب على عدم الثقة بالنفس والتعثر، والصبر على المشكلات المرافقة لعملية التعلم.

**والثـــانى**، ان مقـررات اعداد المعلمين يمكن أن تصـمم بصورة تركز على توفـير المهارات الأسـاسية للمتـدربين، وتؤدى إلى تقوية استـعداد هؤلاء للمبـادرة والتعلم المستمر بعـد أن يجتازوا مرحلة «الاستقـرار»، وبتعبير آخر، يمكن أن تقـدم للمتدربين تمارين بسـيطة واضحـة حول «أسـاليب العمل»، وأنشطة يؤدونهـا فى الفتـرة الأولى لعـملهم (ولو فى الأشهـر الأولى منه)، مـبينة لهم أن هـذه الأنشطة تساعـدهم على الانطلاق وحين يتمكنون من تأديتها بيسر فى الحيـاة الواقعية مع الأطفال، يستطيعون تطوير أنشطتـهم الخاصة واسلوبهم المتـميـز، وأن يضعوا مـخططات للعمل لفـترات مديدة.

**والثـالث**، ان تخطيط اعداد المعلم من المنظور النمـائى يعنى أن المقررات تتناول فى البداية الجوانب العملية للتعليم، وتنتهى بالجوانب النظرية، وهذا عكس ما يجرى فى العادة.

ومما يجـدر ذكره أن التربـية العمـلية، أو الخبـرة الميدانيـة، تحتل المرتبـة الأولى بين مكونات اعداد المعلمين قبـل الخدمة. على أن الممارسات القـائمة فى اعداد المعلم فى هذا المجال تتفاوت بشكل واسع. فبعض المقـررات الدراسية تتطلب خبرات عملية أو ميدانية فى وسط ملائم قبل الالتحاق بمقرر يؤدى إلى شهادة رسمية، وهذه هى الحال فى السويد مثلا، والبعض الآخر يجعل الممارسة العملية أو الميدانية جزء لا يتجزأ من التدريب يسير مـعه من البداية إلى النهاية (كما هى الحـال فى اعداد حاضنات رياض الأطفال فى بريطانيا) وهناك مقررات أخـرى تشتمل على ثلاث سنوات من الدراسة الأكاديمية قبل مباشرة الممارسة الميدانيـة (كما هى الحال فى اعداد المربين الاجتماعيين فى المانيا الفـيدرالية) والحـقيقـة أنه لا توجد بحوث كـافية لمعـرفة جدوى الكمـيات المختلفـة من التربية العـملية لتحـديد الكميـة المثلى، وبيان ما اذا كـان من الأفضل أن تسبق التربية العملية الاعداد الأكاديمى أم تسير معه جنبا إلى جنب. أم تأتى بعده.

**اعداد المعلم فى كليات التربية ومعاهد المعلمين:**

إن المسـتقـبليات تحـتم علينا ـ نحن التـربويين ـ ان نراجع مـواد الاعداد التـربوى والمهنى والثقافى وفقا لهـذه المتطلبات، بحيث تحقق هذه الموارد توازنا بين هذه الأبعاد

وبحيث تقدم فى كليات التربية ومعاهد اعداد المعلمين على أسس علمية واعية بحجم ومحتوى ومستوى تلك المهمة التربوية السامية وبطريقة تراعى مهام المهنة ومسئولياتها، ولا تقتصر على مجرد الحفظ والتلقين لحقائق علم النفس والتربية.

وهذا يتطلب اجراء بحوث متعددة لتحليل مهنة المعلم ومتطلباتها، وقائمة الدراسة الميدانية والتجريبية. وهذا هو الطريق الوحيد الذى يحسم قضايا عديدة فى مجال اعداد المعلم، كقضايا الحجم والوزن لكل من مواد التخصص، ومواد الاعداد المهنى والاعداد الثقافى، وقضايا الجوانب النظرية والجوانب العملية فى عملية الاعداد، وحجم كل منها أو وزنه، وقضايا التدريب العملى والدراسة النظرية التجريبية فى مدارس نموذجية. وما إلى ذلك من قضايا تربوية ملحة فى مسألة اعداد المعلمين وهى قضايا يعالجها عالمنا النامى والمتخلف بشكل نظرى واجتهادات شخصية غالبا ما تنحاز نحو اتجاه من الاهتمامات الشخصية التى يتحيز لها أصحابها ويرفضون غيرها. وهذا فى حد ذاته يشكل ظاهرة خطيرة فى عالمنا النامى والمتخلف فى الوقت الحاضر. اذ ليس هناك من أمل فى تقدم تربوى ما لم تنتقل بالتربية من مجال اللفظيات والأمور النظرية إلى مجال المقررات العلمية والقوانين المثبتة والنظريات المختبرة.

## برامج اعداد المعلمين:

تهدف برامج اعداد المعلمين إلى تنمية المهارات والقدرات الفردية للتدريس بالإضافة إلى اعداد المدرسين لتحمل المسئوليات الاجتماعية والاستجابة بفاعلية لاحتياجات التلاميذ.

وتتنوع برامج اعداد المعلمين من دولة إلى أخرى ومن معهد أو برنامج إلى آخر وذلك التنوع نابع من تنوع الأهداف والاحتياجات المرسومة للبرنامج لكى يحققها أو يقابلها. والمطالب التى يسعى البرنامج لتحقيقها تتوقف على أهداف المجتمع العام من البرنامج والمتطلبات المحلية المنتظرة من المدرس، والمتطلبات المهنية ومتطلبات المرحلة التى يعد المدرس للتدريس بها.كل هذه المتطلبات تسهم فى تحديد طول فترة التدريس وطبيعة البرنامج.

ولأهمية المدرس فى المجتمع هناك معايير تتطلبها برامج الاعداد فى الطلاب الملتحقين بها حيث إن وظيفة التدريس هامة لأنها تتعلق بمهمة اعداد النشء وتربيتهم لكى ينهضوا بالمسئوليات الاجتماعية فى المستقبل وعلى حسن اعدادهم يتوقف صلاح المجتمع ورقيه فى المستقبل. ولذلك هناك مطلب شعبى نحو تحسين كفاءة التعليم وذلك يتوقف بالتالى على حسن كفاءة ـ «برامج الاعداد التربوى للمعلمين». وتحتاج مهنة التدريس إلى جهود متواصلة من قبل رجال التربية للحصول على معلومات مستمرة متعلقة بعمل المدرس وكفاءة برنامج اعداده وانعكاسها على تدريسه واستخدام هذه المعلومات نحو تطوير وتخطيط برامج اعداد المعلمين فى كليات التربية.

**المواد التى يدرسها الطالب بكليات التربية هى:**

أ ـ المواد الأكاديمية أو التخصصية.

ب ـ مواد الثقافة العامة مثل علم النفس النمو والصحة النفسية والمقرر القومى.

جـ ـ المواد التربوية والنفسية، وهى المرتبطة بمهنة التدريس ومدة الدراسة بكليات التربية أربع سنوات يحصل بعدها الخريج وبعد اجتياز الامتحانات المقررة على درجة البكالوريوس بالنسبة للأقسام العلمية ودرجة الليسانس فى الآداب والتربية بالنسبة للأقسام الأدبية.

كما يمكن للخريجين المتفوقين والحاصلين على تقدير جيد على الأقل أن يلتحقوا بقسم الدراسات العليا فى التربية وذلك للحصول على الدبلوم الخاص وبعد ذلك الماجستير والدكتوراه فى التربية.

**أولاً: الاعداد المهنى المتخصص للمعلم**

يعتبر الاعداد المهنى المتخصص مُحددا أساسيا لأوضاع المهنة ومكانتها الاجتماعية لأنه لكل مهنة مجموعة من المفاهيم والمَهارات والاتجاهات التى تحقق أغراض المهنة ولابد لأعضاء المهنة أن يكونوا على اتفاق بشأن هذه المفاهيم والمهارات وهذا يتم عن طريق الاعداد السابق للمهنة.

والمعلم هو العمود الفقرى الذى لا غنى عنه فى انجاز العملية التربوية وصياغتها

الصياغة المناسبة للتلاميذ والطلاب هذا بالاضافة إلى أن المعلم لا يمكنه أن يؤدى رسالته على الوجه الأكمل إلا إذا أعد إعدادا كاملا، أى الاعداد المهنى المتخصص الذى يقوم على عدة أسس أهمها:

أ ـ أساس علمى وثقافى.

ب ـ أساس رقمى وحسى.

جـ ـ أساس قومى عقائدى.

د ـ أساس مهنى تربوى.

هـ - أساس فنى علمى.

مع مراعاة تكامل هذه الأسس فى اعداد المعلم لجميع المراحل التعليمية فالاعداد المهنى للمعلم مطلب أساسى حتى يستطيع المعلم توجيه العملية التربوية توجيها صحيحا، ويهدف الاعداد المهنى للمعلم إلى ثلاثة أهداف رئيسية هى:

١ ـ فهم حقيقة العملية التربوية وأهدافها.

٢ ـ فهم التلاميذ.

٣ ـ فهم المجتمع.

ويتضمن الاعداد المهنى المتخصص للمعلم البرامج الآتية:

**١.برنامج علمى ثقافى:**

ويتضمن هذا البرنامج المادة العلمية والثقافية اللازمة للتخصص هذا بالإضافة إلى عدة أسس أهمها:

أ ـ تزويد المعلم بأحدث ما وصل إليه العلم من حقائق تمكنه من مواصلة النمو فى هذا الاتجاه، ومتابعة التطورات التى تطرأ على ميادين العلوم والمعارف الانسانية والتى تتعلق بتخصصه.

ب ـ اكتساب المعلم القدرة على التفكير العلمى واسلوب حل المشكلات.

جـ ـ تزويد المعلم بقسط وافر من الثقافة الانسانية بدرجة كبيرة من العمق والسمعة.

د ـ تزويده بأحدث وأهم الاتجاهات العلمية ذات الاتصال الوثيق بمادة تخصصه.

**٢. برنامج تربوى مهنى:**

ويعتبر البرنامج التربوى المهنى من أهم عناصر الاعداد لمعلم المستقبل فهو يهدف إلى تكوين المربى الصالح القادر على توجيه العملية التربوية فى طريقها السليم، ويتضمن البرنامج التربوى المهنى عدة خبرات أهمها:

**أولاً: مناهج التربية وعلم النفس:**

تدخل مناهج التربية وعلم النفس فى برامج اعداد المعلم ضمن خطة الدراسة بالقدر الملائم وتهدف هذه الخبرات إلى الآتى:

١ ـ الاعداد المهنى للمعلم وذلك عن طريق تزويده بحصيلة فكرية من المعلومات والمفاهيم الأساسية التى تجعله يقف على الخصائص المختلفة للتلاميذ وخلق المواقف التربوية المناسبة لكل تلميذ.

٢ ـ تعريف المعلم بأهداف التربية والاتجاهات التربوية وتطورها.

٣ ـ الربط بين أهداف التربية وأهداف المجتمع، وتكيف المناهج الدراسية لذلك.

٤ ـ تزويده بقدر كاف من المعلومات والخبرات التى تتعلق بالمدرسة فى المراحل المختلفة من حيث أهدافها ووظيفتها ووصفها من السلم التعليمى.

٥ ـ التعرف على أساليب التوجيه لتربية الأجيال القادمة.

٦ ـ التدريب على الوسائل التعليمية المختلفة، وكيفية تصميمها وانتاجها التى أصبحت جزءاً لا يتجزأ من العملية التربوية.

٧ ـ التدريب على ممارسة الاسلوب العلمى فى التفكير وحل المشكلات.

**ثانياً: التربية العملية كجوانب تطبيقية للإعداد المهنى:**

وتعتبر التربية العملية فى معاهد اعداد المعلمين بمثابة العمود الفقرى فى التدريب المهنى للطلاب ومهما اختلفت طرق تنظيمها فهى تسهم اسهاما فعالا فى تكوين كفاءة المعلم، كما أن أداء الطالب أثناء التربية العملية ينبئ بمدى كفاءته فى المستقبل

أكثر من أى عنصر آخر من عناصر اعداد المعلم ويعرف (كيمت لوك) التربية العملية بأنها:

«مجموعة الدراسات التى يقوم بها طلاب معاهد اعداد المعلمين باحتكاكهم المباشر بالتلاميذ فى المدارس التى يختارها معلموهم ليتمرنوا وليكتسبوا المهارات اللازمة لمهنة التدريس» من هنا جاءت أهميتها كركن أساسى فى اعداد الطالب لمهنة التعليم، اذ فيها يكتسب أصل خبراته المهنية وبذلك يصبح للمواقف التعليمية التى يوجد فيها أهمية بالغة فى تحقيق النمو المهنى.

**وتهدف التربية العملية إلى الآتى:**

١ ـ اعطاء الفرص الحقيقية للطالب لاكتساب الخبرات العملية والمهارات الأساسية اللازمة لاعداد المعلم الناجح.

٢ ـ استكمال النواحى الفنية والجوانب العملية التطبيقية لمعلم المستقبل والتى لا يمكن استكمالها الا عن طريق التربية العملية.

٣ ـ تدريب الطلاب على الحياة المهنية المستقبلية بصورة كاملة مترابطة.

٤ ـ تنمية القدرة على النقد الذاتى والنقد البناء عن طريق ملاحظة الطالب لنفسه، وملاحظته من قبل زملائه، والمشرفين عليه مما يساعد على اتخاذ الحكم الصحيح فى المواقف التعليمية المختلفة.

٥ ـ تعويد الطلاب تحمل المسئولية وطبيعة العمل الذى يقومون به، ونتائجه.

٦ ـ غرس الاتجاهات السلوكية المرغوب فيها وآداب وأخلاقيات المهنة فى معلمى المستقبل من حيث العلاقات الانسانية والاحترام المتبادل بين زملاء المهنة، والابتعاد عن كل ما يسىء إلى المهنة.

**مراحل الإعداد المهنى للمعلم:**

يشمل الاعداد المهنى للمعلم ثلاثة مراحل هامة هى:

١ ـ مرحلة الاختبار.

٢ ـ مرحلة الإعداد قبل الخدمة.

٣ ـ مرحلة الإعداد أثناء الخدمة.

**أولاً: مرحلة الاختبار:**

لاشك ان اختبار الفرد المناسب لمهنة معينة من أهم ضمانات نجاحه فى أدائها لذلك فإن اختبار المعلم قبل الاعداد من الأمور التى يجب أن تلاقى اهتماما كبيرا من المسئولين عن اعداد المعلمين، فهناك سمات عامة أساسية ينبغى أن تتوفر فى الفرد المرشح لأن يكون معلما ومن أهم السمات، ان يتمتع الفرد بالصحة الجسمية والعقلية السليمة، وأن يكون من بين الذين يحبون العلم ويميلون إلى دراسته، وان يتصف بالذكاء والمثابرة والصبر والاخلاص فى العمل وحب التدريس.

وقد لوحظ أن مهمة التدريس لا تجذب الكفاءات من الطلاب التى تتوفر لمهن أخرى مثل الطب والهندسة والصيدلة وغيرها، وقد يرجع ذلك إلى الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وبصفة خاصة الأوضاع الأدبية ولذلك ينبغى مراعاة ذلك وان تسعى الدولة جاهدة إلى استقطاب الكفاءات الممتازة لتربية الأجيال لقادمة، ويتم ذلك بالعمل على رفع شأن مهنة التعليم من النواحى المادية والاجتماعية.

**ثانياً: مرحلة الاعداد قبل الخدمة:**

يعتبر اعداد المعلم قبل الخدمة من الأمور الأساسية لتأهيله لتدريس تخصصه فى أى مرحلة من المراحل فالمعلم الذى يقوم بالتدريس ينبغى أن يتوفر لديه الآتى:

١ ـ المعرفة الكافية بأساسيات العلم أو التخصص الذى يقوم بتدريسه، فالمدرس الذى لا يكون ملما بالمادة العلمية مدرس فاشل مهما كانت شخصيته.

٢ ـ الالمام بقسط من المعرفة فى ميادين العلوم المتصلة بمادة تخصصه وادراك العلاقة بين العلوم المختلفة.

٣ ـ المعرفة الكافية بالعلاقات المعقدة والمتشابكة بين العلم والمجتمع.

٤ ـ التدريب الكافى على طريقة عرض الموضوعات العلمية وادراك الأهداف الواجب تحقيقها من عملية التدريس.

وهذه الأمور لا تتوافر لدى المعلم الا اذا أعد اعدادا مهنيا متخصصا ولقد أوضحنا سابقا ان الاعداد المهنى المتخصص يتضمن برنامجاً علمياً ثقافياً لبرنامج تربوى

مهنى، ومبيناً ما يتضمنه كل برنامج وما يهدف اليه فى مجال إعداد المعلم المتخصص.

**ثالثاً: مرحلة الاعداد أثناء الخدمة:**

ان الاعداد قبل الخدمة لا يعطى المعلم الا مجرد الأسس التى تساعده على البدء فى ممارسة مهنة التعليم من هنا كانت أهمية الاعداد أثناء الخدمة، حيث تعتبر امتدادا طبيعيا لبرامج الاعداد قبل الخدمة وتختلف أنواع ووسائل التدريب أثناء الخدمة باختلاف أغراض التدريب ونوع الحاجة اليها ومستويات المعلمين وغير ذلك، فهناك التدريب للتطوير والنمو المهنى وهناك التدريب للتأهيل ورفع المستوى إلى الحد المطلوب وهناك التدريب للاعداد لعمل جديد، وهناك التدريب لتغيير السلوك والاتجاهات والقيم.

والتدريب أثناء الخدمة يجعل المعلم يدرك أهداف العملية التربوية ويثرى ويحدد فكره مما يؤدى إلى زيادة روح المنافسة الفكرية والابتكارية التربوية الذى ينعكس أثره على العملية التربوية.

وهناك أنماط تدريبية شائعة فى العالم يمكن استخدامها لتدريب المعلم أثناءالخدمة نوجزها فى الآتى:

١ ـ الدورات التدريبية القصيرة والطويلة فى المعاهد والجامعات ومراكز التدريب.

٢ ـ الحلقات الدراسية المنظمة من اسبوع إلى شهر ونصف.

٣ ـ الرحلات التعليمية وتبادل الزيارات.

٤ ـ دروس الراديو والتليفزيون.

٥ ـ المؤتمرات التربوية ذات المدة القصيرة.

٦ ـ الدروس النموذجية فى شتى الموضوعات مع الاستعانة بالوسائل السمعية.

٧ ـ المناقشة الجماعية والحوار والندوات.

٨ ـ المشاغل التربوية والمشروعات.

٩ ـ المحاضرات العامة.

١٠ـ اجراء البحوث والدراسات، والمشاريع التربوية الهادفة.

١١ـ دراسات المسح التربوى والاجتماعى الهادفة.

١٢ـ البعثات الدراسية إلى الخارج.

١٣ـ التعليم البرمج.

١٤ـ تعليم الدروس القصيرة.

١٥ـ التعليم بالمراسلة.

١٦ـ الأفلام التعليمية.

١٧ـ التدريب الميدانى المتنقل.

## إعداد معلم رياض الأطفال بالاسكندرية(*)

### أولاً: أهداف الكلية ورسالتها:

١ ـ اكساب الطالب معرفة برسالته ودوره المهنى تجاه الطفل (العادى والمعوق عقليا) والأسرة والمجتمع.

٢ ـ تعريف الطالب بفلسفة رياض الأطفال وأهدافها وتطورها وأهميتها كمرحلة متميزة فى بناء الشخصية المصرية.

٣ ـ تزويد الطالب بالنظريات العملية وأسس التعامل مع طفل الروضة وكيفية استثارة قدراته وتنمية مهاراته وتكوين اتجاهاته السوية نحو نفسه ومجتمعه.

٤ ـ المام الطالب بمظاهر نمو طفل الروضة والخصائص المعبرة له ومطالب نموه وحاجاته المختلفة.

٥ ـ تعريف الطالب بالمواصفات النموذجية لمنشآت وتجهيزات رياض الأطفال وكيفية اعداد الروضة كبيئة تربوية صالحة للطفل العادى والمعوق عقليا.

٦ ـ تزويد الطالب بطرق وأساليب العمل مع الأطفال وكيفية مواجهة مشاكله والتعامل معها بأساليب ناجحة سوية.

---

* اللائحة الخاصة بكلية رياض الأطفال بالاسكندرية.

٧ ـ تزويد الطالب بالمهارات المختلفة (الموسيقية ـ الفنية ـ الحركية ـ اللغوية) اللازمة للتعامل مع طفل الروضة.

٨ ـ تدريب الطالب على مهارات الترويح والألعاب المختلفة التى تسهم فى نمو طفل الروضة.

٩ ـ اكساب الطالب المهارات الاجتماعية اللازمة لتكوين علاقات واتصالات ناجحة مع (الجهات والمؤسسات المعنية برياض الأطفال).

١٠ـ تزويد الطالب بالمهارات المهنية المختلفة التى تمكنه من صحة اختيار وتصميم وتنفيذ الأنشطة والخبرات اللازمة لطفل الروضة.

١١ـ توعية الطالب بأهمية الوسائل التقنية فى العملية التربوية والتعليمية وكيفية استخدام خامات البيئة فى تصنيع الوسائل المناسبة لطفل الروضة.

١٢ـ تزويد الطالب بإدارة رياض الأطفال وأسس التعامل والاتصال بأولياء الأمور ومتطلبات وسمات الشخصية الناجحة لمعلم الروضة.

١٣ـ تزويد الطالب بأساليب التقويم المختلفة لمبنى الروضة وطفل الروضة ومعلمة الروضة.

١٤ـ الاعداد المهنى لمدرس الحضانات ورياض الأطفال العاديين وغير العاديين.

ـ اعداد قيادات تربوية متخصصة فى المجالات المختلفة للطفولة.

١٥ـ اعداد البرامج التدريبية والندوات والمؤتمرات العلمية فى مجالات الطفولة.

١٦ـ رفع مستوى العاملين فى مجالات الطفولة علميا ومهنيا من خلال البرامج المتنوعة والدورات التدريبية.

ـ اجراء البحوث والدراسات العلمية والميدانية فى مجالات الطفولة.

ـ ابداء المشورة للهيئات المختلفة فى مجالات الطفولة والتعاون مع الهيئات والمؤسسات العلمية والثقافية المصرية والعربية والدولية فى معالجة قضايا الطفولة.

**ثانياً: الأقسام العلمية:**

١ ـ قسم العلوم التربوية.

٢ ـ قسم علم النفس والصحة النفسية.

٣ ـ قسم العلوم الأساسية والعلوم الاجتماعية.

**ثالثاً: نظام الدراسة والدرجات العلمية:**

تنقسم الدراسة بالكلية إلى مرحلتين.

**المرحلة الأولى:**

مرحلة الدراسة الجامعية الأولى ومدتها أربع سنوات.

يدرس الطالب دراسة عامة فى الفرق الأربعة فى تخصص تربية الطفل فى رياض الأطفال.

**المرحلة الثانية:**

مرحلة دبلومات الدراسات العليا فى رياض الأطفال ومدتها سنتان.

**الدرجات العلمية:**

يمنح وزير التعليم العالى بعد موافقة المجلس الأعلى للجامعات الدرجات العلمية الآتية:

**أولاً: درجة بكالوريوس التربية (رياض الأطفال).**

**ثانياً: دبلوم الدراسات العليا فى أحد التخصصات الآتية:**

١ ـ دبلوم الدراسات التربوية والنفسية للطفل العادى.

٢ ـ دبلوم الدراسات التربوية للطفل غير العادى (اعاقة نفسية وعقلية).

٣ ـ دبلوم الدراسات الأدبية للطفل.

٤ ـ دبلوم الدراسات الاعلامية للطفل.

٥ ـ دبلوم الدراسات المسرحية للطفل.

٦ ـ دبلوم الدراسات الصحية للطفل.

٧ ـ دبلوم دراسات مكتبات الطفل.

٨ ـ دبلوم دراسات متحف الطفل.

٩ ـ دبلوم الدراسات الفنية للطفل (رياضية وموسيقية وفنية).

ويجوز لمجلس الكلية انشاء دبلومات أخرى بناء على اقتراح مجلس الأقسام وموافقة المجلس الأعلى للجامعات طبقا لحاجة المجتمع.

**ثالثاً: درجة الماجستير:**

١ ـ يشترط لتسجيل درجة الماجستير الحصول على احدى دبلومات الدراسات العليا من كليات رياض الأطفال أو الحاصلين على الدبلوم الخاص بكليات التربية أو ما يعادلها.

٢ ـ تمنح درجة الماجستير فى التربية (رياض أطفال).

**رابعاً: درجة الدكتوراه:**

الفلسفة فى أحد المجالات السابق ذكرها بناء على قرار من المجلس الأعلى للجامعات.

يشترط فى قيد الطالب لنيل درجة البكالوريوس فى رياض الأطفال:

أ ـ أن يكون حاصلا على شهادة الثانوية العامة بأقسامها المختلفة أو ما يعادلها فى حدود ما يقرره مجلس الكلية من اعداد سنوية.

ب ـ ان يجتاز الاختبارات التى يقررها مجلس الكلية.

(الاختبارات النفسية ـ اختبارات القدرات الخاصة ـ المقابلة الشخصية) أو أى اختبارات أخرى يقرها مجلس الكلية.

جـ ـ أن يقرر القومسيون الطبى لياقته المهنية.

د ـ أن يكون الطالب متفرغا تماما للدراسة.

هـ ـ يجوز لمجلس الكلية قبول ٥٪ من الحاصلين على مؤهلات أعلى من الثانوية العامة بشرط حصولهم على مجموع نظرائهم فى الثانوية العامة فى نفس العام مدة الدراسة لنيل درجة بكالوريوس التربية (رياض الأطفال) أربع سنوات طبقاً لما هو وارد فى جداول المقررات الدراسية.

# الفصل الثالث

## طبيعة المواد التربوية وعلاقتها برياض الأطفال

دلت الأبحاث الجديدة التى تتابعت فى مجالات التربية على مدى ما حققته من التطور فى العصر الحاضر، فقد أصبحت علما له أصوله وقوانينه ومذاهبه، مما يحتم على رجال التربية أن يقوموا بدراسة ذلك كله والتزود به ليكونوا على بصيرة تامة ووعى كامل فى تصديهم لهذه المهمة، مهمة التنمية الإنسانية، وأصبحت كذلك فنا من الفنون التطبيقية، مما يحتم أيضا على رجال التربية أن يكونوا ذوى استعدادات طبيعية يقتدون بها على توظيف التربية والمهارة فى استخدام أصولها وتحقيق أهدافها. وكان من ثمرات هذا التطور نشأة «البحث التربوى».

ان التطور الذى شهدته التربية من جوانبها المختلفة أدى بالباحثين فيها إلى تشعب الدراسات التربوية وتنوعها إلى شعب أصبحت رئيسية بحيث تعد كل شعبة منها علما من علوم التربية. ولكن كل علم منها فى الوقت نفسه هو جزء من الوحدة العضوية التى تتشكل منها التربية.

هذه العلوم هى: الدراسات النظرية والعملية والمقارنة والتاريخية التالية:

### ١. الدراسات النظرية:

تتناول هذه الدراسات أصول التربية. وهى أول ما ينبغى على دارسى التربية أن يبدأوا به فى ثقافتهم التربوية، لكى يقفوا على المنابع الحقيقية لهذا العلم وهى أصول التربية التى تنظم أسس التربية، وأهدافها، والنظريات والقوانين والفلسفات التى تقوم عليها وتقوم بها فى الوقت نفسه، كما تشمل عوامل التربية، ومفاهيم الخبرة التربوية، ومباحث علم النفس التربوى التى امتزجت بالتربية كالتعلم ومراحل النمو وخصائصها وحاجاتها واتصال الانسان ببيئته، وتشمل أيضا أنواع التربية وأهميتها للنشء والأسرة والدولة والمجتمع الإنسانى هذه الدراسات النظرية هى نقطة البدء فى التربية ومنها تكون الانطلاقة نحو دراسات أعمق وأوسع، كما أنها تحقق للباحث اتجاها فكريا فى التربية اذ تغرس فيه ملكة النقد والموازنة والقدرة على الاستنباط والقياس أو ما يمس بصفة عامة (الحس التربوى).

## ٢.الدراسات العملية:

وهى الدراسات التجريبية التى تقوم على متابعة الدراسات النظرية السابقة وتترتب عليها، وهى دراسات تجريبية وتربية تجريبية فى الوقت نفسه، وتكاد تكون محور البحث التربوى وأساسه، لأن التربية التجريبية تعتمد على البحث الذى يستند إلى التجربة والاختبار فى شروط العمل المدرسى وفى أحسن الوسائل والطرق التى ينبغى أن تستخدم فيه، فهى تربية مخبرية ميدانها المدرسة. تكون فى المدارس والإدارة، وما فيها من الظواهر التربوية كالمناهج والكتب وطرائق التدريس والوسائل التى تتخذها والأهداف التى تسعى إلى تحقيقها.

يقوم بهذه الدراسات التربوية رجال متخصصون قد توافرت لهم الظروف التجريبية التى تمكنهم من الحكم على قيمة هذه الطريقة أو تلك. أو على مذهب تربوى أو غيره وقد حقق بعض الباحثين آراء وأحكاما مختلفة نتيجة التجارب التى أجروها على طريقة المشروع، وكذلك منتسورى ودلتون وغيرهما. كما أجروا تجارب كثيرة على التعليم العام والتعليم الفنى والتعليم العالى والجامعى ودور المعلمين والمعلمات وعلى نماذج متنوعة من التلاميذ والطلاب فى بيئات مدرسية مختلفة.

ففى ضوء التطبيق العملى للدراسات النظرية يقوم الباحثون بالاحصاءات وجمع البيانات وتسجيل الظواهر التربوية وغيرها من عالم الحياة فى المدارس، ويقومون بدراستها والموازنة بينها لكى يخرجوا منها باحكام سديدة فى مشكلات التربية.

أما النتيجة فهى التخطيط السليم للمستقبل ومحاولة حل المشكلات الحاضرة وتطوير التربية والتعليم حتى يسايرا روح العصر وحاجات البيئة واعداد الأجيال الجديدة اعدادا تربويا نابعا من التجارب والاختبارات والقياس.

وتتوقف قيمة النجاح فى البحث التجريبى على صحة الاحصاءات والبيانات والتعاون المخلص الواعى بين جميع الأطراف المعنية فى هذا الشأن. وهى المدارس والادارات التعليمية ومراكز البحث العلمى والوزارات التى تشرف على التعليم ووزارات الثقافة والإعلام المختلفة والمجالس القومية للبحوث التربوية.

### ٣.الدراسات المقارنة:

وتعد امتدادا للبحث التربوى لمعرفة ما عند الامم المختلفة من نظم التربية والتعليم وما اتخذت من وسائل وأهداف.

وقد أصبح البحث المقارن من سمات العصر الحديث، لا فى التربية فقط بل فى الأدب والقانون وغيرها من العلوم الإنسانية، بل وفى العلوم التجريبية كالطب والتصنيع.

وقد سبق أن أوضحنا مرونة التربية وتطورها، وهى فى ذلك تنبع من ضمير كل أمة بما يتفق مع بيئتها وظروفها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وموقعها الجغرافى وتراثها الحضارى وتطلعاتها نحو المستقبل. ولهذا تعددت النظم التربوية وتنوعت الأفكار والمبادئ التى تقوم عليها، حتى أصبح لكل أمة نظام تربوى خاص بها على الأقل فى تفاصيله الداخلية الخاصة بها، إلى جانب التفاصيل العامة التى قد تشترك فيها مجموعة من الامم معًا.

ولما كانت التربية تتطلع إلى ما وراء الآفاق ولا تقنع بالعزلة فى حدود المكان والزمان كان لابد من قيام دراسة تربط بين التربية فى مختلف مواقعها وهى الدراسات المقارنة، هذه الدراسات التى تعزز الدراسات التجريبية السابقة وتنضم إليها فى مجال البحث التربوى الشامل.

إن الأهداف التى تحققها هذه الدراسات المقارنة عن غيرنا فى الشرق وفى الغرب تعطينا أضواء باهرة نهتدى بها إلى فهم طبيعة التربية عندنا بالقياس إلى غيرنا، وتوضح لنا أوجه الاتفاق أو الخلاف بيننا وبينهم، وترسم لنا الطريق الصحيح إلى ما يجب أن نأخذ به أو ندعه، وما عندنا وعند غيرنا من محاسن، وما قد يوجد من نواحى التخلف.

كما تكشف هذه الدراسات المقارنة عن الأسباب التى أدت إلى ايجاد الفروق بين النظم التربوية، والتوصل إلى معرفة المبادئ والاتجاهات التى أدت إلى تطوير التربية والتعليم، ووضع الجداول التحليلية التى نتوصل منها إلى الحقائق التربوية المختلفة.

كما تدعو إلى تجنب الخطأ فى التربية، لأن خطأها فادح، فالخطأ فى تربية جيل يؤدى إلى عواقب سيئة قد تمتد إلى ما بعده من الأجيال.

### ٤. الدراسات التاريخية:

وهى وثيقة الصلة بالدراسات المقارنة وتتنوع الدراسات التاريخية من دراسة كل أمة لتاريخ تربيتها، إلى قيامها بدراسة تاريخ التربية عند الأمم الأخرى فى الوقت نفسه. ومادامت التربية مرنة متطورة فلابد أن تمر فى تاريخ كل أمة بأدوار مختلفة تنتقل فيها من مرحلة إلى مرحلة ومن دور إلى دور فى حياة الأمة الواحدة. وبذلك تتكون العناصر التاريخية للأمة من الزاوية التربوية المتطورة.

ودراسة كل أمة لتاريخ التربية عند غيرها من الأمم يؤدى إلى تقارب وجهات النظر فى التربية، ويوصل فلسفاتها القديمة بالحديثة، وتمهد الطريق لرسم التطلعات فى المستقبل، وتحقيق الشراكة العامة فى التراث الإنسانى بين الناس جميعا.

إن أى مرحلة من مراحل التطور فى التربية لا ينبغى أن ينظر إليها على أنها وحدة مستقلة، بل هى قائمة على عناصر من الماضى ذات جذور تتصل بالحاضر لتواجه مطالبه ومشكلاته، وتمتد إلى المستقبل لترسم له التخطيط السليم على ضوء دورتها التاريخية.

## صلة التربية بالعلوم الإنسانية:

العلوم الإنسانية هى العلوم التى تتخذ الإنسان محورا لدراستها وهى تبدأ نظريات مستقاة من تفاعل الحياة الإنسانية فى المجتمعات، لتتحول إلى عمل إنسانى منظم متعدد الجوانب كالتربية وعلم النفس والعلوم الدينية وعلم الاجتماع والفلسفة والتاريخ واللغات وغيرها مما له علاقة مباشرة بالإنسان.

كما تتفاعل معها فى دراستها جميعا لجوانب الإنسان، وتتطور فى ضوء ما تحققه هذه العلوم من تطورات، وهى فى النهاية المجال الذى تطبق فيه نتائج هذه العلوم تطبيقا فنيا على أسس علمية مدروسة.

**هذه العلوم الإنسانية هى:**

## ١. التربية والعلوم الدينية:

وهنا نختار هذا التعريف الشامل للدين: «الدين هو الاعتقاد بوجود ذات علوية ـ هى ذات الله تعالى ـ تتصف هذه الذات بجميع صفات الكمال المطلق، وهى تصرف وتدبر الشئون التى تعنى الإنسان أو تخطر له من جميع أمور الكون، اعتقاد يحمل صاحبه على الانقياد والخضوع والمناجاة، فى حدود التعاليم الصادرة عن تلك الذات العلوية[١]. والعلوم الدينية هى تفسير القرآن الكريم والسنة النبوية ومصطلح الحديث والفقه والتوحيد والعبادات والمعاملات والتهذيب والأخلاق وروحها الايمان مع السعى ثم التفويض لله. وهذه العلوم مادة أساسية فى المناهج على قدر الحاجة إلى كل منها تبعا لمراحل النمو ومراحل التعليم. وتتحقق ثمراتها فى التربية حينما تكون مواد تطبيقية عملية يمارسها التلاميذ وتنتقل من حيز التعاليم إلى حيز السلوك. ولنا فى رسول الله أعظم قدوة فى ذلك، فقد صلى امام الناس وقال: «صلوا كما رأيتمونى أصلى» وحج امام الناس وقال: «خذوا عنى مناسككم» أى أعمال حجكم.

وفى صفوف التلاميذ يكون المدرس هو الرائد فى هذا التطبيق العلمى لما تعلمه التلاميذ، لكى يربى نفوسهم على الخضوع لله والانقياد له، ويربى عقولهم على تنقية الحقائق وتحكيم العقل السليم فى شئون الحياة، ويربى وجدانهم على حب الدعوة إلى دين الله واصطفاء أنبيائه ورسله وكتبه وحب الإنسانية العامة. ويربى جوارحهم على الخشوع والصيانة عن ارتكاب المحرمات، كما يربيهم على الأخذ بالطيبات وكل ما هو حلال مشروع.

## ٢. التربية وعلم النفس:

علم النفس العادى هو العلم الذى يبحث فى الإنسان باعتباره كائنا حيا يشعر ويفكر ويعمل وهو فى كل ذلك يتأثر بالمجتمع ويؤثر فيه. وقد تعددت مجالات علم النفس بفاعلية الحضارة الحديثة فأصبح علوما متنوعة منها علم النفس التربوى أو

---

(١) التربية وطرق التدريس للأستاذ النحلاوى وزميليه: جـ ١ ـ ص ٨٠.

التعليمى، وهو علم نظرى تطبيقى فى آن واحد، اذ هو تطبيق المبادئ الرئيسية فى علم النفس على مشكلات التربية والتعليم.

«وحينما نشأ علم النفس العام، وشرعت قضاياه فى أن تأخذ صورة عامة، ووجدت التربية نفسها منساقة إلى تطبيق هذه المبادئ السيكولوجية فى مختلف نواحى النشاط المدرسى ثم اتسع الأمر شيئا فشيئا حتى أصبح اعتماد النظريات التربوية على الحقائق السيكولوجية أمرا لا غنى عنه. وأصبحنا نرى الكثير من النظريات التربوية مصبوغة بصبغة سيكلوجية. بيد ان الاهتمام بالمظهر النفسى فى مشكلات العمل المدرسى، والاهتمام بتحديد العوامل السيكلوجية التى تحسن العمل المدرسى، والتى تساعد على تحقيق الأهداف التربوية، هذا الاهتمام هو الذى أسهم بقسط كبير فى تحديد موضوع علم النفس التربوى[1].

ثم استقرت موضوعات علم النفس التربوى على ضوء البحث فى عقلية الفرد باعتباره فردا ناميا يتلقى العلم والمعرفة، وتشمل الدراسات الآتية:

١ ـ دراسة أطوار النمو الجسمى والعقلى لدى الناشىء ومعرفة خصائصها فى كل دور من أدوار حياته.

٢ ـ الغرائز والميول فطرية ومكتسبة، ومدى تأثيرها فى سلوكه.

٣ ـ الذكاء وطرق قياسه واختباره.

٤ ـ طرق التعلم ونتائجه فى النواحى الادراكية والوجدانية والنزوعية. وعناصر عملية التعلم وقوانينه وقياس درجته (سبق ان شرحنا ذلك فى موضعه).

### ٣.التربية والفلسفة:

تكمن العلاقة بين التربية والفلسفة فى أن التربية هى التطبيق العملى لنظريات الفلاسفة والفلسفة باعتبارها وجهة نظر يراها المفكر ويؤمن بها ويدعو اليها ويفسر بها مختلف الحقائق الا أنها لا تسمى فلسفة إلا اذا اتسمت بعمق الفكر وأصالة الرأى وعناصر القوة التى تواجه المناقشة والمجادلة والاقناع وقرع الحجة بالحجة والبرهان بالبرهان وتحمل مضمونا إنسانيا رفيعا يرقى إلى منزلة التطبيق فى ميادين

(١) علم النفس التربوى للدكتور أحمد زكى صالح: ص ٢٤.

التربية، لأن المسئولية خطير، والتبعة ثقيلة. اذ الأمر يتوقف عليه مصير جيل أو أجيال، وهذا يؤكد علاقة التربية بالفلسفة من جهة أخرى تسبق التطبيق العملى، فلولا آراء الفلاسفة ما وجدت التربية طريقا تسير عليه فى كثير من ميادينها كاختيار بعض المناهج الواقعية والتجريبية ورسم طرق التدريس الخاصة بتطبيق هذه المناهج، والمهارات الخاصة، وربط المدرسة بالحياة الاجتماعية، واكساب التلاميذ بعض العادات الهامة كعادة التفكير وتقدير العمل والعاملين.

بهذا يتضح لنا أن الفلسفة هى النظريات العامة للتربية، وان التربية هى المجال العملى الذى يحقق مضمون الفلسفة ويمنحها قيمة لا تتحقق لها بدون التربية.

### ٤.التربية وعلم الاجتماع:

علم الاجتماع التربوى لا يتركز فى التربية وحدها، أو يتركز فى علم الاجتماع وحده بل يمزج بينهما مزجا عضويا ويقرر على ضوء الواقع ان التربية والاجتماع عملية تربوية متكاملة.

ذلك ان علم الاجتماع التربوى، وهو يطبق مبادئ علم الاجتماع فى التربية، انما ينظر إلى عناصر العملية التربوية كلها: من مادة دراسية إلى نشاط مدرسى إلى طريقة تدريس إلى تنظيم اجتماعى للحياة داخل المدرسة لكى يوجهها جميعا إلى ما يحقق مصلحة المجتمع.

وعلى هذا الأساس ينظر علم الاجتماع إلى أنواع المعارف المدرسية فى توجيه نمو التلاميذ وفى تحقيق أهدافها على ضوء المجتمع.

فعلم الاجتماع يعتبر المجتمع نقطة البداية فى العمل المدرسى. وعلم النفس يعتبر الفرد هو نقطة البداية وهما فى النهاية يلتقيان.

وعلم الاجتماع ينظر إلى ناحية أخرى يسميها (التربية الاجتماعية) وهى تأثير الكبار فى الصغار. أى تأثير جيل من الراشدين فى الجيل الذى يعيش معه من الناشئين ويظهر أثر ذلك فى بعض المناهج المدرسية التى يضعها الكبار مشتملة على أشياء موروثة من قبل وقد تكون صلتها ضئيلة بالحياة الجديدة التى ينشأ فيها التلاميذ، ولكنها فى الوقت نفسه خلاصة أفكار مجربة يعتز بها الكبار ويحرصون على نقلها إلى الصغار.

# المراجع

١ ـ ابراهيم عصمت مطاوع: (١٩٨٥) فى التربية المعاصرة ـ دار الفكر.
٢ ـ محمد الهادى عفيفى: فى أصول التربية، مكتبة الانجلو.
٣ ـ أحمد حجى، بيومى طلخاوى: (١٩٨٩) التربية المقارنة ـ مكتبة النهضة.
٤ ـ عبد الغنى عبود: (١٩٩٢) فى التربية المستمرة. مكتبة الانجلو.
٥ ـ ملكة أبيض: الطفولة المبكرة والجديد فى رياض الأطفال ـ المؤسسة الجامعية بالرياض.
٦ ـ سعيد اسماعيل على: (١٩٩١) اتجاهات الفكر التربوى الإسلامى. دار الفكر.
٧ ـ عبد الغنى النورى، عبد الغنى عبود: (١٩٧٩) نحو فلسفة عربية للتربية. دار الفكر العربى.
٨ ـ حسين سليمان قورة: الأصول التربوية فى بناء المنهج. دار المعارف.
٩ ـ عبد الغنى عبود: (١٩٧٤) فى التربية المقارنة. دار الفكر.
١٠ـ عمر القومى المشيبانى: (١٩٨٥) الفكر التربوى، المنشأة العامة للتوزيع والاعلان ـ طرابلس.
١١ـ عبد الغنى عبود: (١٩٧٦) الأيدلوجية والتربية. دار الفكر العربى.
12- KAZAMIASM: (1975) Traditient and Charge in Education Acomparative, Prentice - Hall, Inc, Engiewood Cliff.
13- MARGARAET, R. : (1970) Education and Social Change in Tropic - al Tradition, and Change in Education. Acompart - ive Study, Edinburgh.
14- JOHNS., BRUBACHER: (1980) Modern Philosophies of Education. (Second Edition) NEW YORK: MC Grow - Hill Book Co.

# الملاحق

**التربية والتعليم فى رياض الأطفال:**

التربية فى مرحلة الطفولة المبكرة ورياض الأطفال هى إيقاظ قدرات الطفل واستعداداته الكامنة داخله وتنميتها شيئاً فشيئاً حتى تصل إلى أقصى ما يمكن من النمو الذى يصل إليه الطفل هذه القدرات والاستعدادات لا تنمو نمو سليماً متوازناً إلا من خلال نشاط الطفل الراقى والنشاط المنظم وفى ذلك نجد التربية تساعد الطفل على هذا النمو السليم بتقديم المثيرات التى تستثير قواه وتحثه على النشاط.

والتربية لا تصبح ذات فائدة ومثمرة إلا بنشاط المتعلم نفسه فى محاولاته لحل مشكلاته والتغلب عليها، والطفل يشعر بأن قوته تزداد مع كل خبرة ناجحة يمر بها، والتى فى ضوئها يستطيع تعديل سلوكه إلى الأحسن.

والطفل لا ينمو ولا يرقى ذاتياً أو طبيعياً وفق قوانين الطبيعة والتطور فقط ولكنه ينمو من خلال احتكاكه بالبيئة التى يعيش فيها أو يتعلم منها ولذلك يجب على معلمة الروضة أن تعمل على تقديم المواقف التى يتفاعل معها الطفل، تلك المواقف يجب أن تشتمل على شىء من الصعوبة التى تناسب أعمارهم حتى يفكروا ويحاولوا التغلب عليها بأنفسهم ويكون تدخلها فى الوقت الذى يحتاجون فيه إلى المساعدة فيكون تدخلها هو توجيههم وارشادهم.

ـ وعلى حين تجد التعليم هو تزويد الطفل بالمعلومات واكسابه المهارات اللازمة لنموه، نجد التربية تجعل الطفل يعمل ويفكر ويحاول فمرة يخطىء وأخرى يصيب وهو فى ذلك يستفيد من محاولاته وأخطائه.

ـ كذلك فإن الطفل وهو يتعلم يكون موقفه فى التعليم سلبى لأنه يتلقى المعلومة من المعلمة بدون تفكير والطفل فى ذلك غير مستفيد لأنه لايستطيع استقبال كل المعلومات فى وقت واحد على عكس ذلك نجد موقف الطفل فى التربية ايجابياً.

فبينما التعليم يزيد الطفل بالمعرفة وينمى العقل نجد التربية تعمل على تنمية الطفل وترقيته فيصبح قادراً على التصرف فى أمور حياته.

والتعليم يركز على الجانب الفكرى للفرد فهو يزوده بالمعلومات دون أن يرمى إلى تحقيق غاية سامية، أما التربية فهى تهدف إلى غرض سام كغرض أخلاقى اجتماعى، توقظ فى الطفل السمات التى تجعله يعيش فى مجتمعه بصورة طيبة ناجحاً فى كل ما يطلب منه عمله.

ومعلمة الروضة تجد فى طرق التعليم المدخل العلمى الصحيح لتشكيل عقل الطفل من خلال تقديم خبرات تعليمية تقوم على إثارة حاجات الطفل البيولوجية والنفسية كدوافع لتعليم الطفل أسلوب التعلم الذاتى، ومن خلال مواقف تعليمية تدور حول اهتمامات الأطفال تثير زيادة نشاطه الذاتى للبحث والمعرفة ليكتسب خبرة، والتى هى ممارسة الطفل العمليات العقلية من انتباه، وتمييز، وتذكر، وتصور، وإدراك العلاقات، والتعبير، والتخيل، لاكتساب الحقائق واستخدامها لمواجهة المواقف والمشكلات التى يواجهها ويحاول حلها.

## فلسفة تربية الطفولة:

الفلسفة التى تقوم عليها تربية الطفل هى:

تربية وتعليم الطفل حقوق وواجبات دوره الاجتماعى المتوقع منه ليكون مفكراً منتجاً مبتكراً.

أما فلسفة تربية الطفل فى الروضة فتقوم على:

١ـ مساعدة الأطفال على العناية بصحتهم.

٢ ـ مساعدة الأطفال على تطبيق قيم مجتمعنا فى علاقتهم مع أقرانهم.

٣ ـ تنمية قدرة الأطفال على حل المشكلات.

٤ ـ مساعدة الأطفال على تكوين اتجاهات ايجابية وعلاقات طيبة مع أ قرانهم.

٥ ـ تنمية ثقة الأطفال فى ذواتهم.

٦ ـ مساعدة الأسرة المصرية على تربية أطفالها بطريقة تربوية سليمة.

## الاتجاهات التربوية المعاصرة فى رياض الأطفال:

ـ لقد ركزت الاتجاهات المعاصرة فى تربية طفل الروضة على دراسة خصائص

الطفل وطبيعة تفكيره على اعتبار أن الطفل هو محـور العملية التعليمية وهدفها، وأن المعلمـة تقوم بالتنظيـم السيكولوجى لمحـتوى التـعليم، وطرق تعليم الطفل، بحـيث تحقق له التعلم الذاتى.

ـ وفى تلك المرحلة اعتمـدت فلسفة تربية الطفل على مبـدأ تنمية امكانات الطفل الفطرية من خلال مواقف حـياتية تكون فيها حـاجاته النفسية والبيـولوجية هى دوافع للتعلم، واهتمامات الطفل هى أسس لاختيار موضوعات التعلم ومواقفه.

وتعتـمد طرق تعلم الطفل على نشاطه الحـسى الحركى كأسـاس لكل تعلم حيث يكوّن الطفل مـدركاته وصـوره العقليـة من الأشيـاء والكائنات الموجودة فـى البيـئة المحيطة بها والتى يعيش فيها ويتفاعل معها.

وتكون (التربـية الحسـية) هى الأساس فى تعـلمه والتى تعتـمد على حـواسه من خـلال تفاعله مع بيـئـته عن طريق نشـاطه الحـركى فيـتكون لديه تصـور واضح عن خصائص الأشياء والكائنات.

وتسـاعد الروضـة على النمـو الاجتـماعى للطفـل من خلال النشـاط الجمـاعى، والتـرابط، والتنظيم فى المحتـوى والمواقف المقدمـة له فى الروضة فى شكـل وحدات تعليمـية مـترابطة الأفكار، فيـتيح للطفل اللعب الـتعاونى كـما تتيح لـه الإجابة على تساؤلاته، وملاحظاته، ومقارناته عن الأشياء من حوله والتى تساعده فى ذلك المعلمة المدربة المتـخصـصة، هذا النشـاط الجمـاعى يكتسب صـفة التـتابع، والاسـتمـرارية، والتكامل حيث إن كل خبرة مقدمة تبنى على سابقـتها. كما تراعى المعلمة أن يتضمن تنظيم الفـصل وجـود مسـاحـة كافـيـة للعمل الجـمـاعى للأطفـال، وكذلك وجـود مساحات أخرى تضمن للطفل أن يقوم فيها بالتعليم الفردى وفقاً لحاجة نموه.

كما تهتم الاتجاهات المعاصرة فى التربية بضـرورة التنمية الاجتماعية للطفل وكذا التعلم الفردى فى آن واحد، ولذا نجـد أن برنامج الطفل فى الروضة يجب أن يتضمن فترات تخصص لتدريب الطفل الفردى على المهارات التى يحتاجها الطفل فى العمل الجماعى، وتستخدم المعلمة عدة طـرق وأساليب لتعلم الطفل فى الروضة منها التربية الحسـية، والرحـلات، والنشاط الذاتـى، والأعمال الجـماعـية، والفـردية، والملاحظة،

والمناقشة التعليمية التى يمارس فيها الطفل تدريب حواسه فى التعرف على الخصائص الحسية للأشياء، والكائنات وتتيح له فرصة التفكير والتعلم.

وعلى ذلك نجد أن هناك عوامل تحكم اختيار المعلمة لطرق تعليم الأطفال هى:

١ ـ طبيعة المعرفة ذاتها المقدمة للطفل ليتعلمها، ويكتشف خصائص البيئة التى يعيش فيها، من حيث الشكل ـ الحجم ـ اللون ـ الملمس ـ الوزن ـ نوعها ـ وظيفتها ـ فائدتها ـ أضرارها ـ كيفية الوقاية من أخطارها.

٢ ـ امكانات الطفل الفطرية التى يولد بها، والتى تعتبر قدرات موروثة وطبيعية بالطفل.

٣ ـ المثيرات البيئية التى تستثير دوافع الطفل للتعلم. كما يقوم تعليم الطفل وتربيته فى الروضة على:

١ ـ الرعاية المنتظمة لامكانات الطفل الفطرية وحواسه [البصرية ـ السمعية ـ اللمسية ـ والشمية ـ والتذوقية].

٢ ـ استثمار نشاط الطفل الذاتى، وجهده المبذول فى الأنشطة، والألعاب الهادفة التى تثير انتباهه، وملاحظاته، وتمييزه للأشياء، والكائنات بما ينمى قدراته التصورية، والتعبيرية، والتذكرية، والتخيلية لتعلم الحقائق والمهارات والقواعد العامة المرتبطة بالمفاهيم، التى تحدد تلك الحقائق، والأفكار الأساسية التى تشكل محتوى الأنشطة التعليمية فى كل مجال تعليمى تربوى تلك المجالات هى:

مجال التربية الحركية، ومجال التربية الحسية، ومجال التربية الفنية، ومجال التربية الصحية، ومجال التربية الاجتماعية، ومجال التربية اللغوية، ومجال التربية الخلقية ومجال التربية الموسيقية، ومجال التربية العددية ومجال التربية التعليمية.

## ١ - التربية الحسية فى الروضة:

تعتبر التربية الحسية من أهم الطرق التى يتعلم طفل الروضة من خلالها الحقائق والمهارات والتعميمات والقواعد العامة المرتبطة بتعلم المفاهيم فى تلك المرحلة. حيث إن إدراك الطفل للمفاهيم فى مرحلة ما قبل المدرسة يكون ضعيفا فلا يستطيع تعميم

المفهوم بسبب عدم نمو قدراته التصورية ولذا فإنه يمكن تصويب إدراك حسى معين عند الطفل بإدراك حسى من نوع آخر. مثل تصويب إدراك الطفل الحسى البصرى لشكل شىء معين مثلاً عن طريق إدراك حسى من نوع آخر كتعديل إدراك الطفل الحسى البصرى لشىء ما مثلاً من حيث الشكل إلى إدراكه الحسى عن طريق لمس نفس الشىء. ومن ذلك ينطبق مع النظرية المعرفية التى تؤكد أن الطفل يتعامل مع الأشياء، ويتناولها بين يديه، مما يعمل على تطوير إدراكه لأشكالها، وهذا يعتبر أساساً لإدراكه لأبعاد الأشياء وإدراكه لديمومتها.

- إن تدريب الطفل حسياً فى الوقت المناسب ضرورى جداً لأن أى تأخير فى ذلك التدريب أو عدم حدوث هذا التدريب يؤثر على التكوينات العصبية فى تنظيم المجال الإدراكى الذى يساعد على تمييز شكل الشىء من بين مجموعة من الأشياء المعروضة أمامه. فالتدريب الحسى يحدث الترابط العصبى اللازم لتنظيم المجال الإدراكى للطفل، وكذلك استخلاص المعنى الناتج عن هذا الترابط وعلى ذلك يكون التدريب الحسى للطفل فى الروضة يجب أن يتبع مجموعة من الخطوات هى:

١ - أن يتناول الطفل الشىء أو الكائن للتعرف عليه وربط رؤية الشكل باسمه.

٢ - يكون أيضا بتقديم الأشياء المتشابهة والمختلفة ليكتشف الطفل أوجه الاختلاف والشبه بينها مثل [عرض تفاحتين وبرتقالة].

٣ - أن الطفل يستخدم التمييز اللمسى دون رؤية الشىء فى التعرف عليه الذى ذكر له اسمه.

٤ - أن الطفل يستخدم التمييز السمعى فى التعرف على الشىء من صورته [صوت عصفور - صوت فتح الباب - صوت المطر].

٥ - أن الطفل يستخدم التمييز البصرى للتعرف على صورة أو شىء مرسوم ذكر له اسمه من بين مجموعة صور لأشياء مختلفة.

٦ - أن الطفل يتعرف على الشكل الكلى لشىء ما من مجرد رؤيته لجزء فقط من أجزاء ذلك الشىء.

٧ - تعتبر مناقشة الأطفال هامة فى تعرفهم على فائدة الأشياء واستخداماتها.

٨ ـ يتعرف الطفل على نوع الخامة المصنوع منها الشيء عن طريق اللمس.

٩ ـ يمكن للطفل أن يكون مجموعات من أشياء وفق معيار حسى معين.

١٠ ـ يستطيع الطفل استخدام المقارنة بين الأشياء المختلفة والموازنة بينها لعمل علاقات تناظر أو تسلسل أو ترتيب سواء تصاعدى أو تنازلى بينها.

ونحتاج فى التدريب الحسى للأطفال فى تلك المرحلة فى الروضة إلى مجموعة متعددة من اللعب التى يقوم بها الطفل بمفرده أو فى مجموعة مع المعلمة منها:

١ ـ تقليد أعمال الكبار مثل غسيل الملابس ـ نشر الملابس على الأحبال ـ كى الملابس غسل الأطباق والملاعق تجفيف الأطباق والملاعق فى أحجام مختلفة ثم ترتيبها وتصنيفها ووضعها فى أماكنها وفق المساحات المخصصة لكل نوع ـ إعداد المائدة ـ ترتيب المائدة وإعدادها لتقديم وجبة الإفطار أو الغذاء ـ ارتداء الملابس ـ ربط الأحذية ـ وتزرير الزراير.

ـ تستخدم بعض الأدوات الضرورية لأداء الطفل لتلك الأعمال بعض الخامات البيئية مثل أدوات المطبخ ـ ملابس الكبار والصفار ـ الخيوط ـ زجاجات بلاستيك فارغة وعلب كرتون فارغة.

ـ وتستخدم فى تلك الأعمال أيضا بعض الممارسات التى يتم تدريب الطفل عليها مثل افتح، اقفل، هات، خذ، املأ، أفرغ، بناء، هدم، ثنى، فرد، ترتيب، توصيل، تقطيع، رص، مما يساعد الطفل على تدريب عضلات اليد والأصابع سواء العضلات الصغيرة أو الكبيرة بهدف اكسابه المرونة المطلوبة.

كما يمكن للمعلمة تقديم بعض الألعاب الحركية التى تسهم فى تعلم الطفل من خلال التربية الحسية منها:

ـ تستخدم الماء والرمل فى ملىء الزجاجات والعلب وتفريغها كذلك يمكن أن تكون تلك الأدوات مختلفة الشكل والحجم.

ـ عمل عجينة من الدقيق أو الصلصال وتكوين بعض الأشياء كالجبال والسدود وكذلك ممكن استخدام حوض الرمل فى عمل الحفر والأنهار ومجرى ا لنهر

والأنفاق والممرات بين الجبال والمرتفعات (الوديان) واستخدام بعض الأكواب الصغيرة فى ملىء الأكواب الكبيرة وكذا الزجاجات.

* كذلك هناك بعض الألعاب التى تساعد الطفل فى التربية الجمالية منها:

- عمل أشكال هندسية وتجميعها فى شكل جماعى، وعمل باقات من الزهور تم تنسيقها فى فازات ملونة - تنظيم الأصداف والقواقع على بعض اللوحات بشكل جمالى وعرضها.

* كما نجد أن هناك بعض الأشغال اليدوية التى تنمى حواس الطفل منها:

- عمل النول المبسط ونسج بعض الأقمشة بالخيوط أو شرائح الورق وتصنيع بعض النماذج من خامات البيئة.

إن تلك التدريبات الحسية يمكن أن تساعد المعلمة فى إعداد برامج متنوعة وغير مقيدة من خلال الأنشطة التى تقدمها للطفل وتعطيها مساحة واسعة للتنوع والتجديد والابتكار فى العمل مع الطفل.

**٢ - استخدام النشاط الذاتى لتعليم الطفل فى الروضة:**

تعتمد تلك الطريقة على أن إدراك الطفل للأشياء ناتج عن نشاط مزدوج هو:

- أن الطفل يحرك يده ويقبضها على جزء من مساحة الشىء ليتعرف عليه.

٢ - الحركة التى يقوم بها الطفل تمثل نشاطاً حركياً يعمل على ربط تمركزات يد الطفل المختلفة ونقل كل تمركز إلى التمركز الذى يليه فى عملية تكامل فتتكامل تلك التمركزات مكونة التمركز الكلى لإحساس يد الطفل بالشىء الذى فى يده فيتعرف عليه، وبذلك يكون كل إدراك حسى لابد أن يعتمد على عناصر حركية ومن ذلك نجد أن إدراك الطفل للأشياء ونشاطه الحسى الحركى هو تأكيد للعلاقة بين إدراك الطفل ونشاطه الذاتى. ويفيد هنا أن نقول أن كل نشاط حركى يؤدى إلى تطور فى مجال الطفل الإدراكى وأن المجال الإدراكى للطفل هو مجموعة من العلاقات التى يحكمها نشاطه الحركى.

- إن النشاط الذاتى لـلطفل يمكن أن يكون فاعلاً إذا وجـه الوجهـة الصحيـحة فى أن يصل الطفل إلى تحقيق مطالبه وأن يكون فرداً منتجاً.

ومن الأسسس التى يقوم عليها استخدام النشاط الذاتى هو قدرة الطفل على:

١ - الربط الزمانى والمكانى.

٢ - الانتباه والملاحظة.

٣ - القدرة على التعبير الحسى بكل مجالاته [التعبير الحركى - التعبير اللغوى - عمل النماذج - التعبير بالرسم الحر - الأشغال اليدوية].

## ٣.استخدام طريقة مشاهدات الطبيعة فى تعليم طفل الروضة:

من الأسس التى تقـوم عليها هذه الطريـقة هى أن الظواهر الطبيـعيـة الموجودة فى البيئة الطبـيعية تستثـير حب استطلاع الطفل فى التعرف عليهـا ومحاولة الكشف عن أسرارها فيحاول البحث والتنقيب عنهـا بطريقة تلقائية مثل [الليل - النهار - الضوء - الظلام - ...].

ولكن تفسـير تلك الظواهر يفـوق قدرات الطفل فى مـرحلة الروضة حـيث أكد «بيـاچيه» فى نتـائج دراسـاته على أن الطفل فى تفـسيـره للظواهر الطبـيعـية تحكمـه العمليات العـقلية التى يقوم بها الطفل أثناء تفـاعله مع الأشياء ولذلك فإن تفـسيرها يتم على مستويات متدرجة مع مراحل نمو الأطفال العقلى.

وعلى ذلك يـجب على المعلـمـة أن تركـــز مع الطفل عـلى الأنشطة التـى تتناول التجريب فتعمل على:

١ - تنظيم بيئة الطفل بما فيها من منبـهات النمو السليم وإثارة اهتمام الطفل الموضوع التعلم.

٢ - أن تستـخدم حاجاته البـيولوجيـة أو حاجاته النفسـية كدوافع للتـعلم من خلال اللعب الهادف.

٣ - إعطاء الطفل الحرية فى الملاحظات الجانبية للظواهر الطبـيعية ومشاهدتها بشكل جيـد حتى يستطيع تركـيز انتبـاهه والخروج بمجموعـة من الملاحظات التى تؤدى

إلى وجود علاقـة تتكرر مثل قطعة الفلين عند وضـعها فى الماء فإنهـا تطفو على سطحه وكلمـا وضعت قطعة الفلـين على الماء تطفو... كذلك إذ وضع قـضيب حديد على سـطح الماء فإنه يغوص فى القـاع وبتكرار الفعل يجـد نفس النتيـجة فهذا يؤكد خاصية الأشيـاء التى تصبح ذات ردود فعل ثابتة لتلك الأشياء ويمكن استخدامها فى مواقف وألعاب مشابهة عن طريق تفسيرها.

ودور المعلمة فى استخدام طريقة مشاهدات الطبيعة فى تعليم الطفل هو أن:

١ ـ تستخدم المناقشة والحوار لتوضيح الأفكار للطفل.

٢ ـ تستخدم الوسائل التوضيحيـة من رسوم وصور ورموز للتعبير عن أفكار الطفل ومشاهداته.

٣ ـ تهيئة جو تعليمى للطفل يستثير حب استطلاعه فى جو من البهجة والسرور.

٤ ـ تربط معرفة الطفل بما ينتجه أو يتوصل إليه.

٥ ـ مراعاة النضج الفسيولوچى للطفل أثناء العمل وعند تقييم الطفل.

**١ - التربية الصحية:**

تعتمد التربية الصحية فى الروضة على أساس :

١ ـ أن الطفل يولد ولديه قابلية للتعلم.

٢ ـ أن المدخل إلى تعلم الطفل الحقائق والمعارف والمهارات والقواعد المرتبطة بالتربية الصحية هو «التربية الحسية».

٣ ـ عادات النظافة تتكون لدى الطفل بالأداء والممارسة والنشاط الذاتى.

٤ ـ تقليد الطفل للكبار يلعب دوراً هاماً فى إقبال الطفل على ممارسة أو عدم ممارسة العادات الصحية المرغوبة.

٥ ـ الطفل يميل إلى التدقيق وملاحظة تفصيلات الأشياء والأفعال التى يراها.

وأهداف التربية الصحية فى الروضة هى:

١ ـ تدريب الطفل على ممارسة القواعد الصحية المرتبطة بنظافة جسمه ككل مثل الشعر ـ الوجه والعينين والأنف والأذن والفم والأسنان ـ واليدين ـ والقدمين ـ الملبس ـ الغذاء ـ مياه الشرب.

٢ ـ إثارة وعى الطفل بحاجته إلى الغذاء والماء واختيار عناصر الوجبة المتكاملة ـ وممارسة قواعد الأمن والسلامة ـ وقياس وزنه وطوله وعلاقتهما بالتغذية.

٣ ـ تدريب الطفل على وقاية نفسه من أخطار البيئة وإثارة وعيه بالأخطار الناتجة عن اختلاطه بالمرضى وكيفية وقاية نفسه منها ـ وأضرار الزحام ـ وعدم تهوية الحجرات ـ وأضرار تعرضه للشمس الشديدة ـ وأضرار استخدام الأدوات الحادة والمبيدات الحشرية واللعب بالأسلاك الكهربائية والنار ـ وأضرار شرب الماء الملوث وشراء المأكولات المكشوفة من الباعة الجائلين.

**ودور المعلمة فى الروضة هو:**

- مناقشة الأطفال فى أهمية غسل اليدين قبل الأكل وبعده، وبعد الخروج من دورة المياه..

- تعويد الأطفال على استخدام أدواتهم الشخصية لوقايتهم من العدوى.

- إعداد السندويتشات - والكيك - سلطة الخضار - سلطة الفواكه وإعطاء الأطفال معلومات عن أسميتها للجسم واكسابهم حقائق ومهارات وقواعد عامة ترتبط بنوعيتها [أطعمة: طاقة - بناء - وقاية..].

٤ - إثارة وعى الطفل بالخدمات الطبية التى تقدمها الدولة مثل: المستشفيات - الوحدات الصحية.

والتعرف على الخدمات التى تقدمها كل منها - والتعرف على الأشخاص القائمين بالعمل بها [طبيب - صيدلى - ممرض وممرضة - رجل إسعاف...] وإثارة وعى الطفل بأهمية التطعيمات للوقاية من الأمراض.

المفاهيم الصحية التى يجب أن تتضمنها التربية الصحية هى:

١ - التغذية.

٢ - قواعد الصحة العامة.

٣ - حماية الطفل من الأخطار البيئية التى يمكن أن يتعرض لها من أمراض أو حوادث.

وذلك من خلال مجموعة من الحقائق والمهارات والقواعد المرتبطة بـ:

١ - استخدام ا لعين فى الرؤية.

٢ - استخدام العين فى ذكر تفصيلات الأشياء.

٣ - استخدام العين فى التعرف على الألوان.

٤ - استخدام العين فى البحث عن الأشياء المختلفة.

٥ - استخدام العين فى فهم مشاعر الآخرين وتعبيراتهم.

٦ ـ كيفية العناية بنظافة العين وسلامتها.

٧ ـ استخدام الأنف فى التنفس.

٨ ـ استخدام الأنف فى التمييز الشمى [روائح الأشياء: برفان ـ أطعمة طازجة وفاسدة ـ غاز البوتاجاز ـ المبيدات الحشرية ـ مأكولات ـ فانيليا ـ خل ـ ورد ـ مانجو .....].

٩ ـ تدريب الطفل على العناية بنظافة الأنف.

١٠ ـ تدريب الطفل على أهمية العناية بالفم.

١١ ـ استخدام الفم واللسان فى التعرف على مذاق الأشياء والأطعمة والتعرف على الطعام الساخن والطعام البارد والمشروبات الباردة والساخنة.

١٢ ـ استخدام تعبيرات الوجه فى مدى تقبل الطفل أو رفضه لبعض الأدوات واستخدامها وبعض الأطعمة وتناولها وبعض المواقف الايجابية بالنسبة له التى يقبلها أو الغير ايجابية له والتى لا يتقبلها.

١٣ ـ استخدام حاستى الشم والتذوق فى الحكم على صلاحية المأكولات.

١٤ ـ استخدام الأيدى والأصابع فى التعرف على ملمس الأشياء والكشف عن ثقلها أو خفتها وفى تمييز سخونة أو برودة الأشياء.

١٥ ـ استخدام الأذن فى التعرف على الأصوات وتمييز مصادرها واتجاه مصدر الصوت.

١٦ ـ إثارة وعى الطفل بحاجته للتغذية اللازمة للاستمرار فى الحياة والإحساس بالجوع والعطش.

١٧ ـ طرق توعية الطفل بالخدمات الطبية التى تقدمها المؤسسات الطبية فى المجتمع.

## ٢ - التربية الحركية:

ـ تقوم التربية الحركية فى الروضة على أساس أن الطفل يبنى تصوره لجسمه من خلال ترابط إحساساته العضلية الجلدية والحسية والسمعية والبصرية وتكاملها مع بعضها البعض فى وحدة واحدة هى «جسمه»، هذه الوحدة تكون قادرة على

التعامل مع الأشياء من خلال الفراغ الذى يحيط بها (وهى قابلة للقياس)، وأن الطفل يبنى تصوره للبيئة التى يعيش فيها من خلال تصوره لجسمه.

- كما أن الطفل ينمو جسميا أيضا بالتدريب والخبرة التى توفرها له التربية الحركية فعند تخطيه الحواجز أثناء اللعب فى الروضة فهو يربط بين نضوجه الجسمى والخبرة العضلية الحركية. وفى ذلك ينمو تصوره لهيكل جسمه. فيستطيع أن يلمس الأشياء ويتحسسها ويقبض يديه عليها فيقارن بينها فى الحجم والملمس ويستطيع أن يقذف بها على الأرض ويدحرجها أيضا.

- كذلك فإن الصور الذهنية للأشياء عند الطفل هى استبطان لحركات المواءمة التى يؤديها الطفل فى تفاعله مع الأشياء، ففى السنتين الأوليين من عمر الطفل يلعب النشاط الحسى الحركى دوراً هاماً فى ترابط مدركات الطفل الحسية الذى اعتبره «بياچيه» هو ذاته منبع الصور الذهنية.

- إن إدراك الطفل معان لبعض الأشياء يظهر فى تنظيمه للعلاقات بين مدركاته وبعضها، فتظهر المحسوسات كعناصر دالة وتنشأ العلاقات والمفاهيم الفراغية من نشاط الطفل الحركى وتفاعله مع الأشياء.

- إن الصور البصرية للأشكال **التبولوجية** تتضمن تفاعل الطفل مع الأشكال أكثر من تضمنها فقط للحس البصرى البسيط حيث إن الطفل يستطيع إدراك صور بصرية اكتسبها من نظرات عينيه وإبصاره المرتبطة بنشاطه الحسى الحركى ولذلك يجب الاهتمام بالأشغال اليدوية التى هى ضمن التربية الفنية والتى تكمل التربية الحركية.

- ويمكن تعليم الأطفال الحقائق والمهارات والقواعد المرتبطة بالمفاهيم الفراغية من خلال الأنشطة الحركية الرياضية عن طريق:

١ - تعريف الطفل على أجزاء جسمه: من خلال إعطاء المعلمة لبعض الأوامر للطفل مثل:

* ارفع ذراعك إلى أعلى.

* اجلس القرفصاء.

* افرد ذراعيك إلى جانبك.

* حرك يدك فى الهواء.

* إثن جذعك إلى الأمام.

* ضع يديك على كتفيك.

٢ ـ يستخدم الطفل المرآة أثناء ممارسته لبعض الأنشطة الحركية.

٣ ـ كما ييمكن متابعة الطفل لظلال جسمه فى ضوء الشمس.

٤ ـ أن يشير الطفل بيده إلى أحد أعضاء الجسم الذى تذكر المعلمة اسمه.

٥ ـ مساعدة الطفل على تحديد حيز جسمه فى الفراغ.

٦ ـ رسم حدود هيكل جسم أحد الأطفال مرة وهو نائم على الأرض ومرة أخرى وهو واقف على قدميه تحت ضوء الشمس لتحديد الفراغ الذى يشغله جسمه وهو ساكن ولا يتحرك.

ـ ويمكن للمعلمة أيضا أن تستخدم مجموعة من المناشط التى تسهم فى تعليم الطفل تحديد وضع جسمه فى الفراغ من خلال إثارة وعيه بوضع جسمه وهو واقف وأيضا وهو جالس وكذلك وهو نائم.

ـ كما يمكنها استخدام بعض الطرق التى تساعد الطفل على استخدام جسمه فى التعبير عن مشاعره. كالتمثيل ولعب الأدوار.

ـ ويمكنها اتباع بعض الطرق التى تساعد الطفل فى تحديد موقفه أو مكانه فى الفراغ.

ـ وأيضا هناك بعض الأنشطة التى من خلالها يمكن للمعلمة مساعدة الطفل على تحديد اتجاهه فى الفراغ وتحديد مساره فى الفراغ أيضا.

ـ كما تنظم المعلمة تدريبات حركية لتساعد الطفل على الضغط الحركى، والترابط الحركى.

ـ كما يمكن للمعلمة إعداد بعض الأنشطة التى تساعد فى تعليم الطفل الترابط البصرى ـ اليدوى، واستخدام أنشطة التشكيل بالورق.

وتعتمد المعلمة فى تقويم أداء الطفل على:

- ملاحظة المعلمة لأداء الأطفال.

- الاختبارات التى تقيس تحديد أماكن الأشياء ووصفها واتجاهها وموقعها فى الفراغ.

- استخدام المتاهات للطفل.

## ٣ - التربية الفنية:

التربية الفنية من أهم الأنشطة التى تساعد على التنمية الحسية للطفل فى مجالات متنوعة وهى شكل من أشكال التدريب الحسى وتهدف إلى:

١ - اكساب الأطفال المهارات اليدوية التى تساعدهم على القيام بمهام حياتهم اليومية: فتح الباب وغلقه - غسل الأيدى وتجفيفها - لضم الخرز - ربط الحذاء - ثنى الورق والأقمشة.... إلخ.

٢ - تنمية قدرة الطفل على استخدام بعض الأدوات البسيطة مثل استخدام أقلام الألوان طى الورق وثنيه - الرسم بالفرشاه والتلوين - استخدام بعض أدوات الطباعة - استخدام الألوان المائية والتشكيل بعيدان الكبريت وقشر البندق والفستق وبعض الحبوب الملونة والقواقع والأصداف والأشكال الهندسية والخيوط... إلخ.

٣ - تنمية الابتكار عند الطفل والتصميم الابتكارى بألعاب البناء والمكعبات وبناء السدود والكبارى والمنازل والجبال والتلال (خط بارليف مثلاً) إلخ. وألعاب البازل وتكوين الصور والتشكيل بالصلصال والورق والسلك.

٤ - تنمية التذوق الجمالى للطفل: من خلال إقامة معارض الفصل من إنتاج الأطفال والزيارات الميدانية والرحلات وعمل متحف للروضة.

### القواعد والأسس التى يقوم عليها تعليم الحقائق والمهارات المرتبطة بالتربية الفنية:

١ - أن الصور البصرية للطفل تتحدد من خلال لمس الطفل للأشياء والسلوك الاستكشافى .

٢ ـ إن تعامل الطفل مع الأشياء عامل جوهرى فى نمو الصور العقلية للطفل عن تلك الأشياء التى هى نتاج استبطان الطفل للعلاقات الفراغية.

٣ ـ إن التنظيمات البصرية الحركية الحدسية للطفل تساعد على رسم الأشياء هذه التنظيمات البصرية تبدأ من مرحلة تداول الطفل للأشياء بيديه وتحريكها واستنباط العلاقات الفراغية النابعة منها فى ترابط متدرج من الحركات البسيطة إلى العقدة تلك الأنشطة المترابطة تتم من خلال النمو الحسى البصرى الحركى للطفل.

٤ ـ قيام الطفل بتمثيل بعض الأفعال المرتبطة بشخصيات طبيعية أمامه أو التعبير عن الأفعال التى يعبر عنها فى الصور ثم قيامه برسم تلك الأفعال هو شىء ضرورى ينم عن قدرة الطفل على تصوره لهذه الأفعال، كما أن «الشخبطة» تنم عن قدرة الطفل على التدريب الحركى ليده ومن خلال التدريب الموجه لشخبطة الطفل يستطيع رسم بعض الأشياء المميزة والتى شاهدها من خلال تحليله لبعض خواصها.

ـ ويعتمد تعليم الطفل الحقائق والمهارات المرتبطة بالتربية الفنية على طرق:

١ ـ تعليم الطفل حقائق ومهارات مرتبطة بالمفاهيم الفنية.

٢ ـ تعليم الطفل للخطوط والتخطيط والتعبير بالخطوط.

٤ ـ تعليم الطفل الحقائق والمهارات المرتبطة بالمساحات.

٥ ـ تعليم الطفل رسم الفراغ.

٦ ـ تعليم الطفل الحقائق والمهارات المرتبطة باللون.

٧ ـ تعليم الطفل استخدام الخامات البيئية.

ويمكن للمعلمة تقييم رسم الطفل من خلال:

ـ تقييم الشكل الكلى للرسم بدون التفصيلات فى المضمون.

ـ تحليل مضمون رسوم الطفل وكل عنصر من عناصر الشكل والمضمون معاً.

## ٤ - التربية الاجتماعية:

تهدف التربية الاجتماعية فى رياض الأطفال إلى تربية النواحى الاجتماعية والفردية لطفل الروضة، من خلال مجالات متعددة تتكامل مع بعضها البعض فى توفير جو من التعاطف، والتكيف داخل الروضة بين الطفل، ورفاقه، والمعلمة تلك الأهداف هى:

١ ـ تنمية تصور الطفل السليم لذاته من خلال تهيئة الفرصة أولاً للعمل والبحث والتجريب وإدراك الطفل لوحدة ذاته وإثارة وعيه بحواسه وإمكانياته التى ولد بها أو التى تكونت عبر نموه.

٢ ـ مساعدة الطفل على التكيف الاجتماعى السليم للبيئة التى يعيش فيها ومع الآخرين ومشاركتهم العمل واللعب وتدريبه على اتخاذ القرارات المناسبة له والتحلى بالقيم الاجتماعية والقدرة على التعامل مع الآخرين والقدرة على الاعتماد على ذاته والاستقلالية.

٣ ـ مساعدة الطفل على التعبير والتواصل مع الآخرين والتعبير بالفن والتمثيل واللغة والحركة عما بداخله من أفكار ومشاعر وأحاسيس ورغبات والتعبير عن ذاته.

وفى ذلك يمكن للمعلمة أن تستخدم:

١ ـ أسلوب الحوار والمناقشة وتوفير فرص الاتصال الجيد بين الطفل وأقرانه وبين المعلمة واحترام الدور فى الحديث.

٢ ـ وتدريب الطفل على أن يعرف واجباته وحقوقه ودوره الاجتماعى فى مشاركته مع أقرانه أثناء العمل بالروضة.

٣ ـ استخدام أسلوب سرد القصص الهادفة وتقديم أعمال درامية تتيح للطفل المحاكاة والتقمص.

٤ ـ تنظيم أركان داخل حجرة النشاط تتيح له فرصة العمل الفردى والتدريب على مهارة يمكن أن يشارك بها فى عمل جماعى مع أقرانه فى الروضة.

- إن التربية الاجتماعية فى رياض الأطفال تقوم على مجموعة من الأسس التى يجب أن تضعها فى الاعتبار معلمة الروضة عند إعداد الأنشطة وممارستها من قبل الأطفال فى الروضة تتمثل فى:

١ - إن تفاعل الأطفال أثناء الأنشطة يخرجهم من دائرة ذاتهم، أى تمركزهم حول ذاتهم، واكتساب مفهوم الدور فى ضوء الجماعة التى يعمل معها بما يسمى التفاعل الاجتماعى.

٢ - إن التفاعل الاجتماعى فى الروضة من خلال الأنشطة المقدمة يمكن أن يساعد الطفل على التكيف فى المواقف الاجتماعية التى يتفاعلون فيها مع أقرانهم.

٣ - إن قيام علاقة حب دافئة فى الأسرة بين الأباء وأبنائهم يكسبهم الإحساس بالأمن والأمان الوجدانى ويكون لديهم القدرة على تقبل الآخرين.

٤ - من خلال اتصال الطفل بالآخرين واحتكاكه بهم عن طريق المناقشة والحوار والحديث والألعاب الدرامية يرتفع مدى تفهم الطفل لدوره.

٥ - إن عملية التعليم والتعلم فى الروضة التى تراعى أن يكون هناك أنشطة تتمثل فى سرد القصص على مسمع من الطفل وقيامه بأداء بعض أدوار أبطالها وتفسيره لمشاعر البطل فى مواقف متنوعة مع أقرانه يساعد على نمو السلوك الاجتماعى للطفل.

بعض القواعد والحقائق والمهارات التى يمكن أن يكتسبها طفل الروضة من خلال التربية الاجتماعية هى:

١- تعليم الأطفال الدور الاجتماعى باستخدام التدريب الحسى لإثارة وعى الطفل بامكاناته الفطرية المتمثلة فى الحواس باستخدام أسلوب البحث والتجريب.

٢ - تنمية التعاطف الوجدانى بين أطفال الروضة بالاعتماد على مثيرات حسية لإثارة تعاطفهم الوجدانى مع الغير، وكذلك المواقف الاجتماعية من خلال قصة أو تمثيلية ومناقشة أحداثها مع الصغار وتفسيرها، ومساعدة الطفل على التكيف الاجتماعى السليم مع بيئته وتنظيم رحلات وزيارات لبعض المهنيين للتعرف على خدماتهم، ومساعدة الأطفال على التعبير والتواصل مع الآخرين.

٣ ـ ممارسة الطفل لعادات النظافة والنظام والترتيب والقواعد الخلقية.

## ٥ - التربية الموسيقية:

ان استماع طفل الروضة إلى الموسيقى يستثير نشاط جهازه الصوتى للتعبير عن الأصوات. فالأصوات العالية تستثير فزع الطفل، كما أنه يستطيع حفظ الكلمات المنغمة بشكل أكبر من حفظ الكلام العادى، ويستطيع الطفل محاكاة الأصوات التى يسمعها وتقليدها.

كما أن مهارة الطفل فى محاكاة الأصوات والجمل تزداد وتتطور إلى محاكاة الأساليب الكلامية والصوتية التعبيرية للكبار من حوله، كما يمكنه تقليد الحركات والايماءات الجسمية واليدوية المصاحبة لها.

وتهدف التربية الموسيقية إلى:

١ ـ إثارة الحس السمعى عند الأطفال للأصوات الموجودة بالبيئة من طيور وحيوانات أو أصوات ناتجة عن أفعال.

٢ ـ التمييز السمعى للأصوات وفهم معانيها كالأصوات السريعة والأصوات البطيئة، والأصوات الحادة والأصوات الغليظة، واللحن السريع واللحن البطىء، والصوت المرتفع والصوت المنخفض.

٣ ـ تمييز الطفل لمعانى الأصوات الموسيقية من فرح، حزن، قلق، خوف، استغاثة.

٤ ـ تنمية ميل الأطفال للاستمتاع بالغناء بترديدهم بعض الجمل الموسيقية البسيطة الصادرة عن الألة الموسيقية بأصواتهم، وتقليد الأصوات مثل صوت سيارة، طيارة، طيور، حيوانات...

ـ أو يؤدى الأطفال بعض الحركات على أصوات موسيقية للعبة القطار مثلاً... كما يمكن أن يعبر كل طفل تلقائياً بحركات تلقائية مصاحبة للموسيقى فى النشاط الحر. ويعبر أيضا كل طفل بحركات ايقاعية عن السرعة ـ البطء ـ الحدة ـ الغلظ...

٥ ـ اكساب الأطفال بعض المهارات الموسيقية مثل تقليد أصوات يسمعها، ويغنى الأناشيد بطريقة سليمة ونطق سليم، ترديد الجمل الموسيقية بأصواتهم ويمكن تدريب الطفل على العزف على الآلات الايقاعية بطريقة صحيحة [مثل المثلث، الكاستانيت].

ـ إن إثارة الحس السمعى عند الأطفال: يتطلب تنمية انتباههم السمعى البصرى والحركى كالاستماع إلى حفيف ورق الشجر ووقع أقدام الحصان على الأرض، وكذلك يمكن إثارة حسه السمعى لايقاع الظواهر الطبيعية مثل زقزقة العصافير وهطول الأمطار ونقيق الضفادع وهدير الأمواج.....

ـ ومن الضرورى أيضا تدريب الأطفال على وصف الأصوات التى سمعوها بالاعتماد على حاسة السمع دون الرؤية وذلك يستلزم بعض القواعد التى يجب أن نراعيها فى تلك التدريبات مثل:

١ـ الإنصات وتركيز الانتباه للاستماع إلى الأصوات والأحاديث لفهم معانيها.

٢ـ تحاشى الضوضاء لأنها تعمل على تشتيت انتباه المستمع وتمنعه من سماع الأصوات.

٣ ـ ينبغى على المتحدث أن يتكلم بصوت واضح حتى يمكنه التواصل مع الآخرين.

**إدراك الطفل السمعى للأصوات وفهم معانيها يتم من خلال:**

١ـ تمييز مصادر الأصوات.

٢ ـ تمييز اتجاه مصدر الأصوات.

٣ ـ تمييز نوعية الأصوات.

٤ ـ تمييز معانى الأصوات.

٥ ـ تمييز الطفل للأصوات الموسيقية.

٦ ـ تنمية قدرة الطفل على الانضباط الذاتى والنظام.

٧ ـ تنمية ميل الأطفال إلى الاستمتاع بالموسيقى والغناء.

٨ ـ تنمية مهارات الطفل للعزف على آلات الباند.

٩ ـ تنمية قدرة الطفل على الابتكار وارتجال حركات تلقائية على أصوات الموسيقى التى يسمعها.

## ٦ - التربية الخلقية:

تقوم التربية الخلقية فى رياض الأطفال على أسس منها:

١ ـ أن الطفل يتمثل أفكاره ومشاعره وأحكامه عن طريق والديه وأسرته.

٢ ـ أن وجدان الطفل ينبع من انبهاره بجمال الطبيعة وتذوق الجمال بها وحاجته إلى الحب والعطف والحنان والمساندة التى تشد من أزره وتوجهه فى الحياة وتدعمه وتقويه.

٣ ـ الطفل فى تلك المرحلة لا يدرك المعنويات مثل الوفاء والأمانة ولكن يدرك عن طريق الحواس ولذلك فهو يكون قادراً على إدراك كل شىء وأقصى ملموس له ويخاطب إدراكه الحسى.

٤ ـ الطفل يفسر ما يسمعه ويراه فى ضوء ما يعرف وما يحسه وما يشعر به فقط.

٥ ـ إن الطفل يتعلم من والديه السلوك القويم السليم الذى يمارسه والداه من زيارات المرضى والعطف على المحرومين والذهاب إلى أماكن العبادة وأداء أركان العبادة وهو معهما ومشاهدته لهما وكذلك مظاهر الاحتفالات فى المناسبات الدينية والأعياد وما ترويه له الأم أو الأب من قصص دينية، وخلقية كل ذلك يمكن أن يكتسب جزءاً كبيراً منه بطريق غير مباشر، كذلك ممكن أن يعرف الكثير عن التربية الخلقية فى تلك المرحلة من خلال إجابات الوالدين على أسئلته عن سر وجوده فى الدنيا، وكيف جاء، وعن حوادث الموت، وكيف ولد؟، وأسئلته لمعرفة حقائق مظاهر الكون، وعما يوجد فى البيئة المحيطة به نتيجة حب الاستطلاع للبحث عن حقائق الأشياء، وكيف تحدث، ومتى جاءت، ومتى تنتهى؟، وكيف ينزل المطر وكذلك عن الشمس، والقمر، والسحاب، وبرودة الجو وحرارته.

٦ ـ إن تفاعل الطفل مع بيئته الطبيعية وما بها من كائنات حية ينمى لديه تذوق جمال الطبيعة الذى يدفعه إلى الإبداع الفنى والابتكار.

٧ ـ الطفل الذى يحظى بجو وافر من الحب، والحنان، والعطف داخل الأسرة يستطيع أن ينجح فى علاقاته مع الآخرين، كما أن تلك العلاقة الدافئة داخل أسرته تكون هى أساس علاقة التراحم، والتآخى بينه وبين الآخرين كذلك يستطيع أن يحب، ويتبادل عاطفة الحب بين أقرانه داخل أسرته الصغيرة، وأسرته الكبيرة، وزملائه.

**أهداف التربية الخلقية فى الروضة تتضمن:**

١ ـ إثارة إحساس الطفل بوجود الله الخالق وذلك بالإجابة على أسئلة الطفل عن أصل الوجود بأسلوب يتناسب ومستوياته العقلية.

٢ ـ تنمية إيمان الطفل بالله الخالق بتعويدهم على شكر الله على نعمه التى َمنَّ بها علينا وسرد قصص الأنبياء، وزيارة دور العبادة، ومشاهدة صلاة الكبار، والاحتفال بالمناسبات، والأعياد الدينية المختلفة.

٣ ـ تنمية النزعة الجمالية فى الأطفال وإعطائهم فرصة الاستمتاع بجمال الطبيعة بالرحلات المنظمة فى ذلك وإعطائهم الفرصة أيضا للتعبير عن مشاعرهم ووجدانهم بالحركة واللغة والفن.

٤ ـ استثارة عاطفة التراحم والشفقة نحو الفقراء وحثهم على مساعدتهم عند طلبهم المساعدة وزيارة الملاجىء فى المناسبات الدينية، وتقديم بعض الهدايا والحلوى لهم.

٥ ـ بث القيم الخلقية فى الأطفال مثل عدم الكذب، وقول الصدق، واتباع أساليب التعامل السليم مع الآخرين، وحبهم، والتعاطف الوجدانى معهم، والبعد عن الأفعال غير اللائقة، وإحترام الغير من الكبار، والعطف على الصغار، واتباع سلوك النظافة، والنظام، والتعاون، والإحساس بقيمة العمل.

ـ وتستخدم المعلمة عدة طرق مختلفة فى تربية الطفل خلقيا منها:

أنشطة ترفيه وجدان الطفل تتمثل فى:

١ ـ تقدير الطفل للجمال فى الطبيعة [الإنسان ـ الحيوان ـ النبات ـ عمل الإنسان].

٢ ـ تقدير الجمال فى الطبيعة البشرية [مثل عليا وقيم...].

٣ ـ تقدير الجمال فى كل ما هو فكاهة [الضحك ـ الابتسام...].

٤ ـ تقدير الجمال فى القوة العقلية [جمال الأسلوب ـ البلاغة فى التعبير ـ الشعر ـ الأناشيد ـ الموسيقى الفنون....].

تلك الأنشطة تعمل على تربية وجدان الطفل على أساس:

١ ـ تدعيم فردية الطفل بتنمية مشاعره وتخيله وابتكاره وتفكيره.

٢ ـ تدعيم اجتماعية الطفل بتنمية مهاراته الحركية واللغوية والفنية والعقلية.

## ٧ - التربية البيئية:

يهدف التعليم البيئى إلى إظهار وعى واضح للأفراد والجماعات على اكتساب حس مرهف بالبيئة بجميع جوانبها والمشكلات المرتبطة بها. وتقديم الفرص لكل فرد للحصول على المعرفة، والقيم، والميول، والمهارات المطلوبة لحماية وتحسين البيئة لخلق أنماط جديدة من سلوك الأفراد، والجماعات، والمجتمع ككل نحو البيئة والعمل على مشاركة الأفراد والجماعات بشكل نشط فى حل المشكلات البيئية وتقويم برامج التربية البيئية فى ضوء العوامل الاقتصادية، والطبيعية، والاجتماعية، والنفسية، والثقافية، والجمالية.

وتهدف التربية البيئية إلى زيادة فهم الأفراد لبيئتهم وزيادة اهتمامهم بها وإكسابهم المهارات اللازمة لصيانتها، وتطويرها وزيادة حساسيتهم للمشكلات البيئية والنتائج المترتبة عليها.

والتربية البيئية لطفل ما قبل المدرسة تهتم بتنمية المفاهيم البيئية المؤثرة فى حياة الإنسان داخل البيئة وتنمية مهارات التعرف على مشكلات البيئة والقدرة على حلها،

وتنمية الاتجاهات والقيم السليمة نحو البيئة والعمل على صيانة وحماية مواردها من الإهدار والتلوث، وتنمية أنماط سلوكية كى يتعلم التعامل الصحيح مع البيئة والتعامل الإيجابى من خلال المنزل، والروضة، والشارع، وكل ما يحيط بالطفل.

ويمكن للطفل أن يتعلم ذلك من خلال الأنشطة البيئية المتنوعة التى تقدمها الروضة لتساعده على فهم بيئته والتعرف على مشكلاتها، وبناء الثقة فى مقدرة الطفل على التفاعل الجيد مع البيئة والتعاون على حل مشكلاتها، وحواس الطفل تلعب دوراً كبيراً فى الخبرة المباشرة للطفل تجاه معرفته بالبيئة والتعامل معها بإيجابية والطفل فى هذه السن مرحلة ما قبل المدرسة يتعلم العديد من المعارف والمعلومات تجاه البيئة منها:

١ ـ أن يتعلم الطفل معنى كلمة تلوث، وأنواعه والطريقة التى يمكن أن نتجنبه بها.

٢ ـ أن يتعلم الطفل كيف يجمل البيئة بلمسات بسيطة تجعلها تتسم بالجمال.

٣ ـ أن يتعلم الطفل احترام كل ما هو موجود بالبيئة سواء كان هذا الشىء ذا قيمة أو لا قيمة له.

٤ ـ أن يحترم الطفل حقوق جميع الأفراد فى البيئة وواجباته نحو هؤلاء ونحو البيئة. والتربية البيئية ضرورة ملحة لطفل ما قبل المدرسة لأنها تفيده فى فهم البيئة وتساعده على الانتماء لها.

وطفل ما قبل المدرسة يتعلم كثيراً عن الأشياء المحيطة به من خلال المشاركة فى الأنشطة المختلفة عن طريق المحاكاة، والتقليد، وعن طريق النشاط الذات، والملاحظة، والاستكشاف، واللعب، والحواس من خلال الخبرة المباشرة التى تزود الطفل بالمفاهيم، والمعلومات، والسلوكيات البيئية اللازمة لمعيشته فى البيئة.

**أهداف التربية البيئية لطفل ما قبل المدرسة:**

١ ـ إكساب الأطفال معلومات عن البيئة ومشكلاتها.

٢ ـ إكساب الأطفال معلومات عن المعتقدات الخاطئة التى تسبب مشكلات البيئة .

٣ ـ إكساب الأطفال خلقاً بيئياً واعياً لحل مشكلات البيئة وترشيد الاستهلاك لكل موارد البيئة.

٤ ـ إكساب الأطفال مهارات تساهم فى صيانة البيئة، وتحسينها فيكتسب السلوك الجيد تجاه البيئة وخلق مواطن صالح يعرف كيفية التعامل السوى الرشيد مع البيئة ومواردها.

ما يجب على معلمة الروضة عمله عند تقديم التربية البيئية لطفل الروضة:

عمل برامج تتضمن مجموعة من الأنشطة المختلفة والمتنوعة فى المجالات التعليمية المتنوعة وتقديمها للطفل بغرض:

١ ـ **إكساب طفل الروضة:** حقائق، ومعلومات خاصة بالمفاهيم البيولوجية المرتبطة بنشأة الإنسان، الحيوان، الطيور، النبات، الجماد فى بيئة وتهيئة الفرصة لمشاهدتها واستخدامها للكشف عن خواصها الحسية [شكلها ـ لونها ـ ملمسها ـ حجمها ـ رائحتها ـ مذاقها ـ استخداماتها ـ فوائدها لنا ـ مضارها ـ كيفية الحماية من أخطارها....].

**٢ ـ تنمية مهارات الطفل الحسية والعقلية من خلال:**

١ـ مقارنة وتمييز الطفل لأوجه الاختلاف، والتشابه، بين الإنسان، والحيوان، والطيور، والحشرات من نفس النوع.

٢ ـ ملاحظة اختلاف الحيز الذى يشغله حجم جسم الكائن فى الفراغ.

٣ ـ ملاحظة اختلاف حركة الأجسام فى المشى، الجرى، القفز أو الزحف.

٤ ـ تمييز حركتى الشهيق والزفير.

٥ ـ تتبع الطفل لمراحل تطور نمو الإنسان، الحيوان، والطائر، والنبات من خلال البطاقات المصورة وتحمل مسئولية رعاية طائر أو حيوان.

٦ ـ تعرف الطفل على أسماء أجزاء الجسم ووظائفها المختلفة.

٧ ـ إدراك الطفل لحاجات الكائنات الحية إلى الهواء والماء والتغذية، والإخراج،

٨ ـ **تتبع قياس الأم لوزن الطفل** وعلاقة ذلك بشروط التغذية السليمة.

٩ ـ تمييز الطفل للعلاقة بين نوع ملابسه، وملاءمتها لتغير مناخ فصول السنة.

١٠ ـ ملاحظة اختلاف أو تشابه البذور، والأشجار.

١١ ـ ملاحظة أوجه الاختلاف، والتشابه بين الطيور، والحيوانات من حيث شكلها، حجمها، نوع تغذيتها، طرق تكاثرها، ونوعية غذائها.

١٢ـ تمييز استخدامات الطيور، والحيوانات فى حياتنا اليومية، ومعرفته لفوائدها.

**٣.اكساب الطفل مهارات يدوية وفنية واجتماعية**

١ـ وصف أجزاء جسم الكائنات ووظيفة كل منها.

٢ ـ التعرف على بعض فوائد النباتات واستخداماتها.

٣ ـ زيارة مزرعة، حديقة حيوان، سرك، مستشفى، وحدة بيطرية، مخبز، مصنع ألبان... للتعرف على بعض خدمات الدولة التى تقدمها للمواطنين.

٤ ـ إقامة حفلات عيد ميلاد ـ استقبال زائر أو مهنى للتحدث عن الخدمات التى يقدمها.

**٤.إكساب الطفل قواعد سلوكية مطلوبة من خلال:**

١ ـ مناقشة أحداث القصص المبينة المقدمة لهم للكشف عن سمات الأبطال المحبوبين وأعمالهم (قصص حيوان، نبات، طيور).

٢ ـ أو تقمص الأطفال شخصيات أبطالها (أو أبطال المسرح الدرامى) بقصد تهذيب خيالهم ومثلهم العليا.

٣ ـ استثمار بعض خامات البيئة أو إعادة تدويرها لتصنيع نماذج من الأدوات المستخدمة فى البيئة.

٤ ـ تهيئة الطفل لمواكبة عصر التكنولوجيا بعقل مفكر منتج مبتكر من خلال مقارنة القديم والجديد فى البيئة.

**[٧] التربية المتحفية:**

تعد المتاحف مؤسسات تعليمية وأماكن لتنفيذ أنشطة ثقافية منظمة من خلال برامج تربوية مدروسة تشتمل على مجموعة من الأنشطة ذات أغراض ايجابية متطورة تتماشى مع جميع الثقافات.

وتتلخص واجبات المتاحف فى جمع وتصنيف القطع الأثرية والتاريخية والفنية ودراستها وصيانتها وعرضها بأسلوب جمالى فنى وجذاب.

واعتبرت المتاحف من قبل مؤسسات تعليمية تمكن الغالبية العظمى من الأفراد من أن يعلم نفسه بنفسه وكانت معظمها مزودة بمكتبات عامة وقاعات للمحاضرات والمعامل وقد وفرت الوسائل التعليمية المدرسية للأطفال كما كانت تعمل على توصيل أفكار ثقافية هامة لهم والآن أصبح للتربية المتحفية فلسفة وهدف، فأصبح للتعليم داخل المتاحف مبادئ أولية تهدف لجعل العلاقة بين المجموعات المعروضة واحتياجات واهتمامات الجمهور فعالة ومرنة وعلى المربى المتحفى أن يعمل على توصيل المعرفة المطلوبة للفرد بالطرق التى تناسب جميع الاهتمامات باختلاف أشكالها وخلق علاقات حية بين مجموعات العرض والجمهور الزائر ـ ان الهدف الأساسى للمتحف هو المتعة والتعليمية ولهذا يجب أن تنظم الأنشطة بداخله بحيث لا تساعد فقط على فهم المواد المعروضة، وإنما لبناء اهتمام ايجابى للموضوع المعروض.

ـ والتربية المتحفية تعتمد على أسلوب المناقشة والحوار، فأطفال ما قبل المدرسة يتعرفون على الأشياء عن طريق حاسة اللمس ولذلك يجب على معلمة الروضة فى التربية المتحفية توفير نماذج للقطع المعروضة المراد توضيحها حتى يستطيع الأطفال لمسها وتناولها باليد والتعرف على ملمسها ووزنها، وشكلها والتحدث دون الإضرار بالقطع الأصلية المعروضة ويكون التركيز على المحادثة الجماعية والحوار والأطفال يحبون لعبة أداء الأدوار داخل المتاحف والتى عن طريقها يستطيعون المشاركة فى برامج ارشادية ذات مواضيع معينة تتعلق بالحقب التاريخية المراد شرحها لهم عن طريق التمثيل وبذلك يقترب الأطفال من العصور التاريخية التى قاموا بأداء أدوار عنها فتثبت المعلومات فى ذاكرتهم ولا تنسى فيما بعد.

ويمكن تقديم المعلومات أيضا فى المتاحف من خلال تقديم عروض بالشرائح الضوئية أو الأفلام التسجيلية ضمن البرامج المقدمة فى المتاحف كذلك يمكن عمل ورش عمل داخل المتحف يستطيع الأطفال فيها التعبير عن تصو راتهم الشخصية للأشياء التى رأوها بشكل عملى وممارسة أنشطة فى فنون التصوير والرسم والتشكيل التى تضفى الشعور بالسعادة والسرور والمتعة الفكرية فى تلقى المعلومات داخل المتحف.

وبذلك يكون التعلم داخل المتحف مختلفاً تماماً عن أسلوب التعلم داخل المدارس، فالتربية المتحفية تقوم على أساس التعلم مدى الحياة من الطفولة إلى الشيخوخة فكل مرحلة عمرية تستفيد بالقدر المناسب من التعلم الذى يتناسب ومستوى تفكيره فى كل مرحلة عمرية، كذلك نجد أن المتاحف قد تتحرك لتنتقل إلى الجمهور مؤدية نشاطها التعليمى الثقافى بعيداً عن جدران المتحف ـ كذلك هناك المتحف الحقيبة ـ تلك الحقائب المتحفية المتنقلة تناسب المناطق التى تبعد عن المتاحف بمسافات كبيرة والبلاد التى لا تستطيع بناء متاحف اقليمية فأصبحت ذات أهمية كبرى لما لاقته من نجاح كبير فى دول متعددة.

تلك المتاحف المتنقلة تهدف إلى رفع الوعى التاريخى والقومى بين أفراد البلاد والقبائل المحرومة من وسائل الاتصال والثقافة المختلفة وكذلك تهدف إلى رفع الوعى الثقافى لدى الأمم من خلال توصيل المعلومات التاريخية ذات الأثر التاريخى مما يثير حماس الجمهور للتزود بالمعرفة ومن ثم الاعتزاز بالهوية القومية.

**والتربية المتحفية تقوم على:،**

١ ـ الشىء المرسل أو المراد توصيله: وهو قطع العرض.

٢ ـ الوسيط: وهو المربى المتحفى الذى يقوم بتوصيل الرسالة وتفسيرها.

٣ ـ المستقبل: وهو الزائر الذى يتلقى العرض ويقوم بعد ذلك بتغذية دائرة معلومات المتحف بانطباعاته وآرائه.

ولكى تصل المعلومات سليمة يجب أن يكون هناك لغة تفاهم مشتركة بين الوسيط أو المصدر، والمستقبل للرسالة، تتوقف على حواس الاستقبال عنده.

**التربية المتحفية فى مرحلة رياض الأطفال تهدف إلى :.**

١ ـ الاجابة على أسئلة الأطفال التى غالباً ما تكون مثيرة ومفاجئة فيجب تقديم المعلومات مؤكدة وغير خاطئة.

٢ ـ الابتعاد عن الأسلوب المدرسى فى تقديم المعلومات لأنه فى المتحف تكون حواس الطفل مفتوحة للتلقى والمعرفة.

٣ ـ إبعاد الملل والبعد عن الضغط والأجبار من خلال دور المربى المتحفى الذى يقدم عوامل التشويق والاثارة والانبهار فى تقديم المعلومات فى المتحف.

٤ ـ تنمية شخصية الطفل وزيادة ثقته بنفسه بإشعاره بأنه صاحب المكان وأن له قيمه وكياناً.

٥ ـ تقديم المعلومات التاريخية بأسلوب مبسط وواضح ولغة سليمة عن طريق استخدام أسلوب الرواية وربط الماضى بالحاضر بالأشياء الملموسة فى حياتنا.

٦ ـ وضع سيناريو العرض المتحفى بطريق التجانس والربط بين البيئة التى عثر فيها على الأثر والأثر نفسه.

٧ ـ تسهيل فهم المعلومات المراد توصيلها باستخدام بعض المجسمات التوضيحية.

٨ ـ المساعدة على التفاعل ما بين الزائر والأثر أو المادة المعروضة مما يعمل على سهولة اكتساب الطفل للمعارف والمعلومات والحقائق فى يسر.

٩ ـ امتلاك الطفل لقدرات جديدة ومهارات تساعده على بناء شخصيته بطريقة فعالة من خلال ورش العمل المتحفية.

**[٨] التربية العلمية :.**

العلوم ليست حقائق مستقرة وثابتة، وانما هى حقول فى المعرفة الإنسانية تأخذ فى النمو، والاتساع بصورة مستمرة يوما بعد يوم، وتتزايد الاكتشافات الحديثة جيلاً بعد جيل، فى الوقت الذى أصبح فيه العالم قرية صغيرة، والثورة المعلوماتية التى تتزايد وتحاصر الإنسان فى كل مكان.

وعن طريق دراسة الطبيعة ازدادت معارف الفرد المتعلم عن المظاهر الطبيعية،

وقواها، واتسع فهمه لقوانينها. فمعرفته، ومعلوماته عن الطبيعة ونواميسها تساعده على تسخير قواها لحاجاته الضرورية كالمأكل، والمشرب، والملبس... وغيرها لذلك يجب أن تحفز الأطفال فى مرحلة مبكرة من حياتهم على الاحتكاك بالطبيعة والتعرف على مشاهدها الطبيعية، ورؤيتها، ولمسها إن أمكن مثلاً كملاحظة الطيور التى تتربى فى بيئتهم المباشرة على مدار العام، وكذلك يمكنهم مراقبة الزهور الطبيعية التى تظهر فى مختلف فصول السنة، وأن يميزوا بين التغيرات المناخية، والظواهر الجوية الأخرى، ومراقبتها، وملاحظتها.

ويجب أن تقدم معلمة الروضة هذه الخبرات إن أمكن بصورة مباشرة عن طريق الجولات العلمية، وزيارة الحقول، والبساتين، أو عن طريق غير مباشر من خلال استعمال الصور، والرسوم، والمجسمات، ووسائل الايضاح المختلفة أو عن طريق استخدام وسائل الاتصال المباشر بعالم الطبيعة، ومشاهدة الأفلام السينمائية، والمعارض، والاستماع إلى الراديو، ومشاهدة التليفزيون، والفيديو، والقنوات الفضائية.

**وتعليم العلوم فى مرحلة الطفولة المبكرة ضرورة هامة لأنها:**

١ ـ وسيلة من وسائل البحث عن المعلومات والحقائق المتصلة بالحياة والمواقف اليومية وما يحتاجه الأفراد .

٢ ـ طريقة للتفكير فى تجارب الحياة العادية وخبراتها، وطريقة تستخدم فى حل مشكلات الحياة العملية. والعلوم تعتبر جزءاً لا يتجزأ من حياة الطفل اليومية، فهم يتعلمون كيف يلاحظون تفاصيل الأشياء بدقة، وكيف يبحثون بأنفسهم، وكيف يتعلمون، ويكتشفون، وكيف يصلون إلى حلول للأسئلة التى تواجههم.

**الأهداف التى تقوم عليها التربية العلمية لطفل ما قبل المدرسة:**

١ ـ اكساب الأطفال بعض المفاهيم العلمية عن [الحيوانات ـ الطيور ـ الأسماك ـ ....].

٢ ـ معرفة الأطفال بأهمية المعرفة العلمية فى حياتهم اليومية.

٣ ـ تدريب الأطفال على ملاحظة الأشياء واستخداماتها.

٤ ـ تدريب الأطفال على الأسلوب العلمى فى التفكير [البحث ـ التجريب ـ الاستكشاف...].

٥ ـ اكتساب بعض الاتجاهات والميول العلمية.

٦ ـ أن يقدر الطفل أهمية العلوم فى حل المشكلات.

٧ ـ تنمية حب الاستطلاع لدى الطفل ومعرفة طبيعة الأشياء.

٨ ـ تدريب الطفل على المناقشة الحرة، والحوار، وإنجاز بعض الأعمال بمفرده.

٩ ـ تدريب الطفل على اجراء بعض التجارب البسيطة والتوصل إلى نتائج.

١٠ـ مساعدة الطفل على النمو الجسمى السليم من خلال الحركة، والنشاط، واللعب.

**• الطرق التى يجب على المعلمة استخدامها فى تقديم العلوم للطفل:**

١ ـ اللعب يعتبر نشاطاً أساسياً فعن طريقه يتعلم المعلومات العلمية بطريقة مبسطة.

٢ ـ بيئة الطفل التى يستمد منها الخبرات بتفاعله معها فى نشاط واهتمام.

٣ ـ استخدام اسلوب البحث والتجريب واستخدام العديد من المواد والأدوات التى تساعد على الوصول إلى الاكتشافات.

٤ ـ توفير برامج تتصف بالمرونة واستخدام مداخل من البيئة الطبيعية فى تعليم الطفل المفاهيم العلمية.

٥ ـ اختيار أنشطة تساعد على التأمل وملاحظة كل ما هو موجود فى البيئة المحيطة بالطفل.

٦ ـ الاعتماد على استخدام خامات بيئية حتى يمكن للطفل التعرف على خواصها بطريقة حسية مباشرة.

## [٩] التربية العقلية

إن تربية الأطفال التربية العقلية السليمة تتطلب مناشط عملية متنوعة تنمى جميع جوانب شخصية الطفل، وتنمى قدراته الكامنة ولقد تعددت المدارس فى وضع

ركائز أساسية للعمل مع الأطفال فى مجال العناية **بتربية الأطفال العقلية عند فرويل تضمنت:ـ**

١ ـ تنمية الادراك الحسى للألوان، والأشكال، والأحجام، والأصوات عن طريق التمييز الحسى باستخدام الخيوط وأشكال وأحجام أشياء مختلفة.

٢ ـ تدريب الأطفال على مشاهدة الطبيعة بدءا بملاحظة الأشياء القريبة ثم الانتقال إلى الأشياء الأخرى الموجودة فى البيئة مثل حديقة الروضة ثم الانتقل عن طريق الرحلات.

٣ ـ تدريب الأطفال على المحادثة فيما بينهم وبين المعلمة مما يساعد على زيادة معلوماتهم.

٤ ـ تعليم الأطفال الحساب من خلال الادراك الحسى للأشياء.

٥ ـ استخدام الحواس فى تعلم اللغة وملاحظة الطبيعة أثناء اللعب والرحلات.

٦ ـ اكساب الأطفال مهارات حركية وفنية واجتماعية وعقلية.

**وكانت ركائز العمل مع الأطفال فى التربية العقلية عند «منتسورى» تتضمن:.**

١ ـ ربط ادراك الطفل الحسى للأشياء بأسمائها وفائدتها ووظيفتها.

٢ ـ ملاحظة الأشياء وتناولها للتعرف عليها.

٣ ـ التدريبات الحسية والمناقشة لتوضيح الأفكار التى اكتسبها الطفل من نشاطه الذاتى.

٤ ـ تعلم مبادئ القراءة والكتابة والحساب عن طريق ابتكار ألعاب متنوعة.

٥ ـ محاكاة الكبار فى المحادثة والمناقشة.

**أما فى الروضة «الدكرولية» فكانت تعنى**

١ ـ تنمية استعدادات الطفل العقلية عن طريق تربية حواس الطفل وخبرته المباشرة.

٢ ـ تدريب الطفل على الملاحظة والتجريب.

٣ ـ تدريب الأطفال على تصنيف الأشياء التى يجمعونها من رحلاتهم ومنازلهم.

٤ ـ تعلم الأطفال اللغة عن طريق التعبير عن الخبرات التى يمرون بها فى حياتهم.

٥ ـ اكتشاف الأطفال لمعالم بيئتهم بتنظيم الرحلات والزيارات لمكتب البريد ـ المتاحف ـ المستشفى.

٦ - تعلم الحساب عن طريق القياس والخبرة المحسوسة.

٧ ـ دراسة الكائنات الحية للتعرف على النمو والتطور للكائنات.

٨ ـ دراسة الأحوال المناخية وتعاقب فصول السنة.

٩ ـ التعبير الوظيفى عن خبرة محسوسة عند الطفل باستخدام الجملة البسيطة.

١٠ـ استخدام اسلوب المناقشة الجماعية الاسبوعية فى تنمية قدرة الأطفال على الحكم واصدار الأحكام.

**وهناك بعض الطرق التى يمكن للمعلمة أن تستخدمها فى مجال تربية الأطفال عقليا منها:**

١ ـ اعداد برامج متكاملة تعتمد فى وحداتها على اهتمامات الأطفال فى مرحلة ما قبل المدرسة.

٢ ـ التنويع فى الأنشطة التى تقدمها للطفل فى الروضة بحيث تشبع اهتماماته وميوله.

٣ ـ تقديم الأنشطة على فترات متعاقبة ومتوالية ما بين فترات عمل وفترات للراحة.

٤ ـ التنويع فى الأنشطة من حيث بعضها داخلية والأخرى خارجية.

٥ ـ تهيئة الظروف المناسبة للتعلم.

٦ ـ مراعاة الفترة التى يكون فيها الطفل أكثر قابلية للتعلم.

٧ ـ استخدام التدريب الحسى فى تعلم الألوان والأشكال والأحجام.

٨ ـ استخدام أنشطة تعتمد على التخطيط والتلوين والتظليل للأشكال الهندسية والرسومات فى اعداد الطفل للكتابة.

٩ ـ تعلم الأطفال للحساب عن طريق الخبرة المحسوسة فى عد الأشياء وتصنيفها.

١٠ـ استخدام اسلوب التكامل بين التدريبات الحركية وتعلم اللغة والعلوم.

١١ـ اعداد تدريبات فردية لتصويب الأخطاء الفردية للأطفال.

١٢ـ استخدام المناقشة الجماعية للتعبير عن آرائهم وأحكامهم على الأشياء والموضوعات.

١٣ـ ربط الخبرات السابقة بالخبرات الجديدة باستخدام اسلوب التغذية الراجعة.

١٤ـ الانتقال بالطفل من البسيط للمركب ومن السهل إلى الصعب ومن الكل للجزء ومن المحسوس للمدرك حسياً إلى المجرد.

١٥ـ مراعاة استخدام وسائل وأساليب تدخل السرور والبهجة على الأطفال لما لها من تأثيرات ايجابية فى عملية التعلم وفى نمو الجسم والروح معاً للطفل فى تلك المرحلة.

**التنمية اللغوية:**

تحتل اللغة مكاناً مهماً بين المهارات التى يجب أن تسعى الروضة إلى تنميتها لدى الأطفال وهى تؤدى وظائف كثيرة:

١ ـ وظيفة اجتماعية فهى أداة اتصال وتفاهم.

٢ ـ وظيفة عقلية: فهى أداة لتكوين المفاهيم.

٣ ـ وظيفة نفسية: فهى أداة للتعبير عن النفس والوجدان.

٤ ـ وظيفة جمالية: فهى وسيلة للتعبير عن التذوق والحس الجمالى.

**كما نجد أن النمو اللغوى متأثر بعوامل كثيرة منها ما هو:**

١ ـ عضوى: يرتبط بالحالة الصحية للطفل ونضج الأجهزة والأعضاء الحسية المرتبطة بعملية الكلام.

٢ ـ اجتماعى/ اقتصادى: يرتبط ببيئة الطفل.

٣ ـ نفسى: يتعلق بشعور الطفل بالاطمئنان والاستقرار النفسى فى المناخ والبيئة المحيطة به كذلك الذكاء والجنس والاستعداد الشخصى للطفل وميوله الذاتية.

ويعرف علماء النفس اللغة «بأنها الوسيلة التى يمكن بواسطتها تحليل أى صورة أو فكرة ذهنية إلى أجزائها أو خصائصها والتى بها أيضا يمكن تركيب هذه الصورة مرة أخرى فى أذهاننا وأذهان غيرنا بواسطة تأليف كلمات فى تركيب خاص.

**وتهدف التنمية اللغوية لطفل الروضة إلى تنمية المهارات اللغوية للطفل والتى تهدف إلى:**

١ ـ تنمية مهارة الاستماع عند الطفل من خلال إثارة إحساساته السمعية للأصوات وللأساليب الكلامية وتنمية ذاكرة الطفل السمعية لنوعية الأصوات والأساليب الكلامية فى بيئته.

٢ ـ مساعدة الطفل على فهم معانى الأصوات والكلام المنطوق من خلال التمييز السمعى للأصوات والتعرف على اسم صاحب المهنة من وصف أعماله وهكذا...

٣ ـ مساعدة الطفل على التعبير عن ذاته من خلال ذكر مسميات الأشياء عند الإشارة اليها، وصف الأشياء واستخداماتها فى الحياة، وصف الألعاب التى يقوم بها، اعادة سرد قصة سردت على مسامعه ومناقشتها، ذكر أسباب حدوث بعض الأحداث.

٤ ـ تنمية قدرة الطفل على الابتكار عن طريق اكمال الشىء الناقص ـ تكملة أحداث قصة.

٥ ـ تهيئة الطفل لتعلم مهارات القراءة.

٦ ـ تهيئة الطفل لتعلم مهارات الكتابة.

**وعلى ذلك يجب على معلمة الروضة أن تلبى متطلبات نمو تلك المفاهيم لدى الطفل عن طريق:.**

١ ـ تزويد الطفل ببعض اللعب التى تحدث أصواتا أو موسيقى وتنبيه جهازه السمعى والصوتى من خلال إجراء الأحاديث معه.

٢ ـ إثارة جهازه السمعى والصوتى بترديد بعض الأغانى ذات المقطع أو المقطعين متنوعة النغم والأصوات لمساعدتة على اختزانها بسرعة.

٣ ـ اتاحة الفرصة أمام الطفل للتعبير عن حاجاته عن طريق الأصوات والحركات والإشارات.

٤ ـ تحليل المهارات اللغوية الأساسية إلى مهارات فرعية بحيث يسهل تنظيم بعض الألعاب والممارسات يكتسبها الطفل فرادى ثم يحاول ممارستها بشكل اجمالى فيما بعد.

**الأسس التى يقوم عليها تعليم اللغة للطفل فى الروضة:.**

١ ـ ان الطفل يعبر عن انفعالاته من خلال الأصوات، والحركات الجسمية أو محاكات أصوات وحركات الآخرين.

٢ ـ ان الطفل يمكنه التعبير عن المعانى بالجمل والكلمات والاشارات باليد والجسم.

٣ ـ ان الأصوات التى يسمعها الطفل تستثير أعضاء صوته فيحاول محاكاتها بأصوات غير مفهومة.

٤ ـ ان الطفل يدرك الكلمات التى تستثير انتباهه لغرابتها.

٥ ـ ان الطفل فى تلك المرحلة يقلد أصوات الحيوانات والطيور ومظاهر الطبيعة:

٦ ـ يبدأ الطفل فى التعبير باللغة باستخدام أسماء الذوات ثم تظهر بعدها الأفعال ثم الصفات ثم ظروف الزمان والمكان ثم الضمائر ويعبر الطفل عن نفسه بذكر اسمه.

٧ ـ ان ادراك الطفل فى هذه المرحلة يساعده على فهم الكلمات التى تدل على أشياء حسية ثم يتطور إلى إدراك الكلمات التى تعبر عن مدلولات معنوية.

٨ ـ يستخدم الطفل لغة الاشارة التى يمزجها بلغته الصوتية لتحدد مدلولاتها.

٩ ـ يختار الطفل كلماته التى لها ايقاع دون التعرض للمعنى.

**وهناك بعض الطرق التى يمكن للمعلمة أن تتبعها فى تعليم الطفل المهارات اللغوية:**

١ ـ تنظيم ألعاب وتدريبات لاثارة احساسات الطفل السمعية للأصوات من خلال تعرف الطفل على أصوات الحيوانات والطيور وأصوات الأشياء والظواهر الطبيعية...

٢ ـ تدريب الطفل على تمييز نوعية الأصوات مثل صراخ/ ضحك ـ صوت عال/ صوت منخفض ـ صوت سريع/ صوت بطىء...

٣ ـ تنظيم ألعاب جماعية يشارك فيها الأطفال ينصتون فيها إلى الأصوات التى تحدثها المعلمة ويحدد الأطفال مصدر الصوت واتجاهه عن طريق السمع مثل النقر بالأصابع على المنضدة ـ التصفيق فى ركن الحجرة البعيد...

٤ ـ تدريب ذاكرة الطفل السمعية على استدعاء الأصوات مثل تقليد أصوات بعض الحيوانات أو الطيور عند ذكر المعلمة لاسمائها...

٥ ـ تعرف الطفل على معانى الأصوات والكلمات باعطاء الطفل صور الحيوانات

أو الطيـور ثم يستـمع إلى أصواتهـا من خلال شـريط تسجـيل ويحدد الـصورة المطابقة للصوت الصادر من التسجيل...

٦ ـ تعليم الطفل مـهارات التـعبـير اللغـوى من خلال اثارة تعـبيـره الشفوى بـعمل محـادثة فردية مع الطفل عن مـوضوع يتـعلق بما فعله فى يوم الإجـازة... كذلك تهيئة مناقشات جماعية وحوار بين الأطفال كعمل تخطيط لعمل جماعى أو سرد قصة ومناقشة أحداثها وتفسير سلوك شخصياتها والاشتراك فى عروض درامية.

# المراجع


١ـ عـواطف إبراهيم (١٩٨٣): تـعلم الطفل فى دور الحـضـانة/ مـكتـبـة الانجلو، القاهرة.

٢ـ عواطف إبراهيم (١٩٩٣): نمو المفاهيم العلمية والطرق الخاصة برياض الأطفال: مكتبة الانجلو، القاهرة.

٣ـ عـواطف إبراهيم (١٩٩٤): الطرق الخـاصة بتـربية الطفـل وتعلمه فى الروضـة، مكتبة الانجلو، القاهرة.

٤ ـ كـريمان بدير، وإملى صـادق (٢٠٠٠): تنمـيـة المهـارات اللغـوية للطفل عـالم الكتب.

٥ـ محمد صابر سليم (١٩٨٧): طرق تدريس العلوم، دار النهضة العربية، القاهرة.

٦ـ هدى الناشف (١٩٩٧): رياض الأطفال، دار الفكر العربى، القاهرة.

# الدعابة كمدخل لتعليم طفل ما قبل المدرسة مهارات الاستماع*

## ١- مشكلة البحث:

يواجه الأطفال والممارسون للعملية التعليمية في مرحلة ما قبل المدرسة الكثير من الضغوط وخصوصاً بعد الاهتمام الشديد بهذه المرحلة كمرحلة سابقة علي التعليم الأساسى واجتيازها يعد شرطاً أساسياً للالتحاق به. والمأمول في هذه المرحلة أن تساهم كل المدخلات التعليمية والمداخل التربوية فى احساس الطفل بالاستمتاع أثناء عملية التعليم لأنها تعد أولى مدارج السلم ا لتعليمى وكل ا لخبرات التى يعايشها الطفل فى بداية تعليمه يجب أن تعمل على توثيق الاتصال بينه وبين البيئة التربوية التعليمية.

وهذه الدراسة تحاول استخدام الدعابة كمدخل تعليمى ممتع لهؤلاء الأطفال عند تدريبهم على مهارات الاستماع التى تعد أهم مهارات اللغة وفنونها (٢:٧).

وقد تحددت مشكلة البحث فى التساؤلات التالية:

١ـ ما المقصود بالدعابة؟

٢ـ ما هى خصائص المدخل الدعابى المناسبة لتعليم طفل ما قبل المدرسة؟

٣ـ هل توجد علاقة بين استخدام المدخل الدعابى وتعليم طفل ما قبل المدرسة مهارات الاستماع؟

## ٢- حدود البحث:

يتحدد بالعينة وهى عبارة عن:

١ـ عدد (٧٢) طفلاً وطفلة أعمار (٥,٥) سنة من مدرسة قومية منشية البكرى بالقاهرة.

٢ـ اختبار التناقص الإدراكى السمعى البصرى الدعابى إعداد د. كريمان بدير، د. أميلى صادق (تقنين كريمان بدير).

* كريمان بدير عواملى صادق: بحث منشور فى المؤتمر العلمى السنوى لجمعية المناهج وطرق التدريس يوليو ١٩٩٧.

٣ـ اختبار مهارات الاستماع إعداد وتقنين د. كريمان بدير.

٤ـ المصفوفات المتتابعة «لرافن» للذكاء تقنين فؤاد أبو حطب.

كما يتحدد البحث بالأدوات والخامات والوسائل المستخدمة فى تنفيذ الأنشطة وهى موضحة بإجراءات البحث.

**٣.أهداف البحث:**

ـ التعرف على مفهوم الدعابة من خلال الأطر النفسية والتربوية.

ـ تحديد خصائص المدخل الدعابى المناسب لطفل ما قبل المدرسة.

ـ دراسة العلاقة بين استخدام المدخل الدعابى وتعليم مهارات الاستماع لدى طفل ما قبل المدرسة.

**٤- مصطلحات الدراسة:**

الدعابة Humor: تعبير لفظى أو حركى مسلى ومبهج تستخدم فيها قدرات عالية فى التشخيص والوصف والتصوير الدرامى المثير للضحك من شدة الغرابة والتناقض وعدم التوقع. (61:18).

الاستجابة للدعابة: السرعة فى فهم الغرابة وعدم التوقع والتناقض باحساس مملوء بالبهجة.

وتوجد عدة خصائص شرط حدوث الدعابة هى:

١ـ الإضحاك (Drollery): القدرة الماهرة على استثارة الضحك باستغلال عناصر الحياة والفن فى إثارة الانتباه والتأثير فى مشاعر الناس بأسلوب غير متوقع وشديد التناقض مع تصوراتهم، ومملوء بالبهجة (374:18).

٢ـ التسلية (Comicality): استخدام التشخيص والوصف الساخر المضحك فى التعبير الدرامى للأحداث المفرحة وينتهى باعطاء نهاية سارة بأسلوب شيق ومثير يدعو للملاحظة الدقيقة. (225:18).

٣ـ التهريج (Ludicrous): استثارة الضحك بسلوك مثير للدهشة من عدم التوقع وغرابة الأطوار المتتابعة والمتميزة والمثيرة للفضول بالحركات البهلوانية السريعة المتذبذبة. (695:18).

٤ـ التشخيص (Character): الأداء المميز لشخصية محددة بقدرة فائقة على التجسيد واستخدام التجديد والابتكار والاندماج الروحى والعقلى فى الشخصية. (188:18).

٥ـ الاستضافة (Entertain): الاهتمام بأى اضافة تعطى للشخصية المواءمة الدرامية والتكيف فى خدمة الشخصية. (379:18).

٦ـ الطرافة (Facetiac): تستثير العقل بالغرائب والحركات البهلوانية المازحة. (406:18).

٧ـ اللامنطقية (Absurdity): الإتيان بأشياء لا يصدقها العقل ولا يمكن الإحساس بها منطقيا. (5:18).

٨ـ التألق (Brilliant): الإشراق والتحمس والأداء بنجاح ومهارة وجاذبية وتميز ووضوح وسعادة كاملة وحضور واع يعطى الأمل والسعادة والاشراق. (141:18).

٩ـ يعطى أمثلة مميزة (Illustrious) (584:18).

١٠ـ البهجة والسرور (Delight): درجة الاستمتاع مرتفعة، ودرجة عالية من المتعة الناتجة من الاقتناع والرضا. (297:18).

وكان تركيز الاهتمام فى المدخل الدعابى المستخدم فى هذه الدراسة متصفاً ببعض خصائص الدعابة التى تدعو إلى تركيز الانتباه وتجذب الملاحظة الممتعة الذكية كما يتضح فى اجراءات البحث.

١١ـ التناقض والتنافر الدعابى (Humorist Incongrioty):

عدم الاتساق فى أنماط الإثارة، وعدم تلاؤم الأشياء وعدم مطابقتها للواقع. (595:18).

١٢ـ الدهشة الدعابية (Surprisingness): تشير إلى حدوث شئ ما على نحو غير متوقع مما يدعو إلى التعجب والحيرة الوقتية وقد يؤدى إلى تحرك الشخص من مكانه من عدم التصديق. (782:18).

١٣ـ الجدة الدعابية (Humorist Novelity): تضمين أنماط الإثارة بخاصية لم تدرك من قبل، تشكيل جديد لخصائص معروفة ـ إضافة خاصية غير عادية لنمط الإثارة.

١٤ـ مهارات الاستماع (Listening skills): تتكون المهارة لدى الطفل عند قدرته على فهم الكلمات التى يسمعها فيستطيع التمييز بينها وتصنيفها والاستنتاج فى ضوء هذا الفهم والتقويم. أى أن هذه المهارة تقاس بالمهارات الفرعية التالية:

ـ التمييز السمعى (Listening Discremenation): تعنى تعرف الطفل على الأصوات المسموعة.

ـ التصنيف السمعى (Listening Classification): يستطيع الطفل ادراك أوجه الشبه والاختلاف بين أصوات الكلمات من حيث (الدرجة ـ الارتفاع المدة).

ـ الاستنتاج السمعى (Listening Constructive): التوقع الجيد لما يملى سماعة، أى التنبؤ بعد سماع الأصوات الابتدائية.

ـ التقويم السمعى (Listening Evaluation): الحكم الذاتى على المسموع.

## ٥ - أهمية البحث:

فى ظل احتياجنا لتوفير فرص أفضل للتعليم فى مناخ يسوده الحب والتفاعل الايجابى، نشأت فكرة هذا البحث كمحاولة لمساعدة الأطفال على الشعور بالمتعة فى مواقف التعلم ـ وتؤكد العديد من الدراسات على أن الدعابة (Humor) تلعب دوراً هاماً فى الارتفاع بالتعليم فتزيد من إنتاجية التلاميذ والمعلمين (هيبرت باتريك).

ـ ويشير كيلى وليم إلى أن أهمية الدعابة تكمن فى أنها تثير الحماس وتساعد على الاستمتاع بعملية التعلم فتجعل المتعلم أكثر يقظة، كما أن لها تأثير ايجابى على العاطفة. وقد أكدت نتائج دراسته على أن الملاحظة المرحة والمزاج المعتدل يمكن أن يؤديا إلى شعور المتعلم بالتفوق الذاتى، وكما تساهم فى بناء صورة ايجابية لمفهوم الذات، وكذلك تساعد على التهيؤ للتعليم وهو الذى من شأنه أن يقلل الشعور بالمقاومة لعملية التعليم ويعطى احساساً بالراحة.

- ويوضح ديفيد جريبل أن سهولة استخدام الدعابة كأحد مداخل التعليم للطفل ترجع إلى ادراك الطفل للمساواة الاجتماعية بينه وبين المعلم مما يخلق نوعاً من المشاركة والشعور بالصداقة المرغوب فيها. كما أنها تساعد الطفل على استهلال الحوار مع الكبار.

- وقد أكدت باربرا هاملين على أن الضحك والدعابة من المكونات الأساسية الدالة على الصحة لأطفال ما قبل المدرسة وأوضحت أن البرامج المقدمة لطفل ما قبل المدرسة برامج أكاديمية وتسبب الضغط لهؤلاء الأطفال، وأشارت إلى أن هذه البرامج تصبح شيقة وممتعة من خلال ممارستهم للنكتة من خلال التنظيم والتخطيط والمتابعة والتقويم، كما أن استجابة الكبار تشجع الصغار على استهلال النكتة والضحك.

- وتذكر جودوين أن المواد المقدمة للأطفال بطريقة هزلية قد أدت إلى زيادة لاكتساب المعرفة لمقرر التربية الصحية للأطفال فى المدرسة الابتدائية، وكان التأثير دالاً احصائياً للدعابة باستخدام الاختبارات الادراكية.

- وتشير ليندا جيلر إلى أن الألغاز والكلمات المتشابهة فى الصوت يتم استخدامها لأداء معان مختلفة عند المدابعة بالكلمات والألفاظ، كما اعتبرت الكلمات الموزونة (المسجوعة) عنصراً فعالاً لاستثارة الدعابة المدعمة لتعليم الأطفال للغة.

- وقد أشارت مارى ايلين إلى أن الدعابة تعتبر أحد المعايير الهامة التى يجب أن تكون ضمن محتويات مجلات أطفال ما قبل المدرسة.

- ويشير جوان كوشنر إلى أن أطفال ما قبل المدرسة يستمتعون بالدعابة التى تتحدى الحقيقة التى يعرفونها مثلما يضحكون عند التسميات المختلفة والخاطئة لأى جزء من الجسم، كذلك فهم يستمتعون أيضاً بالحيوانات التى تظهر صفات مختلفة، أو حيوان يصدر أصواتاً لحيوان آخر، أو عندما يعمل الناس بطرق متناقضة مع النظام العام للممارسات اليومية المألوفة، ويستمتعون بصفة خاصة بتلك التناقضات الأسرية التى يقدمها الكبار والتى تكون بوجه عام مصدراً (للنظام والسلطة) مع الصعوبات غير المتوقعة. ويضيف (كوشنر): أن الطفل يستخدم الدعابة عندما

يصدر أصواتاً غريبة أثناء الكلام (يتحدث والشفاه مغلقة ـ يضخم صوته ـ يكرر الأصوات لحروف متكررة).

ـ وقد لاحظ جار فى أن مهارات الوزن والقافية (السجع) وكذلك التسمية التناقضية غير مألوفة الخيالية والوهمية تشجع الأطفال على استخدامها كدعابة.

ـ ويشير بريتشر شولتز إلى أن تضخيم الصوت أو التشويش عليه والكلمات المحظورة ترتبط لدى الأطفال بعدم سيطرة الكبار ويمكن سماعه أثناء أحاديث الأطفال التلقائية.

ـ وقد وجد كارسون أن الأحداث الجديدة تسهل الممارسات الاجتماعية لأطفال ما قبل المدرسة وأن الأطفال الذين يبدأون بالدعابة معروفون جيداً لزملائهم.

ـ ويشير بارس إلى أن توفير الفرص للصغار لكى يهتموا بالإيقاعات والتجانس الاستهلالى وتكرار الحروف فى كلمتين متتاليتين يعطى للطفل حساسية لادراكية اللغة.

ـ كما ذكر هونيج أنه استطاع أن يقدم (٢٠) نموذجاً لمساعدة الأطفال على اكتشاف قوة ومتعة اللغة مستخدماً ما تحويه نهايات الكلمات، والمساعدة على تتابع الأفكار ووضع الكلمة المناسبة فى الفراغات لعبارة محددة، وكيفية التعرف على بداية ونهاية العبارات وتمت هذه الاجراءات فى نشاط الاستماع. وساعدهم ذلك على حفظ كلمات جديدة، وتكوين اتجاهات ايجابية نحو اللغة، وشجع استخدام الدعابة فى وصف المعنى المقصود واستخدمات الألعاب الدرامية فى مساعدة الطفل للتعرف على علاقة السبب بالنتيجة وتم تشجيع الأطفال على إزالة الغموض والاتصال اللفظى للكبار.

ـ وقد أشار تشوكوفيسكى إلى أن الكلمات المضحكة التى لا معنى لها تعتبر هامة لتحقيق ايجابية الطفل وتقدمه فى النمو اللغوى، وقد أكد على ضرورة الاهتمام بالجانب الانفعالى فى ادماج الخبرة.

ـ ويرى «بياچيه» أن اللعب بالأفكار والنكات يعتبر أعلى مستويات الفهم، وكما أعتبرت أثى الدعابة هدفاً أساسياً فى مشروعها لتعليم اللغة لأطفال ما قبل المدرسة.

- وتشير تينا بروس (١٩٩٢) إلى أن اختلاط الهزل باللغة أو بأى مجال آخر من مجالات المعرفة يوحى بالفهم الجيد، كما يمكن استخدامه فى تقويم ما يعرفه الأطفال جيداً.

- وفى دراسة لأولفا أوضحت نتائجها أن الطفل المرفوض اجتماعيا لديه احساس منخفض بالفكاهة.

- وأثبتت دراسة فوت أن الصداقة لدى أطفال ما قبل المدرسة تزيد من خلال المشاركة فى الدعابة.

**مما تقدم يمكن وأن نحدد أهمية البحث فى النقاط التالية:**

- أن الدعابة ليست موضوعاً للتسلية فحسب، بل أنها تدل على سرعة البديهة ودقة الحس والبراعة العقلية وتعد شرطاً ضرورياً للاندماج فى المجتمع والتفاعل الايجابى فى مواقف التعلم وترتبط بالإدراك المعرفى والاجتماعى والعاطفى.

- تدرك من خلال تنافر بعض اجزاء أو تغير فى إحدى خواص المدركات سواء كانت أقوالاً أو أفعالاً.

- لا توجد دراسة عربية واحدة اهتمت بدراسة الدعابة لدى أطفال ما قبل المدرسة.

- قد يؤثر المدخل الدعابى (طريقة وأسلوبا ومنهجاً) فى الاسهام فى تنمية مهارة الاستماع لدى أطفال ما قبل المدرسة لأنه يحقق الاتصال الايجابى.

- لا توجد دراسة عربية اهتمت بتناول مهارة الاستماع.

- الاختبارات الادراكية من الممكن أن تسهم فى قياس الحس الدعابى.

**٦- الاطار النظرى والدراسات السابقة:**

**نظرية التحليل النفسى والدعابة:**

يرى فرويد أن الدعابة تعتبر تنفيساً للطفل يخرج عن طريقها المكبوتات التى لا يرضى عنها المجتمع، فمن خلال الدعابة يمكنه التعبير عن المشاعر والاحساسيس غير المقبولة وبخاصة المرتبطة بالجنس والعدوان. وفى إطار هذا المدخل يمكن أن تخف حدة القلق والتوتر العاطفى المرتبط بالاستقلالية والاعتمادية والنجاح والفشل

والترفع والاحساس بالنقص والعزلة والسيطرة. وتعتمد درجة التمويه والتورية على الفرد، أى أن قدرة الفرد على اعتبار أن هذا الأمر نكتة (دعابة) يختلف من فرد لآخر وفقاً لظروف التنشئة الاجتماعية والوضع الاجتماعى.

أى أن الدعابة من وجهة نظر التحليل النفسى: (تعبير مباشر لرغبات غير مقبولة من المجتمع أو دوافع تنشط باستثارة جنسية أو عدوانية) وهى تؤدى إلى خفض التوتر الداخلى.

**النظرية الادراكية المعرفية: Cognition Theory**

إن عملية الفهم من وجهة نظر الجشتالت تتمثل فى اعطاء معنى لمجموعة من العناصر وفقاً لموضوعها فى الشكل العام ويعد أى تغير فى جزء منها يغير المعنى الاجمالى (مثلما الأمر فى خداع البصر). وتحدث الدعابة عندما يوجد اعادة تنظيم أو اعادة تفسير النتائج مفاجئة للجميع كنتيجة للتغير فى المعانى المتوقعة أى أن فهم الدعابة هنا يتوقف على الصورة العقلية ومقارنتها بالحقيقة المعروفة (تعتمد على البصيرة الادراكية الثاقبة).

- ويشير كوشنر فى هذا الصدد إلى أن الاستجابة للدعابة تحدث على مستويين هما: الادراكى والانفعالى. فمشاعر السعادة المصاحبة للدعابة تدعم احترام الذات لأنها تؤكد السيادة المعرفية والإحساس بالاقتناع والانفعال من خلال الاتصال المقبول شخصياً واجتماعياً كما أن التقدير المشترك للدعابة يسهل التفاعلات الاجتماعية ويهيئ المناخ للصداقات وتعزيز الاحساس بالتقارب الاجتماعى.

**نظريات النمو والدعابة:**

اهتم ماك جى بدراسة تطور الدعابة عند الأطفال خلال سنوات نموهم المختلفة، واعتمد فى تقسيم مراحلها على النمو الادراكى الذى يمكن الطفل من تصور التناقضات المعرفية، وسوف نستعرض هذه المراحل بإيجاز.

**١. المرحلة الأولى:**

الادراك الحسى للتناقض المعرفى وكيفية انتاجه وتضمن الافعال المتناقضة تجاه الأشياء.

وتظهر عندما يحاول الطفل استبدال الأشياء المألوفة بأشياء متناقضة مع خصائصها الاجمالية العامة (Schema)، فالطفلة الصغيرة مثلاً تستخدم المسطرة لكى تمشط شعرها. إن الضحك المصاحب لهذا السلوك يشير إلى أن هذا السلوك يعتبر سلوكاً دعابياً ويمكن تسميته بأسم ما فوق الاتصال metacommunication عندما يجعل طفلاً آخر يدركه على أنه سلوك دعابى أو حتى الكبار عندما لا يدركون ذلك على أنه خطأ (يمكن تسميتها مرحلة اللعب الدعابى الرمزى) sympolic play humor.

**٢- المرحلة الثانية:**

تتعلق بالتسمية غير المألوفة (المتناقضة) للأشياء والأحداث Events.

وفيها يبدأ الطفل فى بداية العام الثالث فى استخدام أسماء غير مناسبة للأشياء المألوفة ببراعة عقلية فائقة فيقول مثلاً (إنك ترى بذقنك أو ينادى على زميل بأحد أعضاء جسمه. يظهر فى هذه المرحلة أن استخدام الكلمة يتخطى حدود معناها ويتخطى حدود الأشياء الممثلة لها (أى أن الكلمات تصبح كالرموز ومنفصلة عن الأشياء المحددة لها) كما يصدر أفعال متناقضة مع الأحداث. لا يشترط الاستعمال المتغير للاسم مصاحبة الفعل له واللعب اللغوى يتضمن الاستعمال المتناقض للغة (Non-literal) لمصادر اللغة والحديث. (التسمية الخاطئة تؤكد الدور المألوف ضمنياً).

**٣. المرحلة الثالثة: التناقض الإدراكى:**

تعتبر مرحلة الشك حيث يدرك الطفل فى هذه المرحلة أن الأشياء والحيوانات والناس والأفعال لها العديد من السمات للتعرف عليها، وتتولد الدعابة عند الاخلال باحدى هذه الخواص سواء بأبعادها أو تغييرها أو تشويهها، ويمكن إعادة ربط الكلمات نفسها مع نتائج الدعابة. وتظل هذه السمات سائدة فى مرحلة ما قبل المدرسة إلى أن يصل الطفل إلى مرحلة التفكير المنطقى من خلال النمو الادراكى للتغلب على غموض اللغة.

**٤.المرحلة الرابعة: الكلمات لها معانى ودلالات عديدة:**

تزداد قدرة الطفل على الملاحظة، فـفى هذه المرحلة تؤدى معايشة الطفل المتعـاقبة لخصـائص المواقف والأشياء وادراك عـلاقاتها إلى اعـادة اللعب بالمعانى واسـتخدام بدائل للكلمـات والأفكار، وهذا يسـاعد الطفل على ادراك الـتنافر ومـا يتبـعهـا من دعابة.

وفى اطار عـلاقـة النمـو بالدعـابة يشـير «سنـو» إلى أن الطفل منذ ولادته يظهـر استجـابات تدل على البهجة والسـرور بالضحك ويظهر الابتسام كـدلالة فطرية تثار داخليـاً بالأفعـال المنعكسة عن طـريق الأصوات العـالية منذ ا لميـلاد وخلال الثـلاث شـهور الأولى من عـمـر الطفل، وتعتـبـر قدرة الطفل علـى الابتسـام من أجل إثارة استجـابة من الآخرين فى عمر أربعـة شهور دلالة كبـيرة على استخـدام الابتسام فى الاتصال واعتبرها (بياجيه) أساس عملية الاستيعاب.

إن الوسـيلة الفعـالة لاستـثارة الضـحك لدى الأطفال خـلال العام الأول تشـمل الهـــزهزه (Jiggling) ـ وتقبـيل معـدة الأطفال، بينمـا الأطفال الأكبـر سناً تتطلب بواعث أكثر إثارة ويشير (صروف وبيكارد) إلى أن الطفل يحتاج إلى نوع من الرعاية الخاصة لكى نعـمل على الاحتفاظ بضحكتـه وابتسامته لما لهـا من دلالة على اعتدال مزاجه واستعداده السعيد المرح. إن فاعلية الابتـسام تؤكد على الخاصية المثيرة للأشياء وقدرتها على الاضحاك ويضيف (صـروف) إلى أن الافراط فى الاستثارة من الممكن أن يؤدى إلى البكاء أو التـحول بعيـداً عن مصدر الاسـتثارة وباسـتمرار النمـو يظهر الضحك إرادياً ولا إرادياً فى المواقف الغامضـة اجتماعياً خلال فتـرة ما قبل المدرسة. ويمكن وأن تثير أخطاء واصـابات الآخرين الضحك لديهم خاصـة إذا كانوا على ثقة من اتقـان المهـمات التى وقع فـيـهـا الآخرون. ويؤكـد (باريود) إلى أن الأطفـال لن يصـبحـوا ذوى كفاءة فـى استـخدام النكات فى تغطيـة الايحاء المتـعمـد لدعابتـهم العدوانية إلا بعـد دخول المدرسة الابتدائية، وقد يكونون قـادرين على إخفاء نواياهم بقولهم أحياناً (كنت أمزح فقط) وتتوقف استفادة الطفل من الدعابة الاجتماعية على طبيعة رد فعل المجموعة والمدى الذى يظل فـيه التهريج (المزاح) منفصلاً عن المهارات الاجتماعية.

وقد اهتم «هاو فردريك» عند دراساته العديدة لمعايير النمو «لبياچيه» على مجموعات من الأطفال فى الصف الثانى لمرحلة ما قبل المدرسة والثالث الابتدائى والرابع حتى الصف السادس ووجد أن الدعابة شكلت أهم العوامل لمعايير النمو بصفة عامة والنمو الاجتماعى وتكوين العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعى بصفة خاصة.

وباستعراض الاطار ا لنظرى السابق يتضح لنا ما يلى:

- ان الدعابة سلوك منظم بما يدعو إلى التنبؤ.
- فهم الدعابة يعتمد على الملاحظة الذكية والقدرة على التمييز بين خصائص الأشياء الحقيقية كما يتضمن جانباً تقديرياً.
- الدعابة تساهم إيجابياً فى التواصل العقلى والشخصى بين المعلمة والطفل.
- فهم الدعابة لا يقف عند حد المقارنة بين التصورات السابقة والموقف الحالى وانما يدل على رد فعل الطفل المتمثل فى ادراكه للتفاوت والغرابة.
- الدعابة تعتبر تعزيزاً ايجابياً فورياً عندما يمارسها الطفل فى مواقف التعلم.
- الدعابة تعبر عن تجاوب داخلى ولا تنشأ عن استثارة خارجية فقط.
- تعامل الطفل مع المفاجأت والغرائب يعود الأطفال على كشفها ويشعرون بأن لهم تأثيراً على البيئة ويستطيعون من خلال ذلك مواجهة التجارب الجديدة.
- عملية الاستماع تعتبر عملية عقلية تحتاج إلى إعمال الذهن وتركيز الانتباه.
- من الممكن استخدام الأسلوب الدعابى فى تعديل سلوكيات الأطفال والتحكم فيهم وضبطهم.
- استخدام الدعابة فى التعليم يجعل التعليم شيئاً مرغوباً وتصبح الدعابة ليست شيئاً هزلياً فحسب ولكن تصبح عملية ايجابية لتحقيق التعليم الممتع. ان الاستجابة للدعابة يمكن أن تنضم إلى استجابات السرعة الادراكية التى اطلق عليها جيلفورد تقويم الوحدات السيمانتية Semantic لأن الاستجابة بالضحك للموقف الدعابى

تتضمن فهم المعنى والمغزى فى ضوء التصورات السابقة والموقف الحالى، كما تتضمن اعادة تكوين الصور المتنافرة فى ضوء الحقيقة. وبذلك نستطيع أن نضع فى اعتبارنا هذا المعيار الهام عند تصميم اختبارات الاستجابة للدعابة.

**٧- فروض الدراسة:**

١ـ خاصية التنافر الدعابى ترتبط باختبارات السرعة الادراكية السمع بصرية لدى أطفال ما قبل المدرسة.

٢ـ توجد علاقة بين استخدام المدخل الدعابى والكفاءة فى مهارات الاستماع لدى أطفال ما قبل المدرسة.

**٨- استخراج صدق وثبات المقاييس المستخدمة:**

**أولاً: اختبار التناقض الدعابى الادراكى السمع بصرى لأطفال ما قبل المدرسة:**

وهو عبارة عن ١٨ صورة اختيرت بعد أخذ آراء محكمين. تعرض كل صورة بمفردها على كل طفل على حدة ويصاحب دعرض الصورة صوت متناقض معها (غير مناسب لخصائص الصورة). تقوم المعلمة بتسجيل استجابة الطفل لهذا التناقض. مدة عرض كل صورة على الطفل ثانية واحدة. يطلب من الطفل أن يذكر بسرعة التناقض المصاحب للصورة وعند الاجابة الصحيحة يعطى الطفل درجة واحدة لكل صورة.

والصور عبارة عن:

١ـ صورة قطة يصاحبها صوت (طائر البلبل).

٢ـ صورة حمار يصاحبها (صوت البقرة).

٣ـ صورة حصان يصاحبها (صوت كلب).

٤ـ صورة كلب يصاحبها (صوت قطة).

٥ـ صورة ببغاء يصاحبها (صوت كتاكيت).

٦ـ صورة كتكوت يصاحبها (صوت فيل).

٧ـ صورة ديك يصاحبها (صوت عصافير).

٨ ـ صورة سفينة يصاحبها (صوت قطار).

٩ ـ صورة قطار يصاحبها (صوت سفينة).

١٠ـ صورة سيارة يصاحبها (صوت طائرة).

١١ـ صورة شخص يكتب (بدلا من القلم يكتب بكماشة) يصاحبها (صوت مطرقة الحداد).

١٢ـ صورة رجل يمسك مطرقة بدلا من التليفون يصاحبها (صوت طلقات رصاص).

١٣ـ صورة امرأة تتحدث فى التليفون يصاحبها (صوت خرير المياه).

١٤ـ صورة ثلاجة فيها أحذية بدلا من الطعام يصاحبها (صوت خروف).

١٥ـ صورة ثلاجة بها أطعمة يصاحبها (صوت تشغيل ماكينة خياطة).

١٦ـ صورة مقعد (مرحاض) يخرج من وعائها باقة ورد يصاحبها (موسيقى حفل زفاف).

١٧ـ صورة خطابات يوضع فيه بدلاً من الخطاب (كسرة خبز) يصاحبها (صوت منشار).

١٨ـ صورة طائرة يصاحبها (صوت سيارة).

ـ تم التطبيق الفردى الأول على (١٠٠ طفل وطفلة بمدرسة قومية منشية البكرى وقدرت الدرجات).

ـ تم تطبيق الثانى على نفس الأطفال بعد ١٥ يوماً ـ تم حساب معامل ارتباط درجات الأطفال فى التطبيق الأول والثانى على كل صورة وارتباطها بالدرجة الكلية للمقياس.

ـ ويوضح جدول (١) دلالة معاملات الارتباط المستخدمة فى اختبار التناقض الادراكى الدعابى السمع بصرى لأطفال ما قبل المدرسة.

| رقم الصورة | معامل الارتباط | معامل الاغتراب | رقم الصورة | معامل الارتباط | معامل الارتباط |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ | ٠,٧٨ | ٠,٤٣٤ | ١٠ | ٠,٧٦ | ٠,٦٠٤ |
| ٢ | ٠,٥٨ | ٠,٤٥٥ | ١١ | ٠,٤٧ | ٠,٤١٢ |
| ٣ | ٠,٤٦ | ٠,٢٠٥ | ١٢ | ٠,٦٤ | ٠,٥٢٦ |
| ٤ | ٠,٥٢ | ٠,٤٦٦ | ١٣ | ٠,٥٨ | ٠,٣٢٣ |
| ٥ | ٠,٤٢ | ٠,٣٣٧ | ١٤ | ٠,٢٠ | ٠,٦٥ |
| ٦ | ٠,٤٢ | ٠,٢٣٧ | ١٥ | ٠,٤٣ | ٠,٣٣٧ |
| ٧ | ٠,٣٧ | ٠,٣٧٣ | ١٦ | ٠,٥٣ | ٠,٤٦٦ |
| ٨ | ٠,٨٠ | ٠,٦١٤ | ١٧ | ٠,٥٨ | ٠,٤٣٥ |
| ٩ | ٠,٨٠ | ٠,٦٢٨ | ١٨ | ٠,٢٢ | ٠,٢٠٤ |

عند د- ح= ٩٨ دالة عند مستوى ٠,٠١، ٠,٠٥

**ثانياً: اختبار مهارات الاستماع لأطفال ما قبل المدرسة:**

وهو اختبار تتم الاستجابة عليه لفظياً ويطبق فردياً ويشتمل على أربع مهارات فرعية على النحو التالى:

**أولاً: مهارة التمييز السمعى:**

تتمثل فى معرفة الطفل صوت كل كلمة.

١ـ تقاس بتذكر الطفل للكلمات التى يسمعها فى نظام تتابعى معين:

المهمة: يطلب من الطفل أن يكرر بعض العبارات بعد سماعها مثل (جاء أحمد من المدرسة- أميرة تلعب في الحديقة ـ ذهب أحمد إلى المدرسة).

التقـدير : يعطى الطفل درجـة واحد عند اعـادتها بنفس التـرتيب فى خلال ثانـية واحدة.

٢ـ يستطـيع الطفل تحديد كلمـة تبدأ بنفس حـرف الكلمة المسـموعة ( الـتى تبدأ بنفس الحرف الذى تبدأ به كلمة تقولها المعلمة.

مثلاً تفاح (تمر ـ موز ـ برتقال) كرسى ( كوسة ـ بطاطس ـ طماطم ) ساعة (قلم ـ كرة ـ سامية).

التقدير: يعطى الطفل درجة واحدة لكل كلمة صحيحة فى خلال ثانية واحدة.

٣ـ يستطيع الطفل دمج الحروف التى يسمعها فى كلمة واحدة.

المهمة : يطلب من الطفل أن يجمع حروف ( ج ـ م ـ ل)، (ب ـ ل ـ ح )، ( ط ـ م ـ ا ـ ط ـ م).

٤ - يستطيـع الطفل تحديد الكلمـة التى تتشابه فى الـنطق مع الكلمة التى تقـولها المعلمة.

المهمة: على الطفل أن يذكر الكلمة التى تتشابه فى النطق مع الكلمة المسموعة.

مثلاً قطة ( كلب ـ بطة ـ ضـفدع)، كرة ( ذرة ـ فول ـ شعـير)، شراب ( دولاب ـ وزة ـ ديك).

٥ـ يستطيع الطفل مطابقة أصوات الحروف أو الكلمات مع شكلها المكتوب.

المهمة: يسـمع الطفل ثلاثة أمثلة صوتية وعليه أن يرفع البطاقـة التى تحمل الحرف أو الكلمة المعبرة عن الصوت المسموع.

ـ مثلاً جيم (ج)، ميم (م)، لام (ل).

**ثانياً: التصنيف السمعى:**

يتمثل فى ادراك الطفل لأوجه الشبه والاختلاف بين أصوات الكلمات من حيث: (الدرجة ـ الارتفاع ـ الاتساق ـ المقاطع المتشابهة فى كل أو بعض الحروف).

مثلاً: صفير( صهيل ـ صليل)، عواء (مواء ـ لواء).

المهمة : يطلب من الطفل أن يضع الأصوات للأشياء المسموعة فى فئات.

مثلاً: الديك والدجاجة والبطة ( أصوات طيور منزلية) تصنف معاً.

صوت الحمام والعصافير والببغاء( أصوات طيور تطير) تصنف معاً.

صوت الكلب والقطة والحمار ( أصوات حيوانات) تصنف معاً.

الأصوات المنخفضة تصنف معاً (القطة).

الأصوات المرتفعة تصنف معاً (الكلب والحمار).

أصوات أدوات تستخدمها تصنف معاً (الأطباق ـ الملاعق ـ الأكواب ).

المهمة : يسمع الطفل من خلال مسجل صوتى أصوات ( آلات البند ) (المثلث ـ الكاستيت ـ الاكسليفون ـ الشخاليل ـ الجلاجل ـ الطبلة ـ الرق) وتطلب المعلمة من الطفل أن يضع الأدوات ذات الصوت المتشابه معاً.

ـ (المثلث ـ الأكسليفون) متشابهان فى الصوت ( الشخاليل والجلاجل) متشابهان فى الصوت.

**ثالثاً: الاستنتاج السمعى:**

ويقصد به تفسير الطفل لما يسمع كما يستطيع أن يعرف موضوع الحديث المسموع.

المهمة: تسأل المعلمة الطفل عن معلوماته حول الموضوع المسموع .

- تقوم المعلمة بترديد مجموعة من الأناشيد على الأطفال ويطلب من الطفل:

* معرفة موضوع النشيد ـ أن يذكر الكلمات المتشابهة (وفقاً للوزن).

* تردد المعلمة شطراً من النشيد ويطلب من الطفل تكملة الشطر التالى.

**رابعاً: التقويم السمعى:**

يتضمن الحكم الذاتى من الطفل على الموضوع المسموع.

المهمة : يطلب من الطفل أن يقول ما أعجبه بعد سماع قصة.

ـ يستطيع تمييز أدوار شخصيات محددة فى القصة.

**استخراج الصدق والثبات للمقياس:**

ـ تم تطبيق المقياس على عدد ١٠٠ طفل وطفلة بمدرسة قومية منشية البكرى فى أول فبراير ١٩٩٥ وتم اعادة التطبيق بعد أسبوعين.

ـ تم حساب معامل الارتباط باستخدام معادلة سبيرمان براون.

ـ تم حساب الثبات للمكونات الأربعة ( التمييز السمعى ـ التصنيف السمعى ـ الاستنتاج السمعى ـ التقويم) بطريقة التجزئة النصفية.

ـ وتم حساب معامل الاغتراب وكانت معاملات الاغتراب:

غ$^{١}$= ٥٣, ، غ$^{٢}$= ٠٢٤, ، غ$^{٣}$= ٠٢٠,

غ$^{٤}$= ٠٢٨, ( وكانت النسب المئوية للثقة ٠٤٧, ، ٠,٧٦ ، ٠,٨٠ ، ٠,٧٢ عند مستوى ٠,٠١ ، ٠,٠٥ .

( أنظر سعد عبد الرحمن ص ٢٣٠ / ١٩٨٣ ).

**٩ - إجراءات الدراسة:**

١ ـ تم إجراء تجربة استطلاعية مبدئية على أطفال ما قبل المدرسة للتعرف على المقصود بالدعابة ( النكتة) وطلب من الأطفال أن يقول كل منهم نكتة وسألت المعلمة الأطفال عن الشئ الذى أثار ضحكه، وطبقت هذه الدراسة الاستطلاعية على (١٠٠ طفل وطفلة أعمار ٥,٥ سنة) من مدارس طلعت حرب التجريبية ومعالى الإسلام والإقبال وفجر الإسلام بالإسكندرية ومدارس الشروق الإسلامية وبيبى جاردن والفاتح وسان مارك بطنطا.

٢ ـ تم تحليل استجابات الأطفال ( النكات) وكانت معظم الإجابات حول ما يثير الضحك : الأشياء الغريبة ـ الحركات المبالغ فيها ـ التلاعب بالألفاظ.

٣ ـ تم استبعاد الأطفال الذين لديهم بعض العيوب الكلامية ( تغيير أصوات بعض الحروف التى يصعب نطقها ـ الذين يحذفون بعض أصوات الحروف لصعوبة نطقها ـ الذين يحذفون بعض المقطاع من الكلمة عند نطقها ـ الذين يغيرون فى ترتيب بعض أصوات الحروف).

٤ـ تم تطبيق مقياس المصفوفات المتتابعة لرافن، والمقياس يتكون من مجموعة من الأشكال حذف منها جزء وعلى الطفل أن يتعرف على الجزء الناقص ويحدده من بين عدد آخر من الأجزاء البديلة المتشابهة. وتزداد صعوبة المقياس تدريجياً حتى نهاية الاختبار وتنقسم كل مجموعة من البنود (٣٦) إلى ثلاث مجموعات فرعية كل مجموعة ١٢ مصفوفة. وهذا المقياس قد أثبت أنه يتمتع بدرجة صدق مناسبة حيث وجد أن معامل الارتباط بينه وبين المحكات الأخرى دالاً عند مستوى ٠,٠٥ ومستوى ٠,٠١، ووجد أنه يتمتع بدرجة لا بأس بها من الثبات ٠,٤٦، ٠,٨٦ . وتعتبر الصورة الملونة أكثر سهولة عند التطبيق على الأطفال، وقد تم أخذ الأطفال الذين لا تقل نسبة ذكائهم عن ١٠٠ درجة على هذا الاختبار ضمن المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة للدراسة الحالية والتى أصبح عددها ٣٦ طفلاً وطفلة فى كل مجموعة.

٥ـ تم تطبيق اختبار التناقض الادراكى الدعابى البصرى السمعى على المجموعتين التجريبية والضابطة قبل استخدام المدخل الدعابى.

٦ـ تم تطبيق اختبار مهارات الاستماع على المجموعتين قبل تطبيق المدخل الدعابى.

٧ـ تم حساب دلالة الفروق باستخدام معادلة (ت) وكانت النتائج كما يوضحها جدول رقم(٢).

| المجموعة | الاختبار ن=٣٦ لكل مجموعة | | المتوسط | الانحراف المعيارى | قيمة ت | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| تجريبية<br>ضابطة | ادراك تناقض سمعى بصرى دعابى | قبلى<br>قبلى | ٣,٤<br>٣,٥ | ١,٨<br>١,٧ | ٠,٢٩ | غير دالة احصائياً |
| تجريبية<br>ضابطة | مهارات الاستماع | قبلى<br>قبلى | ٣,٤<br>٣,٥ | ١,٨<br>١,٧ | ٠,٢٩ | غير دالة احصائياً |

٨ ـ تم استخدام المدخل الدعابى بالنسبة للمجموعة التجريبية فقط كما يلى:

**.المدخل الدعابى**(Humourist approch)؛

هو استخدام الخصائص المتنافرة والمفاجئة والمثيرة للدهشة والجديدة بطريقة ممتعة مناسبة لأطفال ما قبل المدرسة وهذا يتوقف على:

**١.الأسلوب**(Techniques)؛

وهو مجموعة الأعمال والسلوكيات التى تستخدمها المعلمة فى توضيح موضوع الخبرة (موضوع الدرس) وهو يعتمد اعتماداً كبيراً على خصائص شخصية المعلمة وكفاءتها وقدراتها ومهاراتها الخاصة وقد تم تدريب القائمات بالمساعدة فى استخدام المدخل على كيفية استخدامه.

**٢.الطريقة**(Method)؛

الطريقة تعتبر مفهوماً اجرائياً فهى الخطة الشاملة التى تعتمد فى كل جوانبها على المدخل وتتسق معه لذلك فأنسب الطرق لتعليم مهارات الاستماع باستخدام المدخل الدعابى الذى نتبعه فى هذه الدراسة هو لعب الأدوار لأنه يتوقف على فهم الدور ويسهل على التفاعل والاندماج والتوقع من فهم أدوار الآخرين المشاركين.

٩ ـ كما استخدمت فى المدخل الدعابى الخصائص المتناقضة فى البيئات التالية:

**-مكونات البيئة المنزلية:**

نماذج حقيقة مناسبة لطول الطفل واستخدامه مثل الثلاجة ـ الغسالة ـ البوتاجاز ـ سرير ـ دولاب ـ مائدة مستديرة حولها كراس ـ سجادة ـ أطباق وأوان ـ ملابس مختلفة لأفراد الأسرة ( ضابط ـ طبيب ـ ربة المنزل ـ الأولاد ـ ملابس زفاف مقاس الأطفال ـ أدوات نظافة مناسبة للأطفال لممارسة اللعب الإيهامى ).

أثناء طهى الأم للطعام يصدر عند كشف الغطاء للأوانى أصوات بط حقيقة ودجاج وديك ( الخاصة الدعابية).

(الخاصة الدعابية) فى موكب الزفاف/ تعزف موسيقة جنائزية (حزينة).

**.مكونات البيئة البدوية.المكان (خيمة من السجاد البدوى):**

الملابس ( غترة وعقال ـ ملابس السيدة البدوية ـ الفستان الأسود المطرز بالخيوط الملونة( ـ نموذج لخروف ـ حامل شواء خشبى ـ قدر لطهى الطعام الخاصية الدعابية.

(أصوات على مسجل صوتى مصاحبة لخروف) ودالة القهوة وقوارير قهوة تصدر أصوات رعد عند صب القهوة.

**مكونات البيئة الساحلية:**

شماسى البحر ـ مائدة بحر ـ نماذج لأمواج بحر خشبية زرقاء ـ مركب صيد خشبية ـ شبكة للصيد ـ أسماك من الفوم مصحوبة بأصوات قطط تصدر عند محاولة صيدها . (الخاصية الدعابية).

**- مكونات بيئة الفضاء:**

نموذج لمركبة الفضاء من الخشب تسمح بدخول شخص فيها لونها فضى ولها باب شفاف من البلاستيك عند دخول الطفل فيها يصدر عنها صوت قطار. (الخاصية الدعابية) ـ ملابس رجل الفضاء من القماش الفضى والطاقية المميزة لرجال الفضاء ـ نموذج لصاروخ فضى من الكرتون.

١٠ـ كما استخدمت فى النشاط الموسيقى كلمات جديدة منغمة مصحوبة بملابس تساعد على التشخيص وتحقق الانسجام فى الأداء بالنسبة للأطفال وتسهل الاستيعاب وهذه الأغنيات هى:

**١.أغنية الوردة:**

| | |
|---|---|
| أنا وردة فى وسط جنينة | وبافرح بالمطر |
| يروينى ويكبرنى | أنا نعمة للبشر |
| أحمر همة ونشاط | أبيض زى قلوب البشر |
| أصفر لون قمح بلدى | وأشعة شمسنا |
| إسود مالهوش مكان | على أوراق الشجر |
| أخضر والخضرة نعمة | نحصدها فى زرعنا |

**٢.أغنية الماكينة:**

دورى يا ماكينة لفى يا ماكينة
من صنع إيد ولادنا هاتلنا وفرجينا
ده حرير أصلى وطبيعى من دودة قزنا
وقطن أبيض لولى من زرع أرضنا

**٣.أغنية السفينة**

أنا نفسى أركب سفينة وأطلع بيها الفضا
وأشوف السما أصفى ونجومها مفضضة
وهناك راح أشوف حاجات وناس مش زينا
والبدر بنور ضياه بيشع فى علاه
أنا نفسى أركب سفينة وأطلع بيها الفضا

. استغرق استخدام هذا المدخل ١٥ يوماً.

١١ـ تم تطبيق اختيار التناقض الإدراكى السمع بصرى واختبار مهارات الاستماع على المجموعة التجريبية والضابطة.

ويوضح جدول (٣) دلالة الفروق بين المجموعة التجريبية والضابطة على مقياسى التناقض الإدراكى الدعابى السمع بصرى ومهارات الاستماع بعد استخدام المدخل الدعابى.

| المجموعة | الاختبار ن=٣٦ لكل مجموعة | | المتوسط | الانحراف المعيارى | قيمة ت | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| تجريبية<br>ضابطة | ادراك تناقض سمعى بصرى دعابى | بعدى<br>بعدى | ١٩,١<br>٤,٤ | ٠,٩٢<br>٠,٠٩ | ٨,١ | ٠,٠١ |
| تجريبية<br>ضابطة | مهارات الاستماع | بعدى<br>بعدى | ١٩,٧<br>٤,٤ | ٠,٩<br>١,٨ | ٥,٦ | ٠,٠١ |

## ١٠.تفسير النتائج:

ـ بالنظر فى جدول (١) نجد أن معاملات الارتباط الناتجة عن أداء الأطفال بالنسبة لاستجاباتهم على مقياس التناقض الادراكى بصرى تدل على أن هذه المعاملات دالة عند مستوى ٠,٠٥ ، ٠,٠١ وهذه النتائج تؤكد صحة الفرض الأول من الدراسة باعتبار خاصية التناقض عاملاً هاماً يستثير الدعابة وتتفق هذه النتيجة مع ما أشار إليه كوشنر وليندا فى أن التناقض فى الأصوات مع الأشياء والمدركات يستثير الدعابة.

ـ يوضح جدول (٢) عدم وجود فروق ذات دلالة بين المجموعة التجريبية والضابطة قبل استخدام المدخل الدعابى وهذا معناه أن المجموعتين متقاربتان قبل استخدام المدخل.

ـ يوضح جدول (٣) وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠,٠١ لصالح المجموعة التجريبية نتيجة استخدام المدخل وهذا يؤكد أن الأساليب الدعابية التى روعى فيها اظهار خاصية التناقض الدعابى الادراكى السمع بصرى قد ساهمت فى تدريب الأطفال على التمييز السمعى والتصنيف السمعى وكذلك الاستنتاج والتقويم السمعى وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسات كل من هونيج وجارفى وبارس فى أن النغمات المقفاه تستثير الدعابة وتتفق مع نتائج دراسات ديفيد فى أن الدعابة تسهل التعليم كما تتفق مع نتائج دراسات جيلر عندما أشار إلى أن الكلمات المسجوعة تعتبر عنصراً فعالاً لاستثارة الدعابة كما استخدم فى الدراسة الحالية (أغنية الوردة ـ الماكينة ـ الفضاء).

## ١١.بحوث مقترحة:

ـ يحتاج هذا المجال اجراء دراسات وبحوث للدعابة وسمات الشخصية الدعابية للأطفال فى أعمار مختلفة وفى بيئات مختلفة.

ـ اجراء بحوث لدراسة العلاقة بين استخدام المدخل الدعابى وتعديل سلوك طفل ما قبل المدرسة.

# المراجع


1- Athey, C (1972-77): report of the humor, research project, early childhood, 1.3, December (1980).

٢ـ على أحمد مدكور (١٩٩١): تدريب فنون اللغة، دار الشروق القاهرة.

3- Bariaud, F. (1989): Age differens in children's humor inp. Mc Ghee (ED) humor and children's development a guide to practical applications (NY) the Hawaton Press, inc.

4- Bartera, Hamlin (1985): Make more time for loughter in Pre school setting, Paracticum paper. jornal announcement, 86 U.S. Florida.

5- Carson, D, Skarpness el (1986): Temperament and communica- tiye competence as pre directors of young children's humo, Merril- palmer Quarlerly, 3,2,4,415-422.

٦ـ رمزية الغريب (١٩٨٧): التعلم دراسة نفسية تفسيرية توجيهية، الأنجلو ا لمصرية.

7- David Grible (1985): Considering children aparent guide to pro-gressive education, Darling Kindersley, Printed by Billings in Great Britain.

٨ ـ فؤاد أبو حطب (١٩٧٥): تقنين اختبار المصفوفات المتتابعة لرافن ـ مركز الدراسات والبحوث العربية، مكة المكرمة.

9- Foot, H (1986): Humor and laughter in O.D.W. Hargie (ED) AH and book of communication skills. London.

10- Garvey, C.(1977): play, Cambridge MA: Harvard University.

11- Goodwin, 1, aura, D, Judith (1982): An evaluation of the effec- tiveness of particepetory Health consumer materials children.

12- Guilford, J.P.W (1977): way beyond the 1 creative education foundation, inc, Buffalo (NY).

13- Hebert Patrick, J (1991): Humor in the classroon. Theoriesm functions

and guidelines, paper presented at annual of the central states communication association, Chigaco, April 11-14.

14- Honig, Alice, S. (1988): Talk, reade, make friends. Lannguage, power for children. journal announcement, New York.

15- Joan, F. Kuchner (1991): The humor of young children, ph. D., 4 May, Association for the education of young children, Har- vard university.

١٦ـ كريمان محمد عبد السلام بدير (١٩٩٣): علم ا لنفس المعرفى (مترجم عن برلاين)، عالم الكتب القاهرة.

17- Kelly, William E (1983): Everything you always wanted to know about using humor in education but were afraid to laugh. paper presented at the annual international convention of thhe council exceptional children, April 4-8, Journal Announcement.

18- English Dictionary (1983): English- Arabic- Dar Al Maaref- Cario.

19- Marre, e. & Scofield (1986): An evaluation of magazines ofr the very young children, Master degree in education, Northern Mitchgan. 30 Sep.

20- Mc Gee P (1984): Play incongruity physical play with projected, neglected, and popular toys. Journal of experimental psychologe, 23.5 p. 705-711.

21- Linda Gibson S Giller (1985): World play and language learning for children. Journal announcement. U.S. illinot, document type P. 102.

22- Olya Sletta & Froda, Sobstad (1993): Social competence and humor in preschool and dchool aged children, March 25-28, New Orleans.

23- Pritcher, E & Schulc, L. (1983): Boys and girls at Play, the development of sex roles, (NY) praeger publishers.

24- Piajet. J. (1976): Mastery play. in J. Bruner, A.Bruner, A.Jooly & K.

Sylva (Eds) Play its role in developmetn and evaluation, Basic Book (NY).

25- Sroufe, L.A. & Wunsch, J.P. (1972): The sevelopment of laughter in the first year of life, child development, 43, P. 1326-1344.

26- Snow, C. (1989): Infant development, cliffs (NY), Prentice Hall.

27- Chukovsky, K. (1963): From two to five, Berkley, CA: University of California Press.

٢٨ـ تينا بروس (١٩٩٢): أسس التعليم فى الطفولة، ترجمة ممدوحة سلامة دار الشروق.

٢٩ـ سعد محمد عبد الرحمن (١٩٨٣): القياس النفسى، الكويت مكتبة الفلاح.

# بعض نماذج من دعابات الأطفال

| نماذج | الدعابة |
|---|---|
| الطفل أيمن عبد الهادى | مرة واحد أقرع طلع له شعرة عمل لها عيد ميلاد. |
| مصطفى عبادى | مرة واحد داخل محل الكترونيات يشترى راديو قال له البائع عايزه كام موجة قال الرجل: بدون أمواج علشان ولادى مبيعرفوش يسبحوا. |
| أميمة أسامة | واحد دخل شقته لقى حرامى فضربه لحد ما موته ثم وضعه فى البانيو والبانيو كان فيه تايد ونزل صاحب الشقة القهوة ولما رجع البيت سمع حركة فى البانيو فقال الراجل مستحيل راح الحرامى قاله مع تايد الجديد مفيش مستحيل. |
| دنيا السيد | مرة واحد ضرب التليفون صعب عليه. |
| هشام محمود | مرة واحد ماشى فى الشارع فاتح بقه قابله واحد صاحبه إنت فاتح بقك ليه قاله علشان آكل الجو. |
| آية محمد عطية | مرة فيل داس على نملة قالت له يا واد يا تقيل. |
| محمد فتحى | مرة واحد صعيدى راح البحرين أخذ معاه مايوهين. |
| أحمد محمد | مرة واحد إشترا فول وفلافل لقاها سخنة وداها للدكتور. |
| مصطفى فتحى | مدرس لغة عربية قال للتلميذ إكتب على السبورة لغة عربية فكتب الولد لغة قال المدرس فين العربية قاله فى الجراج. |
| روليه كرم | مرة واحد طلع على المعاش معرفش ينزل. |
| دنيا السيد | مرة واحد تعبان راح للدكتور كتب دواء قاله تعالى بعد إسبوعين وراح المريض بعد أسبوعين قال الطبيب ليه مخدش الدواء قال له المعلقة مش بتدخل فى الزجاجة. |

# تأثير استخدام أنشطة الرياضيات لتنمية بعض عمليات العلم الأساسية لدى طفل ما قبل المدرسة

**مقدمة:**

الأطفال هم المصدر الحقيقى لثروة المجتمع، والمرتكز الأساسى فى عملية التنمية له.

وتعتبر مرحلة الطفولة من أهم المراحل فى تكوين شخصية الإنسان وتوجيه سلوكه، وتكوين عاداته ومعاييره، كما تتحدد فيها الكثير من قدراته الذهنية والبدنية والنفسية، ومهاراته التى تساعد على التفاعل مع البيئة، وتنمى عنده القدرة على التفكير العلمى السليم.

إن المدخل لتطوير التعليم وتهيئة خبرات تربوية جديدة فى النظام التعليمى، إنما يتوقف على مساعدة المتعلمين منذ سن مبكرة على تطوير عاداتهم العقلية، حتى يتمكنوا من التعلم الذاتى فى كل ما يحتاجونه أو يرغبون فى معرفته.

وتعد عمليات العلم Scientific Processes من وجهة نظر بعض العلماء ورجال التربية من أهم جوانب العملية التعليمية، وذلك لأنه عن طريقها يستطيع المتعلم الوصول إلي المعرفة العلمية، وهى الجانب الذى ينبغى توجيه الاهتمام له بالنسبة لكافة المجالات الدراسية، وذلك منذ الطفولة المبكرة (محمد صابر سليم: ١٩٨٧).

وتصنف عمليات العلم إلى نوعين من العمليات: عمليات أساسية Basic Scientific Processes، وأخرى تكاملية Integrated Scientific Processes وتتضمن عمليات العلم الأساسية: الملاحظة، والتصنيف، والقياس، والاستنتاج، والتنبؤ، استخدام علاقات المكان والزمن، الاتصال، واستخدام الأرقام. بينما تتضمن عمليات العلم التكاملية: التحكم فى المتغيرات، وتفسير البيانات، فرض الفروض، التعريف الاجرائى، التجريب (عايش زيتون، ١٩٩٦)، ويؤكد التربويون على إمكانية تنمية عمليات العلم الأساسية للأطفال حتى الصف الرابع الإبتدائى، بينما تنمى

العمليات الكاملية بدءا من الصف الرابع الابتدائى، وحتى نهاية مرحلة التعليم الأساسى (زيتون، ١٩٨٨). وبالنظر إلى أهداف تدريس الرياضيات فى مرحلة رياض الأطفال (وزارة التربية والتعليم، ١٩٨٩) نجد تضمينها للعديد من عمليات العلم الأساسية، وان لم ينص عليها بشكل واضح وصريح. وهذا علاوة علي أن عمليات العلم متطلب أساسى لتعلم الرياضيات، مما يبرز أهمية تنمية تلك العمليات فى المجال.

وعلى حد علم الباحثة فإن مجال تعليم الرياضيات يخلو من أبحاث ودراسات تهدف إلى تعلم هذا المتطلب الأساسى فى مراحل التعليم، وبصفة خاصة فى مرحلة رياض الأطفال، الأمر الذى يبرز أهمية تنمية تلك العمليات فى هذه المرحلة، التى تعد فترة خصبة لتنمية قدرات ومهارات الطفل التى تؤهله للوصول للمعرفة العملية، التى تشكل جانباً مهماً فى الاحتفاظ بالمعلومات واكتساب الخبرات.

وترتكز برامج وأنشطة تعليم الطفل بالروضة على الممارسات العملية من خلال الإدراك الحسى والمشاهدة ، والملاحظة، والتجريب (عواطف ابراهيم، ١٩٩٤)، حيث يغلب منطق العمل عنده على منطق الفكر المجرد.

وتعد أنشطة الرياضيات من الأنشطة التى يمكن أن تثرى حياة الأطفال بنفس الكيفية التى تثرى بها حياة الكبار.

نخلص مما سبق إلى أهمية أنشطة الرياضيات فى اكتساب طفل ما قبل المدرسة لمتطلب حياتى مهم يتمثل فى عمليات العلم الأساسية.

وقد قامت الباحثة بدراسة استطلاعية فى بعض الروضات الحكومية لمدينة الاسكندرية بقصد الوقوف على أداءات الأطفال والمعلمات بصدد تعلم وتعليم المفاهيم الرياضية المرتبطة بعمليات العلم الأساسية مثل الملاحظة، والتصنيف والقياس وغيرها. أيضا توجيه بعض الأسئلة العملية المرتبطة بتعلم تلك المفاهيم للتوصل لمدى اكتساب الأطفال لعمليات العلم المرتبطة بها، وعليه توصلت الباحثة من دراستها الاستطلاعية إلى ما يلى:

١ـ عدم وجود أنشطة رياضيات تربوية مخططة تساعد على تنمية تلك العمليات.

٢ـ الاعتماد الكلى على الكتاب المدرسى، القائم على تسلسل الصفحات وليس تتبع المفهوم وتعليمه متكاملاً للطفل، الأمر الذى يجعل المعلمة تجزئ المفهوم وتتركه لآخر، ثم تعود له مرة أخرى وفقاً لتسلسله فى الكتاب، ووفقاً لمقرر الوزارة الملزم لها.

٣ـ لا يوجد تدخل من المعلمة فى ممارسات الأطفال للأنشطة ـ إن وجدت ـ وبالتالى فاكتساب الطفل لمعظم المهارات يكون مغلفاً بالكثير من الأخطاء والمفاهيم غير المقننة.

٤ـ اخفاق الأطفال فى استخدامات بعض الأعداد كمتطلب أساسى لعمليات العلم الأساسية، ونظراً لعدم التأكيد على اكتساب الطفل للمفاهيم قبل العديدة والمرتبطة بالتصنيف، والترتيب، والتسلسل وغيرها.

٥ـ عشوائية تقديم المفاهيم الرياضية المرتبطة ببعض عمليات العلم الأساسية كالقياس الكمى والمعيارى.

٦ـ ضعف قدرة الأطفال، وانخفاض مستوى مهاراتهم باكتساب بعض مفاهيم عمليات العلم الأساسية مع غياب بعض العمليات الأخرى مثل الاستنتاج.

خلصت الباحثة مما سبق إلى أن بعض الروضات التجريبية الحكومية تدرس المفاهيم الرياضية المرتبطة ببعض عمليات العلم الأساسية عن طريق الحفظ والتلقين، دون استخدام أداءات أو أنشطة تجريبية إلا نادراً ودون مراعاة لمستويات نمو الأطفال وحاجاتهم. الأمر الذى يجعلهم يخفقون فى اكتساب تلك المفاهيم المرتبطة بعمليات العلم الأساسية، مما يدعو إلى ضرورة تدريبهم بواسطة أنشطة مؤسسة على التعلم الذاتى المبنى على الاكتشاف، والذى قد تؤدى إلى تنمية تلك العمليات الأساسية للعلم كمتطلب لازم وضرورى لتنمية قدرة الطفل على استخدام الأسلوب العلمى فى التفكير كمتطلب حياتى مهم للتوافق بيئياً.

وتأسيساً على أهمية تلك العمليات الأساسية للعلم فى مرحلة ما قبل المدرسة، ومع إهمال إكسابها لطفل المرحلة، وفى غياب الدراسات والبحوث السابقة فى مجال الرياضيات كمنطلق لتعلم وتعليم طفل الروضة لبعض عمليات العلم

الأساسيـة، قامت الباحثة بإجـراء هذه الدراسة القائمة على إعداد وتطبـيق رياضيات مبنية على ذاتـية الطفل فى الأداء، ومرتكزة على الاكتشـاف والمحاولة والخطأ، والتى قد تسهم فى اكـتساب الأطفال للمهـارات المرتبطة ببعض عمليات العلم الأسـاسية، وذلك فى ضوء أسس نموها.

## مشكلة البحث

مما سبق تتـضح أنه على الرغم من أهميـة عمليات العلم الأسـاسية فى مـرحلة ما قبل المدرسة، إلا أنها غير مستهدفة ولا يوجد أنشطة مخططة فى مقررات الرياضيات تهدف إلى نموها بشكل تجريبى واضح، كما أن المجـال يخلو ـ على حد علم الباحثة ـ من الدراسات المرتبطة باكساب أطفال الرياض تلك العمليات فى مجال الرياضيات.

ولما كانت الرياضيات ترتكز أساساً على عملـيات العلم كدعائم رئيسية فى تعلم وتعليم طفل الروضة فـقد تم إجراء هذا البـحث الذى قد يسهم إيجـابياً ـ عن طريق أنشطة رياضيـات مقترحـة ـ فى إكساب طفل مـا قبل المدرسة بعض عـمليات العلم الأساسـية، بما يساعده على اكـتساب مهـارات ومعارف علمـية وثيقة الصلة بحـياته اليومية، وتجعله متوافقاً مع بيئته، وتساهم فى إعداده للمراحل التعليمية التالية.

وبذلك؛ يحاول البحث الإجابة على السؤالين الآتيين:

١ـ كـيف يمكن إعـداد أنشطة رياضيـات تعـتـمد على التـعلم الذاتى لطـفل ما قـبل المدرسة؟ وتساهم فى تنمية بعض عمليات العلم الأساسية لديه؟

٢ـ ما مدى فاعلية تلك الأنشطة فى تنميـة بعض عمليات العلم الأساسية لدى طفل ما قبل المدرسة؟

## أهمية البحث:

١ـ تبدو أهـمية هذا الـبحث فى اهتـمامه بمجـال ركزت عليـه العديد مـن الأدبيات التربوية من أجل تنمية مهارات ومعارف طفل ما قبل المدرسة.

٢ـ إيضـاح دور الرياضيـات فى إمكانيـة مسـاهمتـها فى مـجـال يعتـقد العـديد من التربويين أنه قاصر على مجال تعليم العلوم.

٣ـ الارتقاء بالمستوى الفكرى لطفل ما قبل المدرسة، وتعويده على الطريقة العلمية فى التفكير كأسلوب ومتطلب حياتى أساسى.

## حدود البحث

اقتصر البحث الحالى على مايلى:

١ـ عينة من أطفال ما قبل المدرسة، وبالتحديد الأطفال الملتحقين بالروضات الحكومية التابعة لوزارة التربية والتعليم بمحافظة الاسكندرية.

٢ـ تحددت العينة أساساً فى أطفال الصف الثانى (Kg2) والتى تتراوح أعمارهم بين خمس وست سنوات، وذلك نظراً لتركيز مقرر الرياضيات فى هذا الصف على بعض المفاهيم التى لها صلة بعمليات العلم الأساسية موضوع البحث.

٣ـ تم اختيار أربعين (٤٠) طفلاً وطفلة من مدرسة بورسعيد الابتدائية التجريبية بمحافظة الاسكندرية.

٤ـ تنمية بعض عمليات العلم الأساسية والمرتبطة بمرحلة طفل ما قبل المدرسة، والتى تتمثل فى العمليات : الملاحظة، التصنيف، القياس، الاستنتاج، استخدام علاقات المكان والزمن، واستخدام الأرقام.

## فروض البحث:

١ـ توجد فروض دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الأطفال فى التطبيق القبلى، ومتوسط درجاتهم في التطبيق البعدى، وذلك فى تنمية بعض عمليات العلم الأساسية لديهم.

٢ـ تساعد أنشطة الرياضيات المقترحة على تمكن طفل ما قبل المدرسة من اكتساب بعض عمليات العلم الأساسية.

## مصطلحات البحث

**عمليات العلم***: Scientefic Processes

تلتزم الباحثة بتعريف عمليات العلم بأنها: «مجموعة من القدرات والمهارات

* انظر الاطار النظرى للبحث لمعرفة تصنيفات عمليات العلم.

المكتسبة اللازمة لتطبيق طرق العلم والتفكير العلمى بشكل جيد وصحيح (زيتون، ١٩٩١، Good &، ١٩٩١).

**خطة البحث:**

للإجابة على أسئلة البحث والتحقق من صحة فروضه، وضعت خطته على النحو التالى:

- تحديد مشكلة البحث وحدودها وأهميتها.
- تحديد التعريف الإجرائى لمفهوم عمليات العلم.
- دراسة نظرية حول عمليات العلم الأساسية، وارتباطها بمرحلة رياض الأطفال وما يمكن تنميته لدى طفل الروضة من هذه العمليات، وطرق اكتسابه لها.
- دراسة نتائج البحوث السابقة المرتبطة بعمليات العلم الأساسية لمرحلة ما قبل المدرسة.
- إعداد مجموعة من أنشطة الرياضيات لإكساب طفل الروضة (٥ـ ٦ سنوات) لعمليات العلم الأساسية.
- إعداد اختبار تحصيلى فى الأنشطة الرياضية المرتبطة بعمليات العلم الأساسية.
- اختيار عينة البحث.
- تطبيق الاختبار قبليا على عينة البحث.
- تطبيق الأنشطة المقترحة على مجموعة البحث.
- تطبيق الاختبار بعديا على مجموعة البحث.
- المعالجة الاحصائية.
- مقترحات وتوصيات البحث.

**الإطار النظرى والدراسات السابقة:**

**أولاً: الاطار النظرى للبحث:**

**عمليات العلم:**

يعتبر بعض العلماء ورجال التربية من أمثال «جانيه» (Gagne)، و«تايلر»

(Tyler) أن طريقة الوصول إلى المعرفة العلميةWay of Knowing هو الجانب الأكثر أهمية بالنسبة لكافة مجالات العلم(محمد صابر، ١٩٨٧). وعلى ذلك فإن الطرق أو العمليات التى يتم بواسطتها التوصل إلى المعرفة العلمية هى التى ينبغى أن يوجه إليها الاهتمام عند القيام بعملية التعليم.

**تصنيف عمليات العلم(*) :**

قامت الرابطة الأمريكية لتقدم العلوم عام ١٩٦٢.

Ammerican Association for Thje Advancement of Science (AAAS)

بتحديد عمليات العلم بثلاث عشرة عملية مصنفة إلى نوعين:

**عمليات العلم الأساسية:** Basic Scientific Processes

وتشمل الملاحظة (Observing)، والتصنيف (Classifying)، القياس (Measuring)، والاتصال (Communicating)و التنبؤ (Predictihg)، والاستنتاج (Inferring)، استخدام علاقات المكان والزمن (Using Space/ Time Relationships)، واستخدام الأرقام( Using Numbers).

**عمليات العلم التكاملية:** Integrated Scientific Processes

وتشمل: التحكم فى المتغيرات (Controlling Variables)، وتفسير البيانات (Interpreting Data) ، فرض الفروض (Formulating Hypotheses) التعريف الإجرائى (Defining Operationally)، والتجريب (Experimenting) وتنمى عمليات العلم الأساسية عند الأطفال حتى الصف الرابع الإبتدائى، بينما تنمى العمليات التكاملية فى الصفوف الأعلى (الصفين الخامس والسادس الابتدائى، والصفوف السابع والثامن والتاسع).

وتأسيساً على ما سبق سوف يقتصر البحث الحالى على تفسير بعض عمليات العلم الأساسية والمرتبطة بمرحلة طفل ما قبل المدرسة والمتضمنة فى كتب الرياضيات المقررة، وذلك على النحو التالى:

---

* انظر المراجع ( محمد صابر، ١٩٨٧ ـ عايش زيتون، ١٩٩٦ ـ Good ، ١٩٩١).

**الملاحظة** Observing

وتعد من العمليات الأساسية التى يستخدم فيها الطفل حواسه للتوصل إلى المعلومات عن العالم المحيط به من أشياء وظواهر أو أحداث، وذلك بالاستعانة بحاسة أو أكثر من حواسه الخمس.(Toyce،١٩٩٢).

وبذلك يمكن استخلاص الهدف من عملية الملاحظة فى قدرة الطفل على التعرف على الأشياء أو الظواهر باستخدام حواسه.

وتعد الملاحظة من دعامات التعلم الاساسية فى مرحلة ما قبل المدرسة، وذات أهمية قصوى بالنسبة لتعلم طفل هذه المرحلة، وتعتمد عليها مهارات أخرى للعلم كثيرة كالاستنتاج، والقياس والتصنيف وغيرها. الأمر الذى يدعو إلى ممارسة الطفل للعديد من الأنشطة الحسية القائمة على التجريب والممارسات الذاتية حتى يتمكن الطفل من اكتساب هذه المهارة المهمة.

**التصنيف:** Classifying

وتعد هذه المهارة من أهم وأوائل المهارات التى يكتسبها العقل البشرى، وتتضمن القدرة على تجميع الأشياء التى لها نفس الخصائص حيث يتم تجميعها بناء على اشتراكها فى خصائص معينة (الشكل، اللون، الحجم، النوع، ودرجة الحرارة... إلخ) (Beaty، ١٩٩٤).

ويحتاج الطفل إلى استخدام المقارنة لإجراء عملية التصنيف فيتعلم التشابه والاختلاف.

وتنمى تلك المهارة عند الأطفال عن طريق إمدادهم بفرص لعب متنوعة تتيح لهم التعرف واطلاق المسميات على الأشكال، والألوان، والأحجام،.. وتصنيفها وفقاً لمعيار واحد ثم أكثر من معيار فى آن واحد (عواطف ابراهيم، ١٩٩٣). وذلك بالأنشطة المتنوعة التى تتيح للأطفال حرية الاختيار للنشاط وتأديته وتكراره والاستمتاع به، ليصل كل منهم لمفاهيم التصنيف وفقاً لسرعته الخاصة بالنمو.

**القياس:** Measuring

وهى العملية التى تستخدم فيها أدوات القياس للحصول على ملاحظات كمية

مثل قياس الأطوال والمساحات والحجوم، .. الخ وفقاً لوحدات معيارية. على أن يبدأ الأطفال باستخدام المقاييس غير المعيارية (شرائط، أكواب، خيوط،..) فى تقييم الظواهر المختلفة، تليها المقاييس المعيارية، وذلك بمعاونة المعلمة حتى يمكنهم اكتساب تلك المهارة واكتساب مفهوم العلاقات الكمية بصورة أكثر دقة (عايش زيتون، ١٩٩١).

وقد توصل «بياچيه» (عواطف ابراهيم ـ عصمت مطاوع، ١٩٨٣) إلى أن الأطفال فيما بين العام الرابع والعام السابع يستطيعون التوصل لمفهوم القياس، باستخدام علاقات مقارنة فى بادئ الأمر تتعلق بنقل الأشياء من مكان لأخر، وباستخدام أجسادهم لتحديد الأطوال. وقد يستخدم الطفل القدم أو العصى أو الشبر كوحدة للقياس، فى محاولة للوصول لقياسات وصفية مثل: أكبر من ـ أصغر من، أطول من ـ أقصر من ـ متكافئ.

وفى حالة الارتكاز على اعتبارات كمية، لحساب النسب فى القياس، فينبغى تدريب الطفل على استخدام بعض الأدوات التى يسهل عليه استيعابها وادراكها مثل استخدام الأزرع، والمساطر ، ساق خشبية وذلك بالاستعانة بالملاحظة فى مقارنة الأطوال (وديع مكسيموس، ١٩٧٩).

وبناء على ما سبق فإن مهارة القياس ترتبط بقدرة الطفل على التقدير، الأمر الذى يملى على المعلمة، تنمية مهارة الطفل فى تقدير قياسات مرتبطة بالطول والمساحة والحجم، والزمن، ودرجة الحرارة، وغيرها، وذلك عن طريق الأنشطة العملية التى تعتمد على الأداءات الذاتية للطفل.

**الاستنتاج** InFerring

وهى العملية التى تتكون فيها مجموعة من التوضيحات المبنية على الملاحظات التى يتأثر بعضها بالخبرة المباشرة للطفل (Beaty، ١٩٩٤).

ويعد الاستنتاج من الأمور التى يجب أن تتيحها المعلمة للطفل عن طريق الممارسات الفعلية التى تتيح نوعاً من التعامل مع أشياء حقيقية تمثل مصدراً لخبرات مباشرة، وصورة صادقة لطبيعة تعلم الطفل للمجالات المختلفة.

والملاحظات الدقيقة لا تختلف من شخص إلى آخر، بينما الاستنتاجات قد تكون مختلفة، ومعرضة للتغير عند ظهور دليل ملاحظ جديد (كمال زيتون: ١٩٩٧).

وقد كشف «بياچية» (عواطف ابراهيم، ١٩٩٣) أن الأطفال فى مرحلة العمليات المحسوسة (٤ـ٧) تتميز السببية عندهم بأنها بسيطة دون تفاعل تلازمى مزدوج وهذه السببية ترتبط فيها أفعال الطفل بنتائجها على الأشياء.

وبذلك فمن المهم عمل أكثر من استنتاج لتفسير ملاحظة أو مجموعة من الملاحظات، على أن تقوم المعلمة بتدريب الأطفال على هذه العمليات الاستنتاجية واختبار صحتها وتدعيمها حتى يستطيع الطفل امتلاك تلك المهارة، إذ إن كثيراً من سلوكيات الأطفال تعتمد على الاستنتاجات التى نقوم بها عن الأشياء والأحداث والظواهر الموجودة بالبيئة المحيطة بنا.

**استخدام العلاقات المكانية والزمانية Using Space - Time Relationships**

أ ـ ترتبط العلاقات المكانية «بقدرة الطفل على تحديد أماكن ومواضع الأشياء فى البيئة المحيطة» وتشمل العلاقات المكانية (الفراغ التبولوچى): علاقات الجوار، التشابه، والانفصال، والتطابق، والتتابع، والامتداد، والمجالات المثقوبة والمصمته.. الخ كما تتضمن المتنقلات والمتاهات (عواطف ابراهيم، ١٩٧٨).

وتؤكد الأدبيات التربوية والدراسات (ماجدة صالح، ١٩٩٧) على أهمية تعلم الطفل لمفهوم العلاقات المكانية بما يمكنه من استخدام المفهوم حياتيا، وذلك بمساعدة المعلمة التى تقوم بإعداد أنشطة عملية مستمدة من بيئة الطفل، وملموسة لديه، فى صورة ألعاب وتدريبات جذابة يسهل عليه ممارستها واستيعابها.

ب ـ وترتبط العلاقات الزمانية بقدرة الطفل على تحديد علاقاته بالعالم والبيئة الاجتماعية التى يعيش فيها، عن طريق قدرته على ترتيب الأحداث التى تمر به، وربطها بأحداث البيئة الخارجية، لتكون إطاراً مرجعياً للأحداث يمكن استدعاؤه عند الضرورة (عواطف ابراهيم، ١٩٩٤).

وقد أوضح «بياچيه» (زكريا الشربينى، ١٩٨٩) أن الطفل فيما بين العام الخامس والعام السابع يستطيع إقامة تسلسل أو ترتيب للأحداث التى يقوم بها.

ويلاحظ أن وعى الأطفال بـالتتابع الزمنى للأحـداث يسبق وعيـهم بالمدى الزمنى للأحداث ذاتهـا، كما أن وعيـهم بالنتائج الزمنية للأحـداث يسبق وعيـهم بالفواصل الزمنية التى تقع بينها (زيدان نجيب، ١٩٩٥).

**استخدام الأرقام** Using Numbers

وتتضمن هذه العـملية «قدرة الطفل على تسميـة الأعداد ومعرفة مـدلولها وأشكالها وترتيبها فى تتابع ثابت على أن يطبق ذلك على شئ واحد فى كل مرة حتى الوصول إلى العدد الكلى (عواطف ابراهيم، ١٩٩٣).

أى أن مهارة استخدام العدد تتطلب من الأطفال أداء ما يأتى:

١ـ إعطاء أسماء الأعداد بالترتيب السليم.

٢ـ تطبيق هذه الأسماء مرتبة على الأشياء حتى يتوصلوا إلى عددها.

وتؤثر المفـاهيم قـبل العددية المرتبـطة بالتصنيـف والترتيب والتـسلسل والمقـارنة (Beaty، ١٩٩٤) بدرجة كـبيرة فى اسـتخدام الأرقـام لطفل ما قبل المدرسـة، ويعد اتقانهـا بمزاولة أنشطة مـحسوسـة وتدريبات جـذابة يستـمتع بها الطـفل، من الأمور اللازمة لتعلم واستخدام الأرقام.

وفى دراسة لعبيد (وليم عبيد، ١٩٧٤) عن تعلم مفهوم العدد واستخدام الأرقام، وجد أنه أجدى عـند تدريس هذا المفهوم للطفل، أن يستـخدم أدوات تعليميـة هادفة عن طريق ممارسـة الأنشـطة التى تخـدم بناء تلك المفـاهيـم العـددية. ويستـدل على اكتـساب الطفـل لمفهـوم العدد من كـيفيـة استـخدامـه له، حيث يؤكـد ديوى(هدى الناشف: ١٩٩٧) على قـدرة الطفل من ٥ـ٧ سنوات علـى أداءات مرتفـعـة خاصـة بالعدد، وتصنيـفه إلى مجـموعات طبـقا للون أو الحجم أو الشكل، وأنشطة التـباين (أكبـر من ـ أصغـر من)، وأنشطة ترتبط بترتـيب مجمـوعات الأشـياء، وغيـرها من الأنشطة التى يعتمد فيها الطفل على المقارنة بين الأشياء للربط بينها.

## ثانياً: الدراسات والبحوث السابقة

فيـما يلى عرض للدراسـات والبحوث السابقـة التى أجريت فى المجال أو قـريبة

الصلة به، حيث ندرة البحوث ـ على حد علم الباحثة ـ التى تناولت عمليات العلم فى مرحلة ما قبل المدرسة، وبالتالى لجأت الباحثة لأقربها للمجال فى بعض الأحيان ولكنها أفادت الباحثة فى دراستها الحالية:

١ـ أقامت الجمعية الأمريكية للتقدم العلمى (AAAS، ١٩٨٥) مشروعاً قومياً (٢٠٦١) يهدف إلى نشر الثقافة العلمية لجميع الأطفال الأمريكيين فى مجالات: العلوم والرياضيات والبيلوچى. وأكد المشروع على أهمية أن تركز المدرسة بؤرة اهتمام كبيرة على تنمية الطريقة العلمية فى التفكير وإكساب الأطفال عمليات العلم كمتطلب مهم لإعداد المواطن للحياة. وأكدت توصيات المشروع على ضرورة صياغة متطلبات عمليات العلم والثقافة العلمية فى مستويات تناسب الأطفال فى جميع مراحل التعليم، وتناسب البيئة التى يعيشون فيها، وتتماشى مع متطلبات عصر التكنولوچيا فى القرن الحادى والعشرين.

٢ـ وقد وصل «فونك» (Funk، ١٩٨٩) فى دراسة له حول طبيعة عمليات العلم وكيفية اكتسابها، إلى أنها عادات تعليمية تكتسب بالتدريب والمران والخبرة، وهى أساس الاكتشاف العلمى وتتميز بعدد من الخصائص هى:

أـ أنها عمليات تتضمن مهارات محددة يستخدمها الأفراد والتلاميذ لفهم الظواهر الكونية ومسببات الأحداث.

ب ـ أنها عمليات يمكن تعميمها ونقلها إلى الحياة، إذ إن العديد من مشكلات الحياة اليومية يمكن تحليلها واقتراح الحلول المناسبة لها، عند تطبيق المهارات المرتبطة بعمليات العلم.

وقد أكد «فونك» فى دراسته على ضرورة أن تكتسب هذه العمليات مرتبطة بمجالات متعددة كالرياضيات، والعلوم، وغيرها فى مرحلة الطفولة المبكرة إذ إنها الفترة المهمة والحاسمة فى اكتساب الطفل للعادات والمهارات المتطلبة مستقبلاً.

٣ـ وفى دراسة «لألين» (Allen، ١٩٩٤) تم فيها التوصل إلى بعض التوصيات المهمة والتى استمدت من عدة ملاحظات مقننة على أطفال ما قبل المدرسة، أنه يجب أن يراعى المعلم فى تجهيزه للخامات والأنشطة المرتبطة بالمفاهيم والمهارات فى مجال التعامل واستخدام الأعداد، والأشكال، والمساحات، والأحجام،

بصورة تجذب الأطفال لها فيرغبون فى تكرارها وممارستها مراراً فى جو من الألفة والمرح الجماعى أو الفردى.

٤ـ وفى دراسة «لسيمون» (Simin، ١٩٩٥) حول إمكانية قيام الأطفال بعمليات حسابية، أوضح فيها نجاحهم فى تلك العمليات ارتباطاً بأدوات محسوسة، وإخفاقهم فى القيام بعمليات مماثلة أو حتى أبسط، ارتباطاً بلغة الرياضيات المجردة. وتوصل لفروق دالة احصائيا فى أداء العمليات الحسابية بين الأطفال الذين مارسوا مفاهيم عددية وغيرها من المفاهيم الرياضية، عن طريق خبرات مباشرة بالأدوات والأنشطة العملية البيئية، وبين هؤلاء الذين مارسوا تعلم نفس المفاهيم بالطرق التقليدية والمطبوعات، والبطاقات، التى كانت غير ملائمة ولا تكفى لتحقيق هذا الهدف.

٥ـ وفى دراسة «لستيبك» (STIPEK، ١٩٩٥) هدفت إلى التعرف على دور عمليات العلم فى الحياة اليومية لطفل ما قبل المدرسة. توصل فيها إلي ضرورة إكسابه مفاهيم ترتبط بالطريقة العلمية فى التفكير، وذلك عن طريق البرامج المعدة له فى هذه المرحلة، والتى يجب أن تتضمن العديد من الأنشطة والتدريبات العملية الممتعة للطفل والتى تجذبه نحو ممارستها واكتساب المهارات العلمية المصاحبة لأداءاتها المختلفة حتى تساعد على نمو طريقه تفكيره، بالشكل الذى يخلق منه مواطناً فعالاً قادراً على حل المشكلات الحياتية عندما تواجهه.

وقد استفادت الباحثة من الدراسات والأدبيات السابقة فى تحديد متطلبات عمليات العلم لطفل ما قبل المدرسة، والتعرف على كيفية اكسابها للأطفال فى هذه المرحلة، ونوعية الأنشطة اللازمة لاكتساب المهارة المرتبطة بتلك العمليات. وفى غياب الدراسات السابقة العربية ـ على حد علم الباحثة ـ فى مجال الرياضيات والتى تهدف إلى اكساب الطفل فى مرحلة ما قبل المدرسة لعمليات العلم، رأت الباحثة ضرورة المساهمة بهذا البحث فى مجال الرياضيات لكونها أساساً مرتبطة فى أدائها وحل مشكلاتها بعمليات العلم، وأنها مجال متطلب أساس فى تعليم طفل ما قبل المدرسة، ويحتاج لمزيد من البحوث والدراسات فى المجال، وذلك لخلق المواطن الصالح المتوافق مع مجتمعه والقادر على حل مشكلاته بأسلوب علمى منظم.

وبذلك تخلص الباحثة إلى أهمية البحث الحالى فى توفير أنشطة رياضيات مقترحة قد تساهم فى إكساب أطفال ما قبل المدرسة المهارات المرتبطة بعمليات العلم الأساسية، وذلك فى شكل تجريبي، عملى ، يعتمد على التعلم الذاتى للطفل والاكتشاف، بصورة توفر تفاعل الأطفال مع الأنشطة الممارسة المستمدة من البيئة ومرتبطة بمواقف حياتيه وثيقة الصلة بهم وتؤدى إلى نمو تفكيرهم علمياً.

**أدوات البحث: اعدادها وضبطها:**

تأسس البحث الحالى على :

أ ـ إعداد أنشطة مقترحة فى الرياضيات تهدف إلى تنمية عمليات العلم لدى طفل ما قبل المدرسة.

ب ـ إعداد اختبار فى عمليات العلم للوقوف على مدى مساهمة الأنشطة المقترحة فى اكتساب هذه العمليات.

وفيما يلى عرض وتفسير لكل أداة من الأدوات السابقة:

**أولاً: الخطوات التى اتبعت فى إعداد الأنشطة الرياضية المقترحة لتنمية عمليات العلم لدى طفل ما قبل المدرسة.**

١ـ الهدف الإجرائى للأنشطة الرياضية: تهدف هذه الأنشطة إلى إكساب الطفل المهارات المتطلبة من عمليات العلم الأساسية كما حددتها الأدبيات التربوية وذلك عن طريق استخدام أدوات ووسائل وخامات وثيقة الصلة ببيئة الطفل، غير مجهولة وغير معقدة، قد روعى فى الوسائل أن تكون متنوعة ومبسطة، وسهلة الأداء، ولا تستغرق وقتاً زمنياً كبيراً، وتعتمد على الأداءات والممارسات الفردية والجماعية داخل قاعة الدراسة وخارجها، فى جو من الألفة وتحت إشراف وتوجيه وتشجيع المعلمة، والمهارات التى تضمنتها هذه الأنشطة والتى ارتبطت ببعض عمليات العلم الأساسية وثيقة الصلة برياضيات طفل ما قبل المدرسة، والمقررة من قبل وزارة التربية والتعليم وهذه العمليات هى الملاحظة، التصنيف، القياس، الاستنتاج، استخدام علاقات المكان والزمن، واستخدام الأرقام.

٢ـ وقد تم إعداد الأنشطة مؤسسة على الدراسات والبحوث السابقة والأدبيات

التربوية فى المجال، والتى أكدت على أهمية أكساب الطفل للطريقة العلمية فى التفكير والمتمثلة فى عمليات العلم الأساسية، على أن تكون هذا الأنشطة سهلة، وجذابة وممتعة للطفل، وتقوم على أساس من نشاطه الذاتى داخل حجرة الدراسة وخارجها.

٣ـ اعتمدت الباحثة علي آراء التربويين والمتخصصين فى مجال تعليم الرياضيات، ومجال تربية الطفل، وقد استفادت من تلك الآراء التى أثرت كثيراً مجال البحث الحالى.

٤ـ تأسيساً على ما سبق قامت الباحثة بإعداد مجموعة من الأنشطة الرياضية لكل عملية من عمليات العلم الأساسية المتضمنة فى حدود البحث وقد قامت الباحثة بإعداد كل الخامات والوسائل التعليمية المتطلبة حتى لا يشكل ذلك عائقاً فى مجال تطبيق البحث، وقد راعت الباحثة فى الوسائل المرتبطة بأنشطة الرياضيات ما يلى:

أ ـ توافر عناصر الجذب والتشويق مع سهولة الأداء ويسره.

ب ـ الاعتماد على النشاط الذاتى للطفل تحت اشراف المعلمة فى التوصل إلى نوع المعلومات المتطلبة من كل نشاط والمرتبطة باكتساب عملية من العمليات الأساسية للعلم.

جـ ـ إتاحة الفترة الزمنية الكافية لممارسات الأطفال والانتهاء من أداء الأنشطة كلٍ وفقاً للزمن اللازم لأدائه.

د ـ يصاحب أداء الأنشطة تعزيزاً لفظياً أو مادياً (وفرته الباحثة) من جانب المعلمة لتشجيع الأطفال ودفعهم للاستمرار فى أداء الأنشطة.

هـ ـ تعددت الأنشطة فى مجملها بين أنشطة تعليمية، وأخرى تقويمية، وذلك لكل عملية من عمليات العلم الأساسية السالفة الذكر.

**الصورة الأولية للأنشطة المقترحة:**

١ـ قامت الباحثة بإعداد ثلاثة وعشرين (٢٣) نشاطاً تعليمياً، وثلاثة عشر (١٣) نشاطاً تقومياًفبلغت الأنشط فى مجملها (٣٦) نشاطاً (*).

(٢) انظر ملحق (١)،

٢ـ تم عرض هذه الأنشطة على مجموعة من المتخصصين فى مجال تعليم الرياضيات، وتربية طفل ما قبل المدرسة، وذلك لابداء الرأى فى مدى ملاءمة هذه الأنشطة للغرض الذى أعدت من أجله.

٣ـ قامت الباحثة بتجريب إستطلاعى للأنشطة المقترحة على خمسة وعشرين (٢٥) طفلاً وطفلة تراوحت أعمارهم بين ٥ ـ ٦ سنوات. بمدرسة المنتزه التجريبية بمحافظة الإسكندرية.

## الأنشطة فى صورتها النهائية:

فى ضوء التحكيم، والتجربة الاستطلاعية للأنشطة تم تعديل بعض الأنشطة لتصبح فى صورتها النهائية مكونة من أنشطة تعليمية وأخرى تقويمية بلغ عددها (٣٦) نشاطاً (*).

## ثانياً: اختبار عمليات العلم الأساسية:

### هدف الاختبار:

يهدف الاختبار إلى الوقوف على مدى تأثير أنشطة الرياضيات المقترحة على اكساب طفل ما قبل المدرسة بعض عمليات العلم الأساسية وهى: الملاحظة، التصنيف، القياس، الاستنتاج، استخدام علاقات المكان والزمن، واستخدام الأرقام.

**جدول (١)**

**مواصفات مفردات الاختبار موزعة على عمليات العلم الاساسية**

| م | عمليات العلم الأساسية | عدد المفردات | أرقام المفردات كما وردت فى الاختبار |
|---|---|---|---|
| ١ | الملاحظة | ٦ | ٣٤,٣٢,٢٧,١٧,٧,١ |
| ٢ | التصنيف | ٥ | ٢٩,٢٣,١٨,١٢,٦ |
| ٣ | القياس | ٥ | ٢٦,٢١,١٣,١٠,٣ |
| ٤ | الاستنتاج | ٥ | ٣٣,٢٢,١٤,٨,٥ |
| ٥ | استخدام علاقات المكان والزمن | ٧ | ٣٠,٢٨,٢٥,٢٠,١٥,٩,٤ |
| ٦ | استخدام الأرقام | ٧ | ٣٥,٣١,٢٤,١٩,١٦,١١,٢ |

وقد تم اختيار المفردات بحيث يتوافر فيها عنصر السهولة واليسر والبساطة، وأن تكون متآلفة مع بيئة الطفل لعمليات العلم الاساسية، قامت الباحثة بقياس الصدق، وإيجاد ثبات الاختبار، وتحديد الزمن اللازم لأداء الاختبار هو خمس وثلاثون (٣٥) دقيقة.

**ثبات الاختبار:**

فى ضوء التطبيق الاستطلاعى على مجموعة الأطفال، ثم حساب ثبات الاختبار، وذلك باستخدام طريقة تحليل التباين «لكودر- ريتشارد سون» G.F.Kuder, M.W Richardson (فؤاد البهى السيد ، ١٩٧٩) وقد بلغ معامل الثبات(٠,٧٩) وهى درجة عالية من الثبات تدعو إلى الاطمئنان لنتائج هذا الاختبار.

بناء على ما سبق يمكن القول أنه فى ضوء التجريب الاستطلاعى أصبح الاختبار فى صورته النهائية (*) وصالحاً للتطبيق.

**المنهج المستخدم**

يستخدم البحث المنهج التجريبى، لاعتماد البحث على نتائج مرتبطة على تجريبه فى المجال.

**الإجراءات التجريبية للبحث:**

**عينة البحث:**

تم اختيار عينة البحث من مدرسة بورسعيد الابتدائية التجريبية ممثلة فى عدد متكافىء من البنين والبنات، وبلغت العينية أربعين (٤٠) طفلاً وطفلة من أطفال الروضة، والملتحقين بالصف الثانى (Kg2). وقد تراوحت أعمارهم بين خمس أو ست (٥ـ ٦) سنوات.

**٢.التصميم التجريبى للبحث:**

حيث إن هذا البحث يهدف إلى قياس أثر استخدام أنشطة الرياضيات (كمتغير مستقل) على تنمية بعض عمليات العلم الاساسية (كمتغير تابع) فقد اعتمد البحث على التصميم التجريبى ذى المجموعة الواحدة، حيث يقارن فيها أداء الأطفال ـ عينة

البحث ـ فى ظرف معين بتحصيلهم وأدائهم فى ظرف آخر، أى أن المجموعة الواحدة تمر بحالتين إحداهما تضبط الأخرى.

**٣.التطبيق القبلى للاختبارات:**

تم تطبيق اختبار البحث الخاص بعمليات العلم الأساسية على عينة البحث وتم تصحيحه ورصد الدرجات التى بلغت فى المتوسط (٢١) درجة.

**٤.التجربة:**

ـ لما كان لعنصر الألفة، والعلاقة المتبادلة بين الطفل ومعلمته أهمية خاصة فى اكتساب مفاهيم ومهارات التعلم المتطلبة، فقد قامت الباحثة بتكليف معلمة الفصل بإجراءات التطبيق للأنشطة المقترحة فى مجال البحث، هذا علاوة على سابق خبرتها المستمدة من عملها أربع سنوات بمجال رياض الأطفال، وكونها أصلاً من خريجات كلية رياض الأطفال بالإسكندرية ومارست العديد من التطبيقات العملية بالكلية ومتفهمة لأسلوب التجريب والتعلم الذاتى القائم على مرور الطفل بالخبرة المباشرة والتعلم منها.

ـ قامت الباحثة بتوفير جميع الوسائل التعليمية والأدوات المتطلبة لأداء وتقويم الأنشطة المقترحة والمرتبطة باكتساب مهارات بعض عمليات العلم الأساسية وذلك على المستوى الفردى أو الجماعى وفقاً لمتطلب كل نشاط.

ـ وجهت الباحثة تعليماتها للمعلمة، وكيفية أداء الأنشطة وملاحظتها، وحدود تدخلها فى النشاط، وكيفية تقويمه.

ـ أكدت الباحثة على أهمية ذاتية أداء الأطفال للأنشطة، وحرية اختيارهم لها مع متابعتهم واستخدام أساليب التعزيز الفورية لفظياً ومعنوياً ومادياً (وفرته الباحثة فى شكل مبسط ومحبب للطفل)، مع ترك الزمن اللازم لكل طفل، ومراعاة للفروق الفردية بينهم.

ـ زمن التجريب: ثم تخصيص حصة يومياً لتقديم النشاط الذى يرتبط بإحدى عمليات العلم الأساسية، وبلغ عدد جميع الحصص واحد وعشرين حصة، واستغرقت التجربة ككل شهرين (حيث روعى فيها الارتباط بتدريس المعلمة للمقرر

الوزارى من قبل التربية والتعليم والذى اشتمل على بعض المفاهيم التى تدرس باستخدام الكتاب المدرسى والسبورة كأساس).

### ٥.التطبيق البعدى للاختبار

تم تطبيق اختبار عمليات العلم الأساسية بعدياً على الأطفال عينة البحث للوقوف على أثر استخدام أنشطة الرياضيات على تنمية عمليات العلم الأساسية كمتطلب ضرورى لطفل ما قبل المدرسة.

## نتائج البحث: عرضها ومناقشتها

للإجابة على أسئلة البحث والتحقق من صحة فروضه، ثم اتباع ما يلى:

**أولاً:** للإجابة على السؤال الأول للبحث والمرتبط بالتحقيق من صحة الفرض الأول والخاص بمدى مساهمة أنشطة الرياضيات المقترحة فى تنمية بعض عمليات العلم الأساسية، قامت الباحثة بحساب المتوسط والانحراف المعيارى لمجموعة البحث فى كل من القياس القبلى (س)، والبعد (ص) لكل عملية من عمليات العلم الأساسية فى مجال البحث، وذلك كما يتضح من الجدول التالى:

**جدول(٢)**

المتوسط الحسابى (م) والانحراف المعيارى(ع) لدرجات أطفال مجموعة البحث بالنسبة للتطبيقين القبلى (س) والبعدى (ص) فى متغيرات البحث المرتبطة بعمليات العلم الأساسية

| م | عمليات العلم الأساسية | التطبيق القبلى (س) | | التطبيق البعدى (ص) | |
|---|---|---|---|---|---|
| | | المتوسط (م س) | الانحراف المعيارى ع س | المتوسط (م ص) | الانحراف المعيارى ع ص |
| ١ | الملاحظة | ,٦٠٥٠ | ,٣٨٧٦ | ,٨٦٢٩ | ,٤٣٩٨ |
| ٢ | التصنيف | ,٦٠٠٠ | ,٣٨٨٢ | ,٨٣٠٠ | ,٥٥٢٦ |
| ٣ | القياس | ,٥٧٧٩ | ,٤٥٠٥ | ,٧٨٢١ | ,٥٦٦٦ |
| ٤ | الاستنتاج | ,٥٥٧٩ | ,٤٩٢٧ | ,٧٦٣٦ | ,٥٠١١ |
| ٥ | استخدام علاقات المكان والزمن | ,٥٦٨٦ | ,٤٧٩٠ | ,٨٣٠٧ | ,٥٥٤٣ |
| ٦ | استخدام الأرقام | ,٦٠٠٠ | ,٤٠٤١ | ,٨١٣٦ | ,٥٦٧٧ |

ن= ٤٠

(مجموع درجات أي من التطبيقين هو ٣٥ درجة وعدلت إلى درجة واحدة لتتضح النسبة المئوية للنجاح)

ولمعرفة مدى الدلالة الإحصائية لهذه الفروق تم حساب الفرق بين المتوسطين فى الدرجات (البعدية- القبلية) وكذلك الخطأ المعيارى لحساب قيمة «ت» لدلالة فروق المتوسطات (فؤاد البهى السيد ١٩٧٩) ويتضح ذلك من الجدول التالى :

**جدول(٣)**

قيمة «ت» ودلالتها بين فروق المتوسطات لدرجات أطفال مجموعة البحث فى التطبيق القبلى والبعدى لمتغيرات البحث المرتبطة بعمليات العلم الأساسية

| م | البيانات / عمليات العلم الأساسية | الفرق بين المتوسطين | الخطأ المعيارى | قيمة «ت» | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ | الملاحظة | ,٢٥٧٩ | ,٠٩٢٧ | ٢,٧٨٢١ | دال عند ٠٠٥, |
| ٢ | التصنيف | ,٢٣٠٠ | ,١٠٦٨ | ٢,١٥٣٦ | دال عند ٠٢٥, |
| ٣ | القياس | ,٢٠٤٢ | ,١١٤٥ | ١,٧٨٣٤ | دال عند ٠٥, |
| ٤ | الاستنتاج | ,٢٠٥٧ | ,١١١١ | ١,٨٥١٥ | دال عند ٠٥, |
| ٥ | استخدام علاقات المكان والزمن | ,٢٦٢١ | ,١١٥٨ | ٢,٢٦٣٤ | دال عند ٠٢٥, |
| ٦ | استخدام الأرقام | ,٢١٣٦ | ,١١٠٢ | ١,٩٣٨٣ | دال عند ٠٥, |

ن = ٤٠

قيمة «ت» الجدولية عند مستوى ٠٥, = ١,٦٨

قيمة «ت» الجدولية عند مستوى ٠٢٥, = ٢,٠٢

قيمة «ت» الجدولية عند مستوى ٠٠٥, = ٢,٧٠

يتضح من الجدول السابق ما يلى:

ـ أن هناك فروقاً دالة أحصائياً عند مستوى ٠٠٥ , لعملية الملاحظة، وعند مستوى ٠٢٥ , لكل من عمليتى التصنيف واستخدام علاقات المكان والزمن، وعند مستوى ٠٥ , لكل من القياس، والاستنتاج، واستخدام الأرقام، وذلك لصالح التطبيق البعدى لمجموعة البحث.

ويدل ذلك على أن أنشطة الرياضيات المقترحة لتنمية عمليات العلم الأساسية المرتبطة بمجال البحث قد أعدت بالشكل الذى ساهم فى نمو الأطفال عينة البحث فى مجال عمليات العلم الأساسية وبذلك يكون البحث قد أجاب عن السؤال الأول له وهو :

كيف يمكن إعداد أنشطة رياضيات تعتمد على التعلم الذاتى لطفل ما قبل المدرسة وتساهم فى تنمية بعض عمليات العلم الأساسية لديه.

أيضاً يكون البحث قد تحقق من صحة الفرض الأول له وهو:

توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الأطفال فى التطبيق القبلى، ومتوسط درجاتهم فى التطبيق البعدى، وذلك فى تنمية بعض عمليات العلم الأساسية لديهم.

**ثانياً: لمناقشة الفرض الثانى للبحث وهو:**

تساعد أنشطة الرياضيات المقترحة على تمكن طفل ما قبل المدرسة من اكتساب بعض عمليات العلم الأساسية المتطلبة للمرحلة. وللتحقق من ذلك تم الوقوف على مستوى التمكن لمجموعة البحث على النحو التالى:

أشار بعض الباحثين (عادل أحمد عجيز: ١٩٩٤) إلى أن درجة التمكن تبدأ من ٧٠٪، كما أشار البعض الآخر إلى تحديد درجة التمكن بحصول ٨٠٪ على الأقل من أطفال مجموعة البحث على ٨٠٪ من الدرجة النهائية للاختبار البعدى (محبات عميره: ١٩٩٢).

وسوف تعتبر الباحثة أن تمكن الأطفال من كل عملية من عمليات العلم الأساسية يبدأ عند الحصول على ٧٥٪ من الدرجة النهائية.

والجدول التالى يوضح مستوى التمكن من عمليات العلم الاساسية لدى مجموعة البحث فى كل من التطبيقين القبلى والبعدى.

**جدول(٤)**

مستوى التمكن من عمليات العلم
الأساسية فى كل من التطبيقين القبلى والبعدى لمجموعة البحث

| م | عمليات العلم الأساسية | مستوى التمكن فى التطبيق القبلى | مستوى التمكن فى التطبيق البعدى |
|---|---|---|---|
| ١ | الملاحظة | ٪٦٠,٥٠ | ٪٨٦,٢٩ |
| ٢ | التصنيف | ٪٦٠ | ٪٨٣ |
| ٣ | القياس | ٪٥٧,٧٩ | ٪٧٨,٢١ |
| ٤ | الاستنتاج | ٪٥٥,٧٩ | ٪٧٦,٣٦ |
| ٥ | استخدام علاقات المكان والزمن | ٪٥٦,٨٦ | ٪٨٣ |
| ٦ | استخدام الأرقام | ٪٦٠ | ٪٨١,٣٦ |

ن = ٤٠

من الجدول السابق يتضح ما يلى:

- ارتفاع النسبة المئوية لمستوى التمكن بالنسبة للملاحظة حيث بلغت ٨٦,٢٩٪، يليه عمليتا التصنيف واستخدام علاقات المكان والزمن، التى تمكن منها الأطفال بنسبة ٨٣٪، حيث ساهمت أنشطة الرياضيات المرتبطة بالملاحظة فى أكتساب الأطفال لهاتين العمليتين، مما يدل على أن الخبرة كانت ممتعة وسارة للطفل، حقق فيها معدلات تمكن عالية.

- حقق استخدام الأرقام مستوى تمكن بلغت نسبته ٨١,٣٦٪ وهى نسبة عالية بالقياس بمستوى تمكن عينه البحث فى التطبيق القلبى والتى بلغت ٦٠٪.

- جاء القياس فى المرتبة قبل الأخيرة بالمقارنة بمستوى التمكن لباقى العمليات حيث بلغت النسبة ٧٨,٢١٪ الأمر الذى قد يرجع إلى عدم تدريب الأطفال من خلال تنمية المفاهيم الرياضية طوال العام على أنشطة عملية يمارس فيها الطفل مقاييس معيارية بسيطة تمكنه من تقييم الظواهر المختلفة من حيث طولها ووزنها، وحجمها.. إلخ، وإن ممارسات أنشطة الرياضيات المقترحة كانت أولى الخبرات العملية بالنسبة للأطفال، وعلى الرغم من هذا فقد تمكن الأطفال من اكتساب هذه العملية من عمليات العلم الأساسية.

- حقق الاستنتاج - كعملية من عملية العلم الأساسية - أقل مستوى تمكن بالمقارنة بباقى العمليات حيث بلغت النسبة ٧٦,٣٦٪ وترى الباحثة أن الطفل فى حاجة لمزيد من الممارسات والتدريبات العملية الحية المرتبطة بحياته لتعويده على الاستنتاج وإبداء التعليل المناسب للظواهر التى يلمسها فى البيئة، وإن هذه الممارسات لابد وأن تكون أسلوباً تنتهجه المعلمة معه على مدى العام الدراسى، وليس من خلال أنشطة محددة تنتهى بخبرة معينة، لترتفع معدلات اكتساب الطفل لهذه المهارة المهمة من عمليات العلم الأساسية والمرتبطة مستقبلاً بباقى عمليات العلم عامة والوثيقة الصلة بالعمليات التكاملية للعلم.

وتؤكد النتائج السابقة أن أنشطة الرياضيات المقترحة قد ساعدت على تمكن الأطفال من عمليات العلم الأساسية مجال البحث، ويتفق ذلك مع كل من: وليم عبيد (١٩٧٤)، وديع مكسيموس ١٩٨٩، فونك (Funk، ١٩٨٩)، ألين (Allen، ١٩٩٤) «سيمون» (Simon، ١٩٩٥)و «ستيبك» (Stipek، ١٩٩٥).

- وبذلك تكون الباحثة قد تحققت من صحة الفرض الثانى ويكون البحث قد أجاب على السؤال الثانى له وهو:

ما مدى فاعلية تلك الأنشطة فى تنمية بعض عمليات العلم الأساسية لدى طفل ما قبل المدرسة؟

## توصيات البحث

انطلاقا مما سبق يوصى البحث بما يلى:

١ـ الاهتمام بالممارسات والأنشطة التجريبية الحسية المستمدة من بيئة الطفل فى صورة ألعاب وتدريبات جذابه، تساهم على اكساب الطفل العلمية فى التفكير والمرتبطة بتمكنه من عمليات العلم الأساسية فى المرحلة.

٢ـ توفير أنشطة مماثلة وبرامج متعددة فى مجال العلوم الوثيقة الصلة بالرياضيات لرفع معدلات الأداء والتمكن من العمليات الأساسية للعلم.

أ ـ تنمية اكتساب الأطفال فى مرحلة ما قبل المدرسة لعمليات العلم الأساسية من خلال برامج حسية قائمة على التجريب والاكتشاف، فهى متطلب أساسى فى المرحلة، يساهم فى إعداد جيل له طريقة علمية فى التفكير تساعده على التغلب على المشكلات والمواكبة المستقبلية لعصر التقدم العلمى والتكنولوچى السريع التطور والتغير.

ب ـ تنمية متطلبات اكتساب عمليات العلم الأساسية لدى أطفال ما قبل المدرسة من خلال البرامج التليفزيونية، وقصص الأطفال، ومسرح الطفل.

ج ـ يوصى البحث الحالى المهتمين بالطفولة بإجراء مزيد من الدراسات والبحوث فى مجال البحث ومجالات علمية أخرى، حول متطلبات عمليات العلم الأساسية حتى يمكن تنميتها واكتساب طفل ما قبل المدرسة لمهاراتها المتطلبة.

# المراجع

## أولا: المراجع العربية


(١) أسماء محمد السرسى (١٩٩٤): تنمية المهارات المنطقية الرياضية: المستوى الثانى، وزارة التربية والتعليم.

(٢) جوزال عبد الرحيم (١٩٨٩): مناشط الرياضيات لطفل الرياض . الكتاب الثانى ، وزارة التربية والتعليم إدارة رياض الأطفال.

(٣) زكريا الشربينى وآخرون (١٩٨٩): رياضيات أطفال ما قبل المدرسة وأفكار جان بياچيه، القاهرة، الأنجلو، ص ص ٢٠٢ ـ ٢٠٤.

(٤) زيادان نجيب (١٩٩٥): اتجاهات حديثة فى تربية الطفل، الأردن، عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع، ص ١١٥.

(٥) عادل أحمد عجيزة (١٩٩٤): وضع قائمة بالكفايات الخاصة بمعلم اللغة العربية، والتربية الإسلامية فى التعليم قبل الجامعى وتقويم أدائه أثناء الخدمة فى ضوئها، مجلة كلية التربية، جامعة المنوفية، العدد الرابع، ص ١٥٢.

(٦) عايش زيتون (١٩٨٨): دور معلمى المرحلة الأساسية بمحافظة الزرقاء بالأردن فى مساعدة طلبتهم على اكتساب مهارات الطريقة العلمية المتضمنة فى البحث والتفكير العلمى، حولية كلية التربية، جامعة قطر، عدد (٦)، ص٤٠٣.

(٧) عايش زيتون (١٩٩٦): أساليب تدريس العلوم. الأردن، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، ص ص ١٠٢ ـ ١٠٤.

(٨) عبد المجيد عبد الرحيم (١٩٨١): قواعد التربية والتدريس فى الحضانة ورياض الأطفال، القاهرة، دار النهضة.

(٩) عواطف إبراهيم (١٩٧٨): تعلم الطفل العلاقات التبولوچية فى دار الحضانة بحث ميدانى، سلسلة دراسات الطفولة، كلية التربية، جامعة طنطا، ص ٩.

(١٠) عواطف إبراهيم (١٩٨٣): تعلم الطفل فى دور الحضانة. القاهرة، الأنجلو. ص ص ٢١٧ ـ ٢٢٢.

(١١) عواطف إبراهيم (١٩٨٣): مرجع سابق، ص ٢٣٢.

(١٢) عواطف إبراهيم(١٩٩٣): نمو المفاهيم العلمية والطرق الخاصة برياض الأطفال. القاهرة، الأنجلو، ص ص ٩٢ ـ ٩٣.

(١٣) عواطف إبراهيم (١٩٩٤): الطرق الخاصة بتربية الطفل وتعلمه فى الروضة. القاهرة، الانجلو، ص ص ٢١٧ ـ٢٢٠.

(١٤)فؤاد البهى السيد (١٩٧٩): علم النفس الإحصائى وقياس العقل البشرى، الطبعة الثالثة ، القاهرة، دار الفكر العربى، ص ٤٦٩.

(١٥) كمال زيتون (١٩٩٧): التدريس نماذجه ومهاراته. الاسكندرية، المكتب العلمى للكمبيوتر والنشر والتوزيع، ص ١٩٦.

(١٦) ماجدة محمود محمد صالح (١٩٩٧): فاعلية استخدام ركن الحاسب الآلى فى تنمية المفاهيم الرياضية المرتبطة بالعلاقات التبولوچية لدى طفل ما قبل المدرسة. بحوث المؤتمر العلمى التاسع، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، ٢٩ ـ ٣١ يوليو.

(١٧) محبات أبو عميرة (١٩٩٢): استخدام مدخل القصة فى تنمية بعض المفاهيم الرياضية لدى أطفال الرياض ـ المؤتمر السنوى الخامس للطفل المصرى ـ مركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس ص٤٧.

(١٨) محمد صابر سليم وآخرون (١٩٨٧): طرق تدريس العلوم. القاهرة، دار النهضة ص ص ٢١ ـ٢٢.

(١٩) هدى الناشف (١٩٩٧): رياض الأطفال. القاهرة. دار الفكر العربى، ص ص ١٢٥ ـ ١٢٦.

(٢٠) وديع مكسيموس (١٩٧٩): نمو مفهوم الطول عند أطفال أسيوط ، تطور المفهوم وأثره على طرق تدريسه كلية التربية، جامعة أسيوط.

(٢١) وليم عبيد (١٩٧٤): الطريق إلى العدد. صحيفة كلية التربية، العدد الرابع، السنة (٢٦).

## ثانياً: المراجع الأجنبية:


(22) Allen, D. (1994): Teaching with Technology: Byte into Mathematis. Taehing Pre k-8, V24 n4,pp.22-33.

(23) American Assoiation for the Advancement of Science: Acience for all Americans' (1985): Project (2061), Report On literacy Gools in Science, Mathematics,and Technology, AAAS Puplication.

(24) Beaty, J.J (1994): Preschool, Appropiate Practices, Holt, Rinehart and Winiston, Inc PP. 220-205.

(25) Beaty, J.J (1994): Op. Cit.PP. 220 - 35.

(26) Funk, H. (1989): Learning Scine Process Skills. Hunt Publishing Company. Lowa, PP.7- 18.

(27) Good, R.G. (1991): How Children Learn Science and Mathematics: Concptual Development and Implications for Teaching. Macmillan Publ. Co., INC., N.Y.,U.S.A,PP.165 - 89.

(28) Jaus, H.H.(1992): The Effect of Environmental Education Instruction on Children Attitudes Toward The Environment. Sciense Education, 66 (5), PP.68-90.

(29) Joyce, B, and weil, M. (1992): Models of teaching, Prentice. Hall. India. PP. 252 - 54.

(30) Simon, T.J. and Others (1995): Do Infants Understanding Simple Arithmetic Cognitive Development. Vol 10 . n2. PP. 253 - 69.

(31) Stipek, D. and Others (1995): Effects of Diffierent Instructional APProaches on Yong Children's Achieevement and Motivation, Child Development, Vol. 66 February, PP. 209- 23.

١ـ ضع علام(√) أسفل المجموعة الأكثر فى كل مما يأتى:

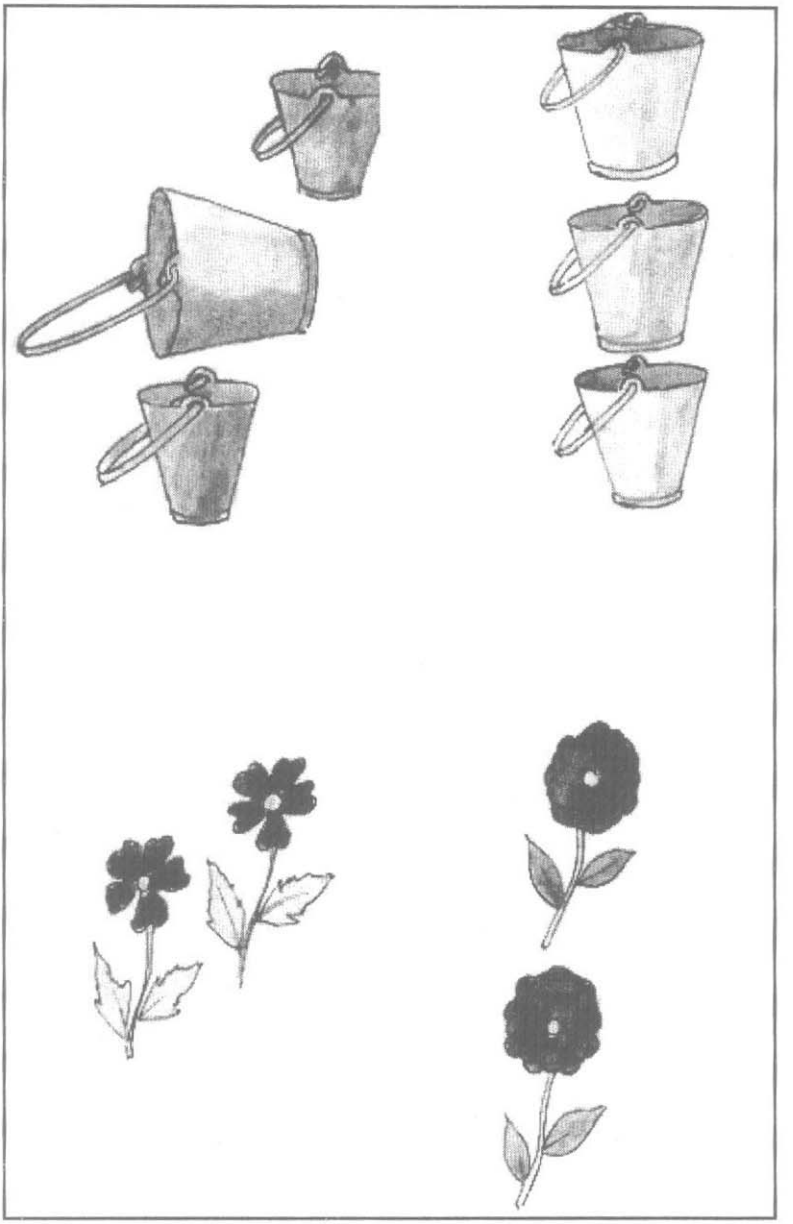

٢ـ لون النخلة الثانية والخامسة بلون واحد:

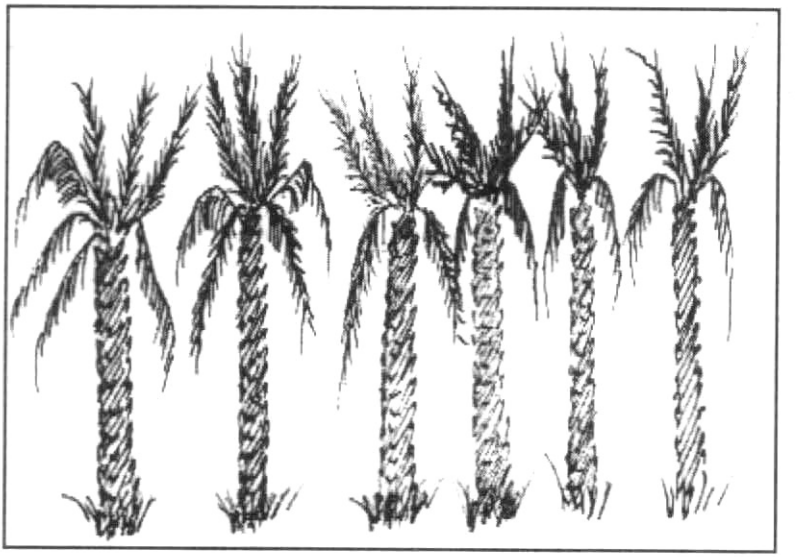

٣ ـ لون الأشكال المتماثلة بلون واحد:

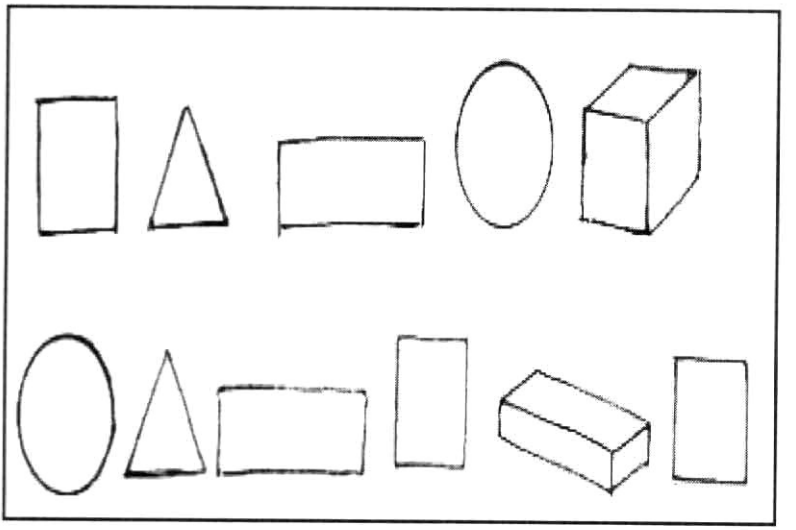

٤ـ ضع علام(√) على ما يتم عمله نهاراً:

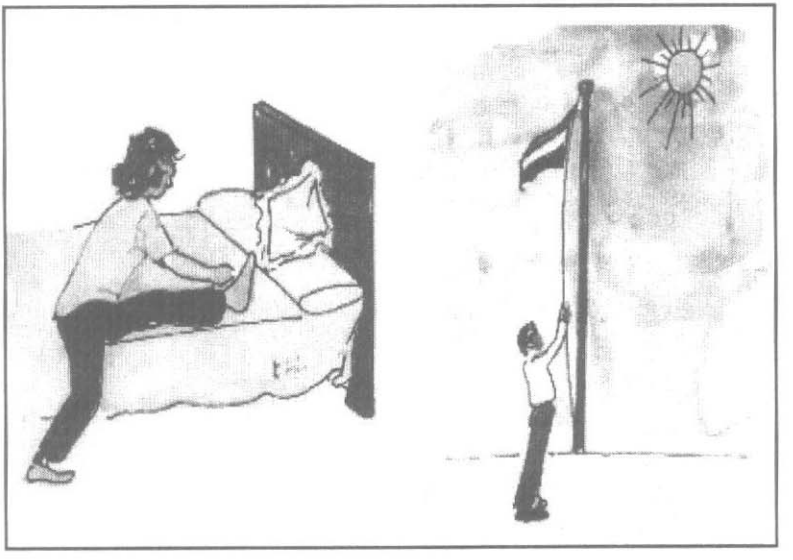

٥- ضع علام(√) أسفل الصورة التى تناسب الحدث:

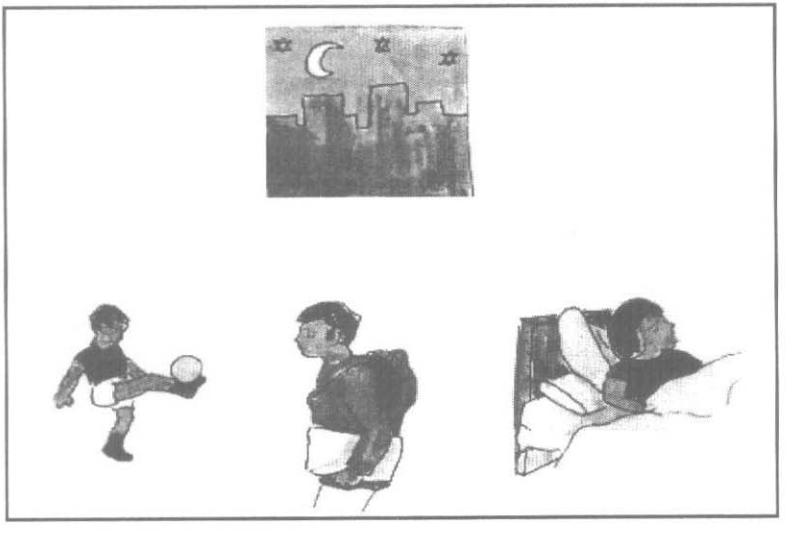

٦ـ ضع دائرة حول شئ من الشيئين المجاورين والذى ينتمى للتجمع الموجود أعلاه:

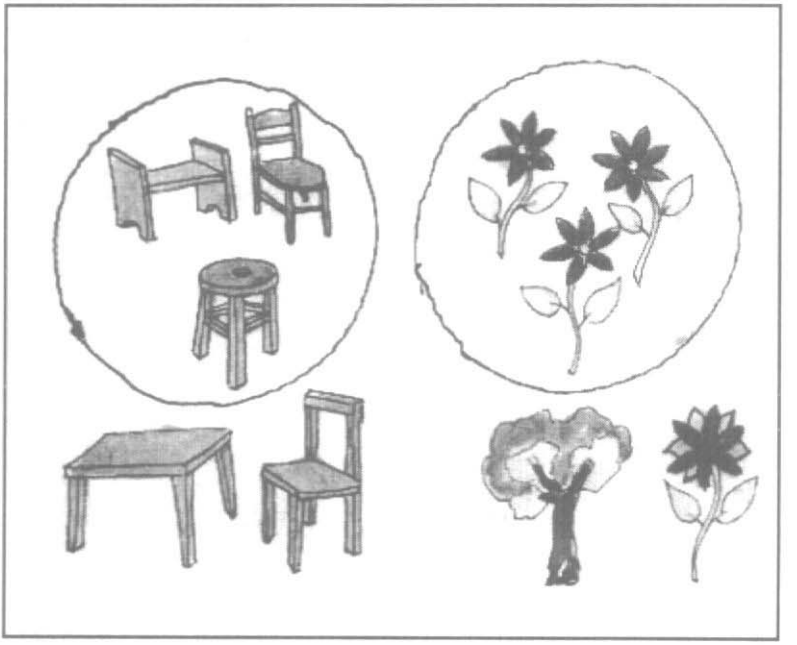

٧ ـ أى العناصر أكثر وأيها أقل، ضع علامة (√) أسفل المجموعة الأقل فيما يأتى:

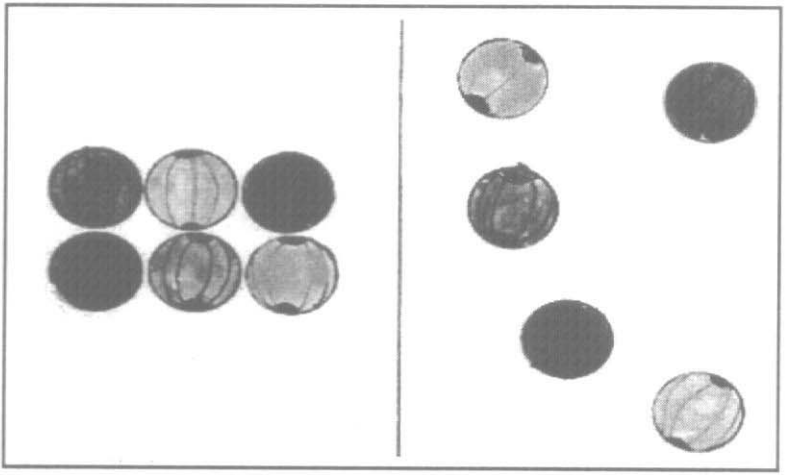

٨ ـ صل الطفل بالنتيجة التى تراها مناسبة لما قام به:

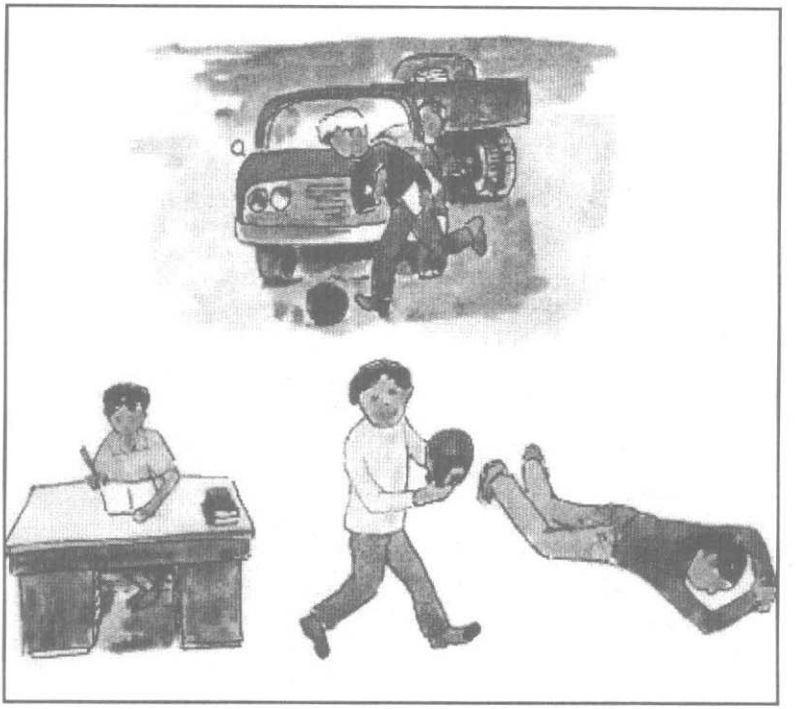

٩ ـ ضع علامة (√) تحت الصورة التى تحتاج فترة زمنية أطول، وعلامة (×) تحت الصورة التى تحتاج فترة زمنية أقل:

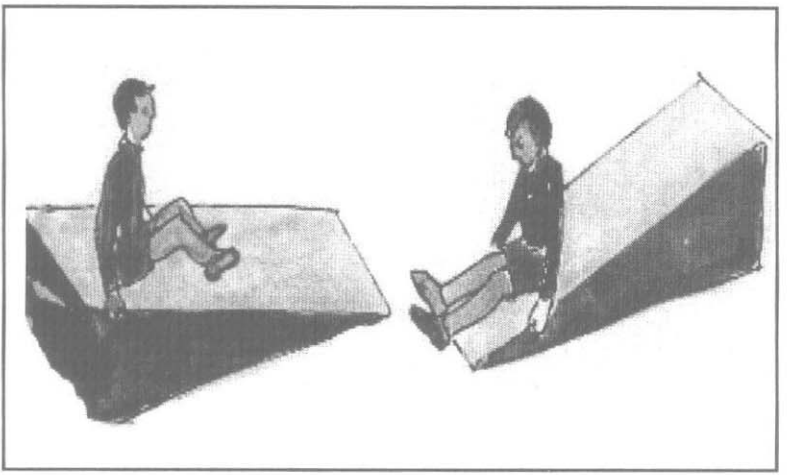

١٠ ـ ضع علامة (√) يمين المزمار الذى له نفس الطول:

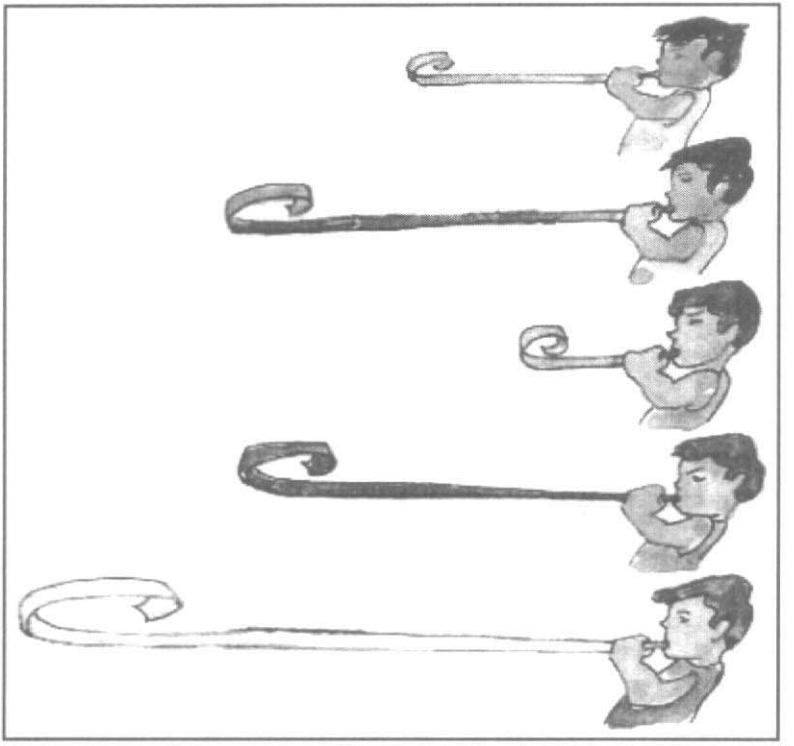

١١ـ ضع علامة (√) أسفل الكائنات التى يأكل لحمها وليس لها ريش:

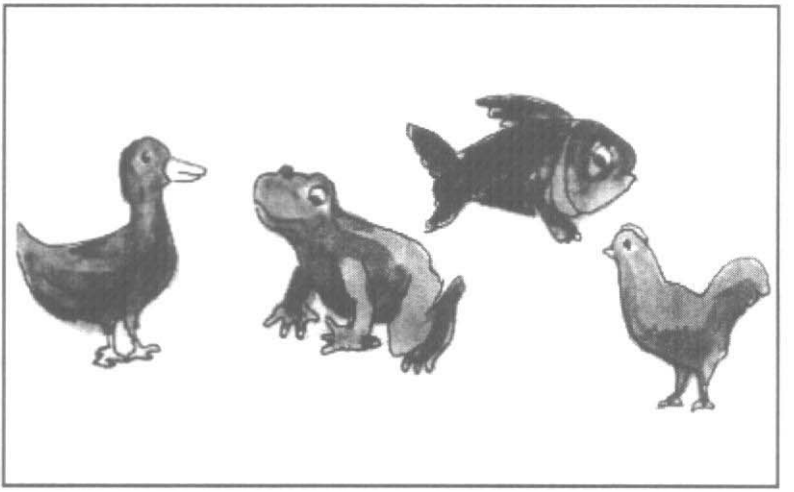

١٢ـ صل كل طفل بالحذاء الذى يناسبه:

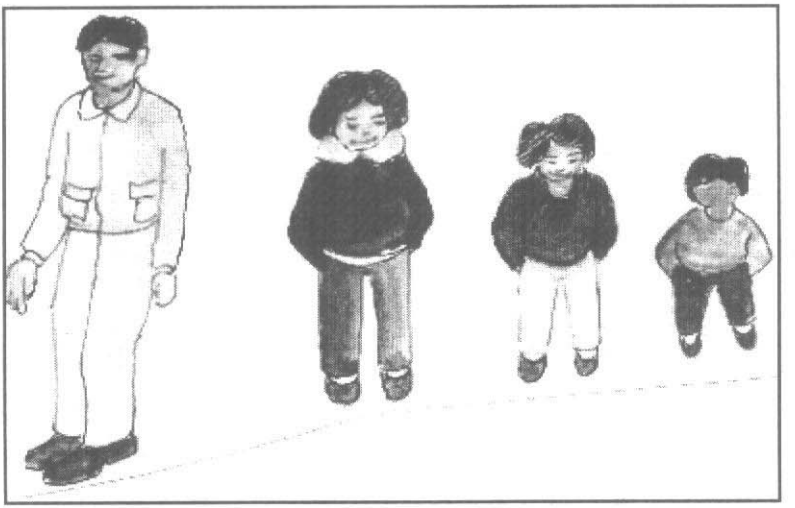

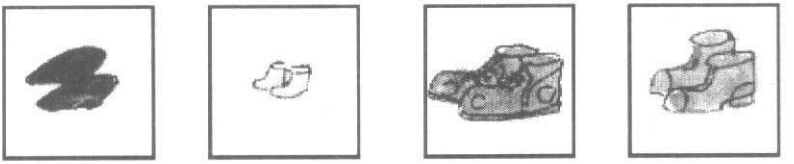

١٣ـ ارسم خطاً فوق النقط التى تؤدى للطريق الذى يستغرق وقتاً أقل:

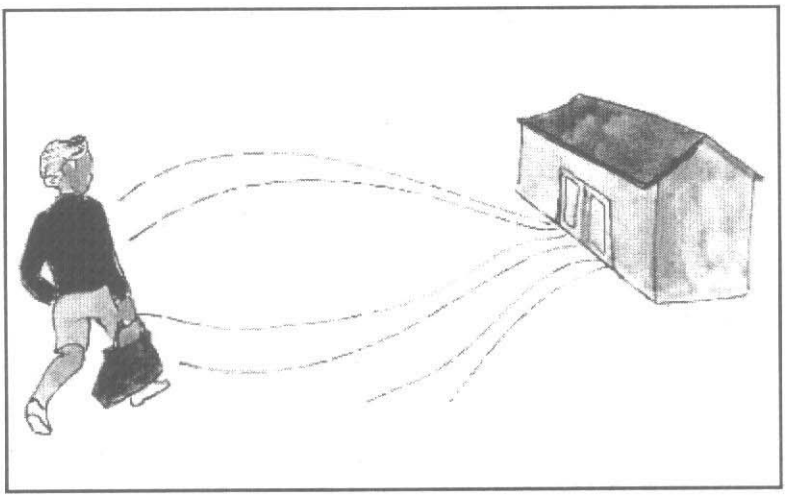

١٤ـ صل الحدث بالنتيجة المترتبة عليه:

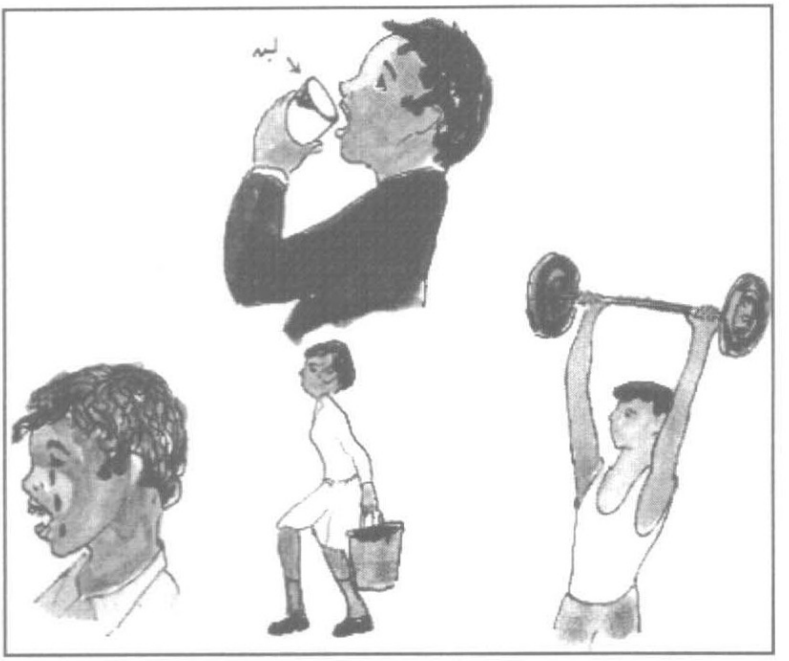


١٥ـ ضع علامة (√) أسفل صورة الكلب الذى يقفز فوق الحاجز:

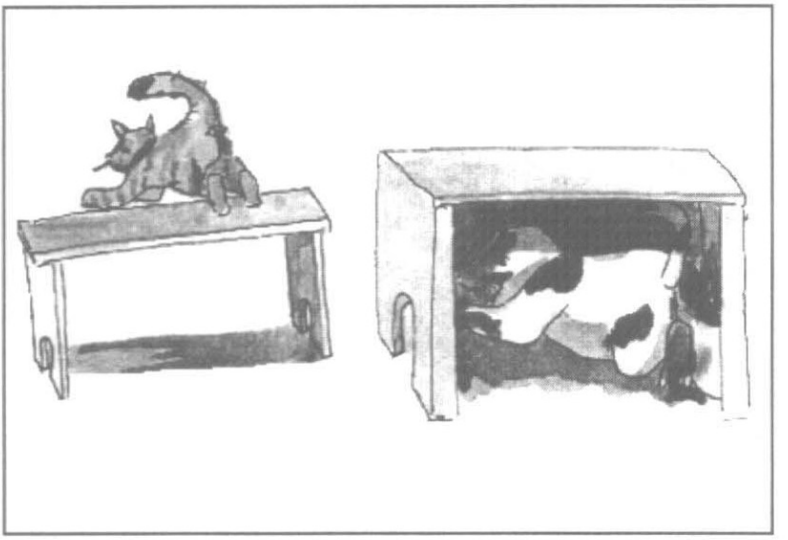

١٦ـ رتب الحيوانات التالية من الأكبر حجماً إلى الأقل حجماً بوضع أرقام لهذا الترتيب:

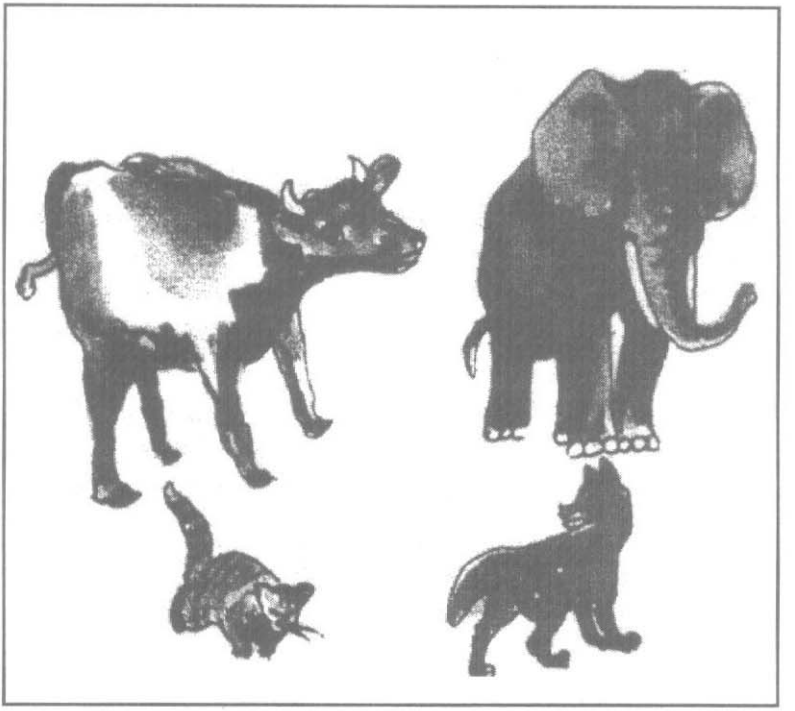

١٧ـ ضع علامة (×) أسفل الشئ الأخف:

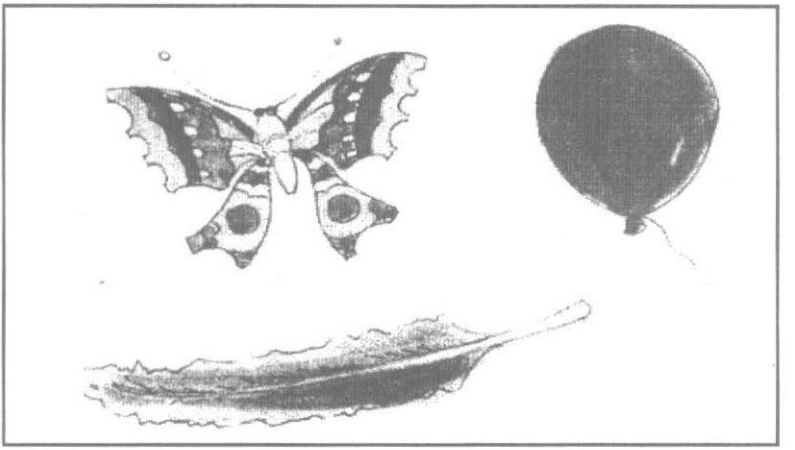

١٨ـ ارسم منحنى مقفلا حول الأشياء التى لها نفس الخواص:

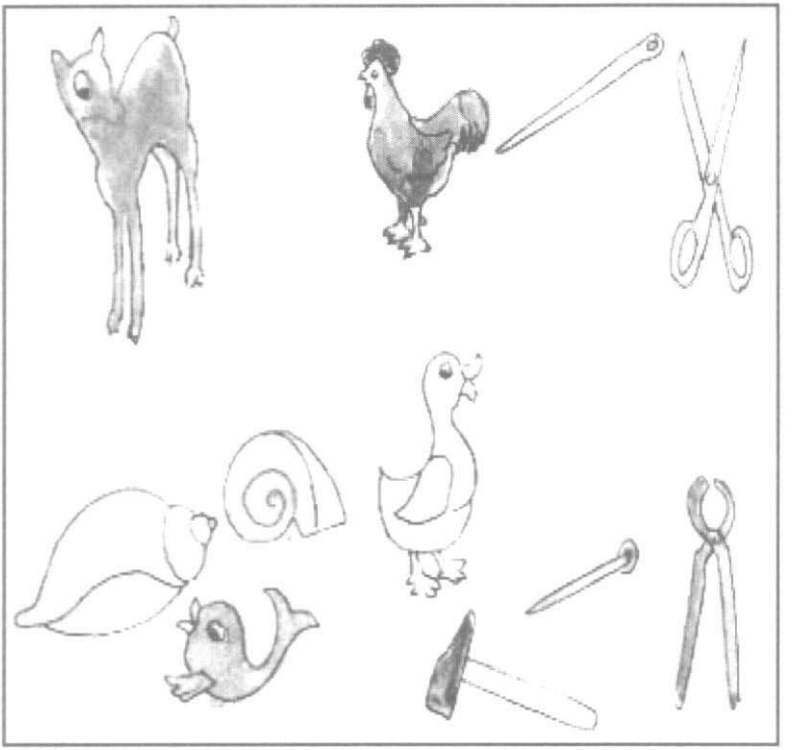

١٩ـ صل البيض بالعدد المناظر له، وصل الفراخ بالعدد المناظر لها:

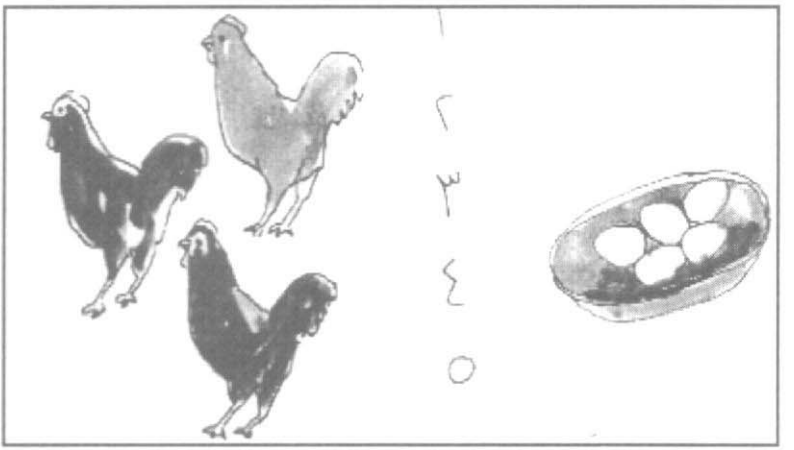

٢٠ـ ضع علامة (√) أسفل الصورة الدالة على فصل الخريف، وعلامة (×) أسفل الصورة الدالة على فصل الربيع:

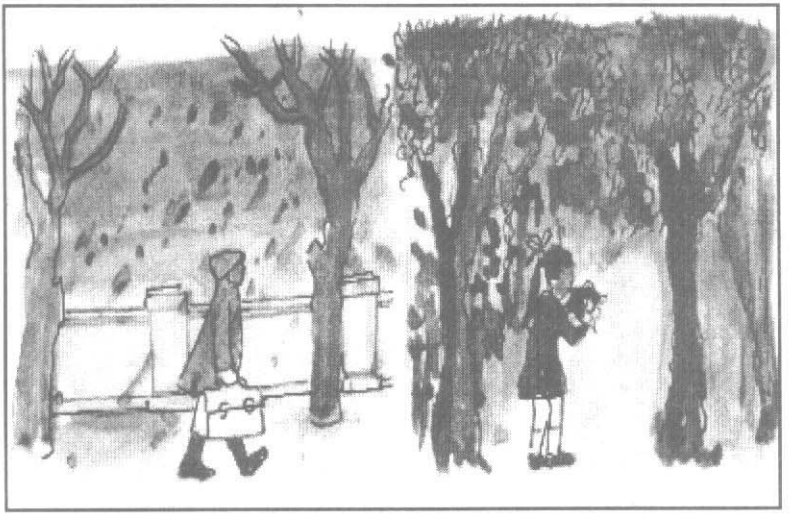

٢١ـ ضع علامة (√) على أبطأ الأشياء فيما يلى:

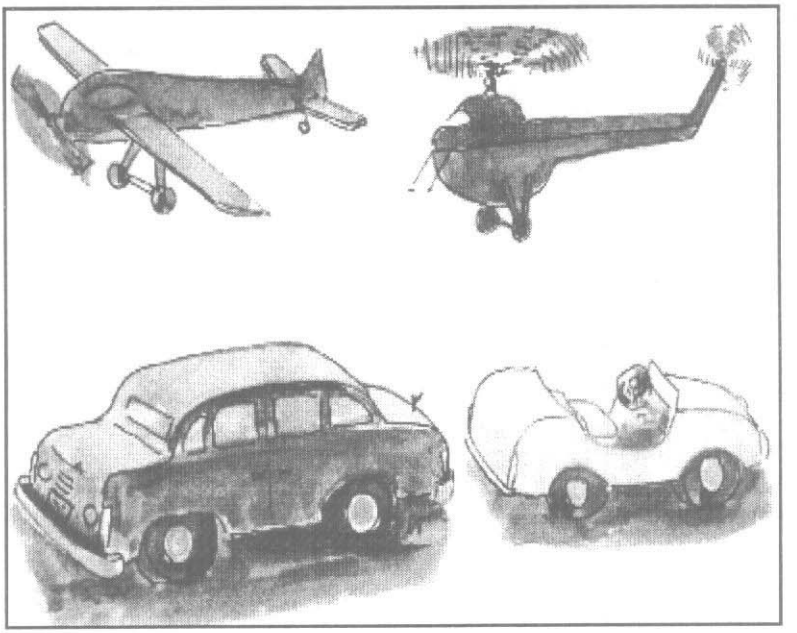

٢٢ـ ضع علامة (√) على من قام ببناء الأهرامات:

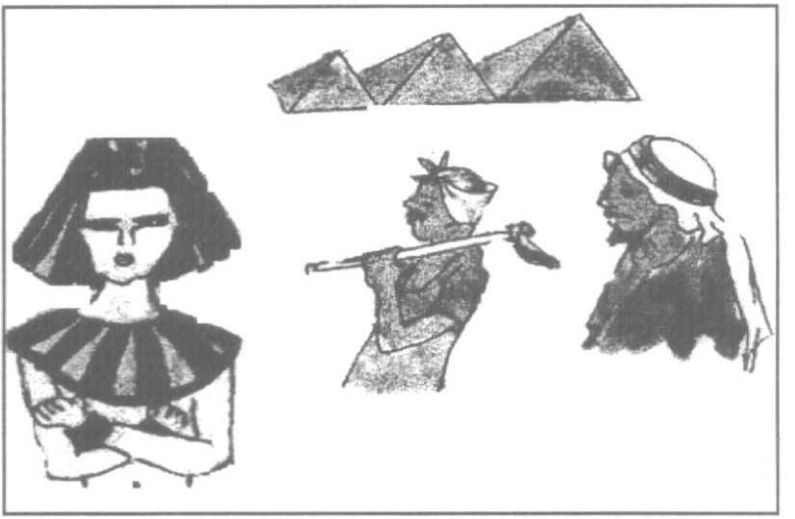

٢٣ـ صل كل عنصر بما يناسبه:

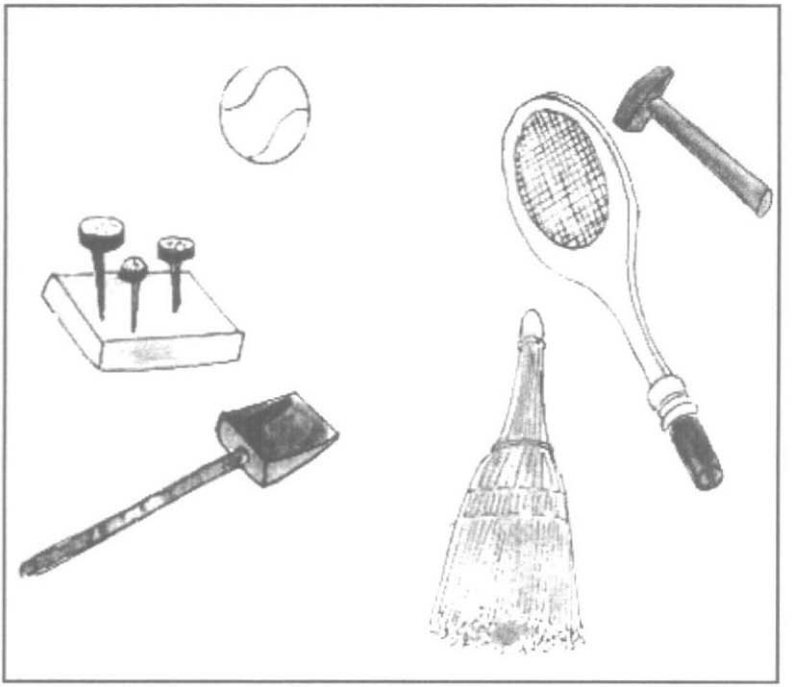

٢٤ـ ضع العدد المناسب تحت كل تجمع من التجمعات الآتية:

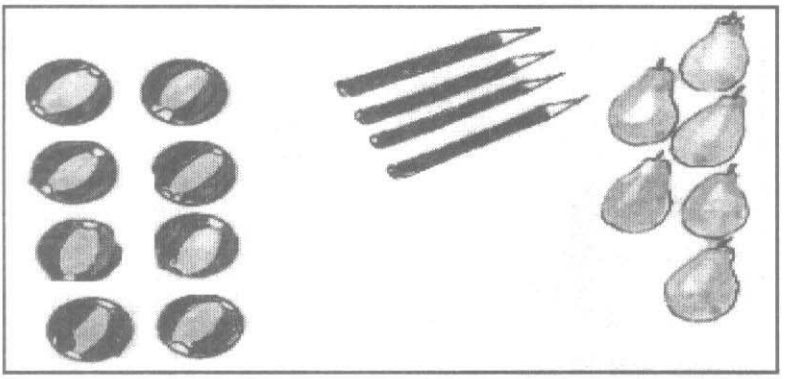

٢٥ـ ارسم منحنى مغلقا حول العصافير خارج القفص:

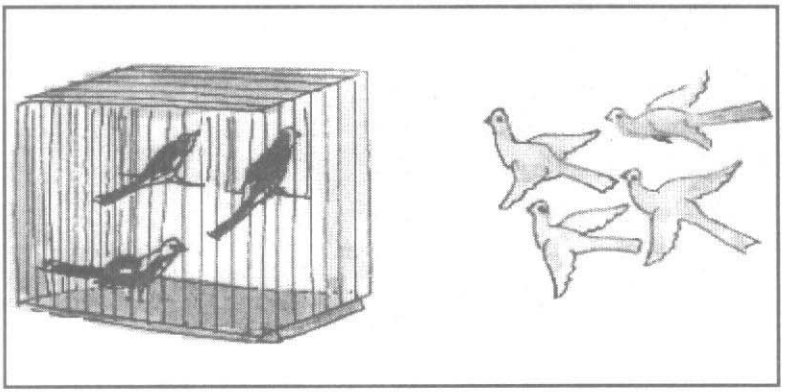

٢٦ ـ ضع علامة (√) حول الأثقل فيما يلى:

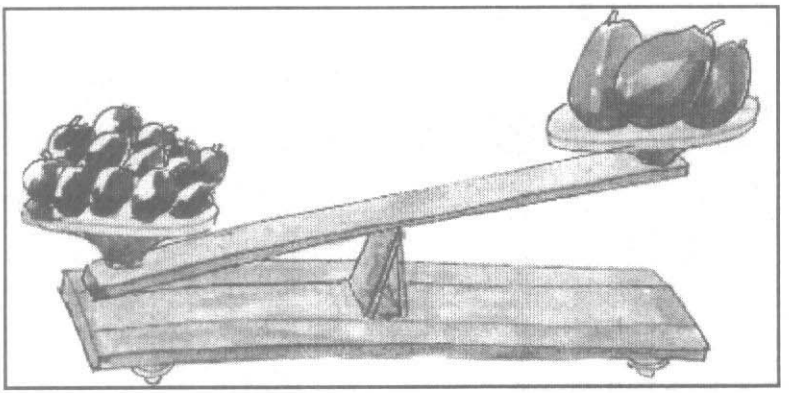

٢٧ـ ضع علام(√) أسفل المجموعة الأثقل فيما يلى:

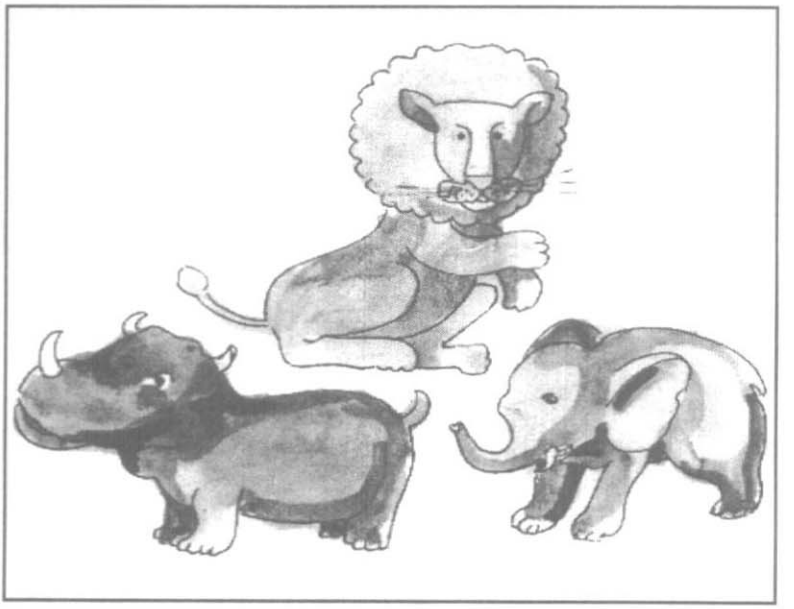

٢٨ـ رتب الصور الآتية تبعاً لزمن حدوثها وذلك بوضع أرقام مسلسلة لها:

٢٩ـ لون الأشياء التى لها نفس الشكل والحجم:

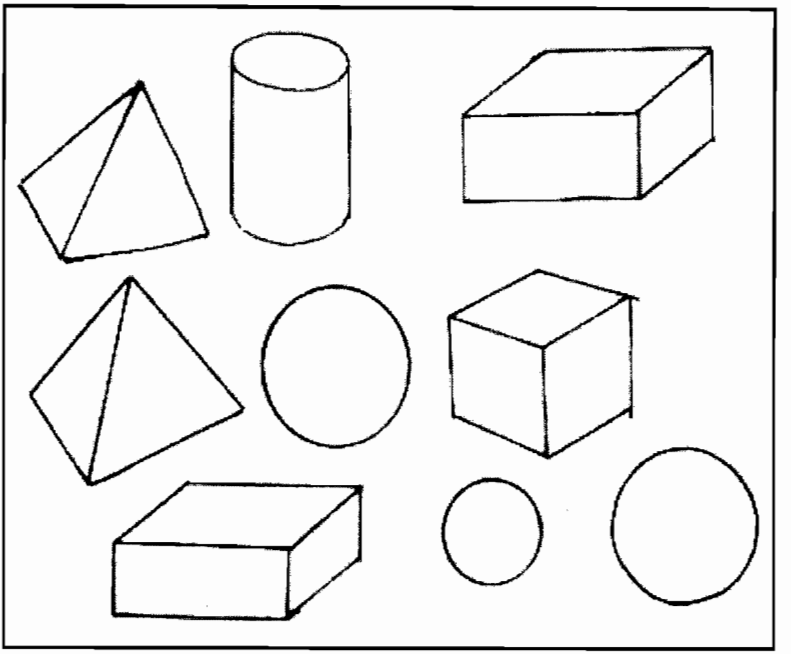

٣٠ـ ضع علام(√) أسفل الشكل المغلق:

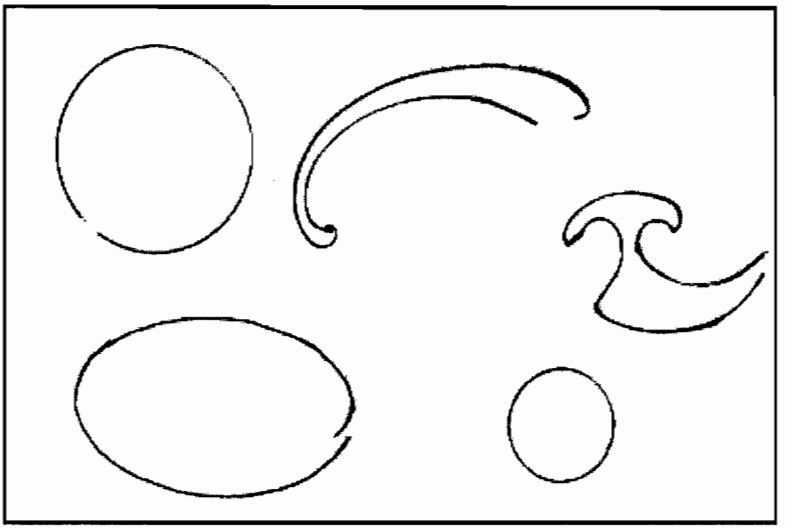

٣١ـ صل خطا بين كل كائن ونظيره وضع دائرة حول الكائن الذى له أربع أرجل:

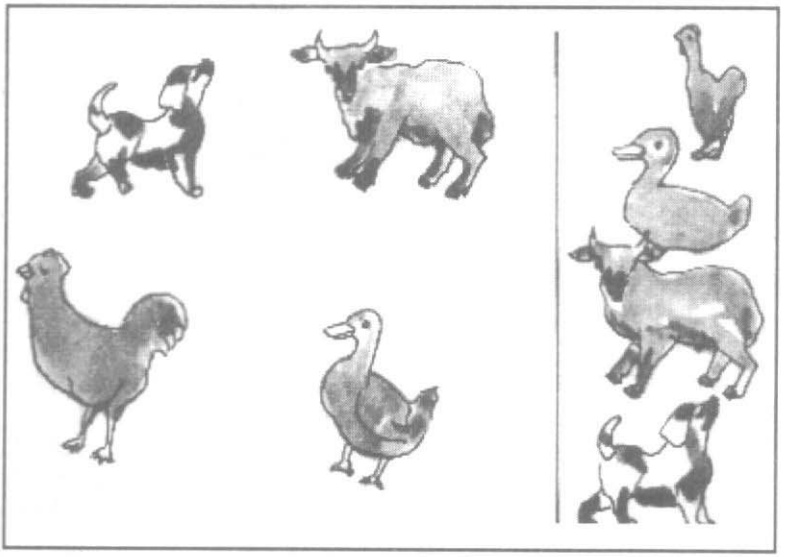

٣٢ ـ صل الكل بالنصف:

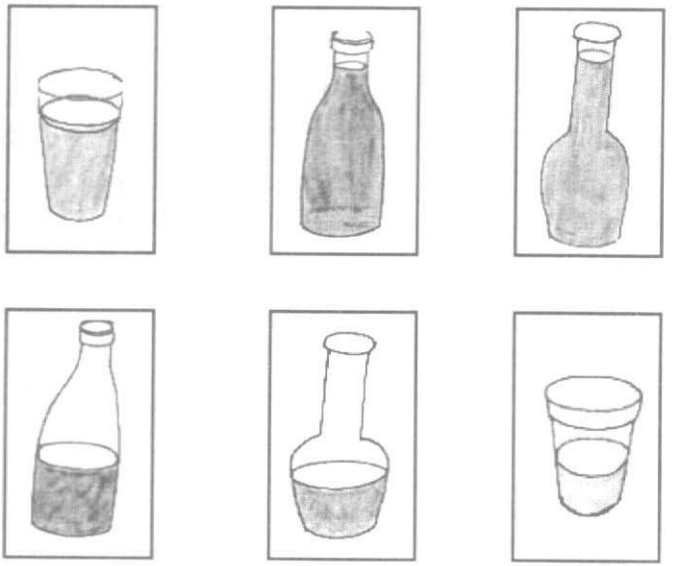

٣٣ـ صل الصورة بالعلاقة المترتبة عليها أسفل :

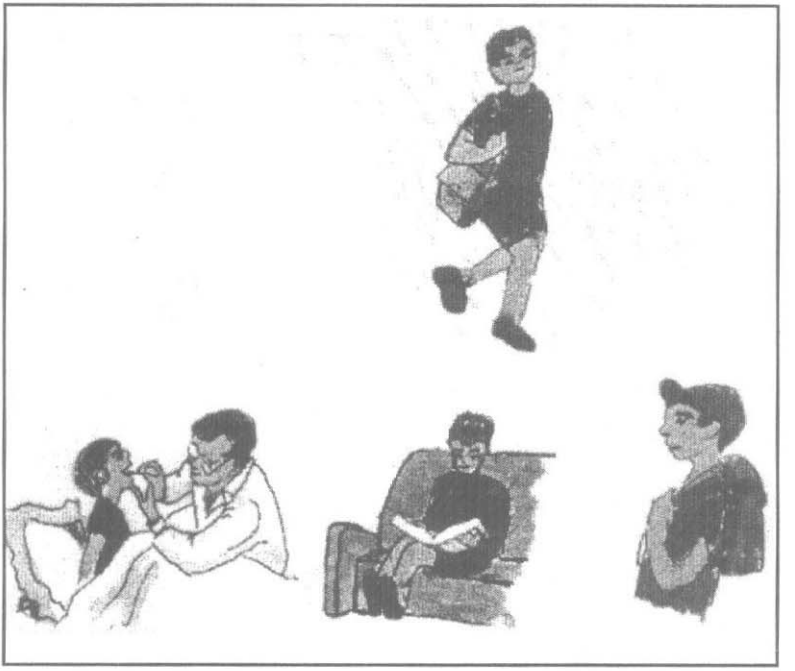

٣٤ـ رتب الحيوانات الآتية تبعاً للأسرع فالأبطأ، وذلك بوضع أرقام مسلسلة تحتها فى كل مما يأتى:

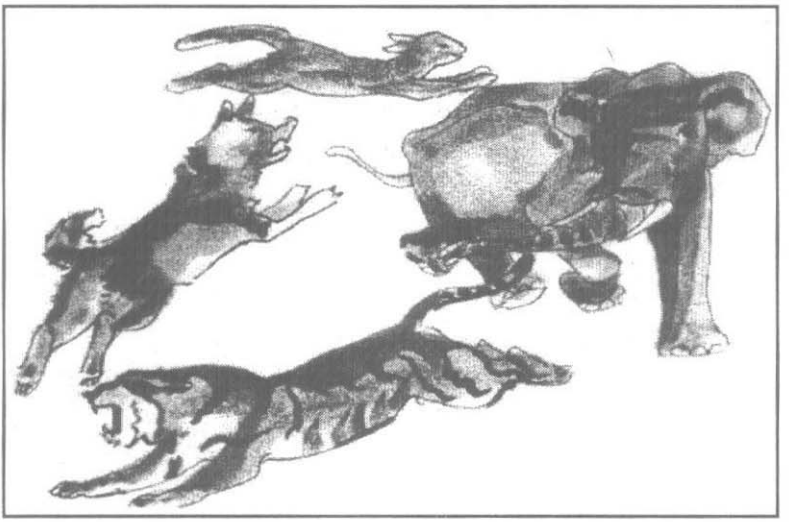
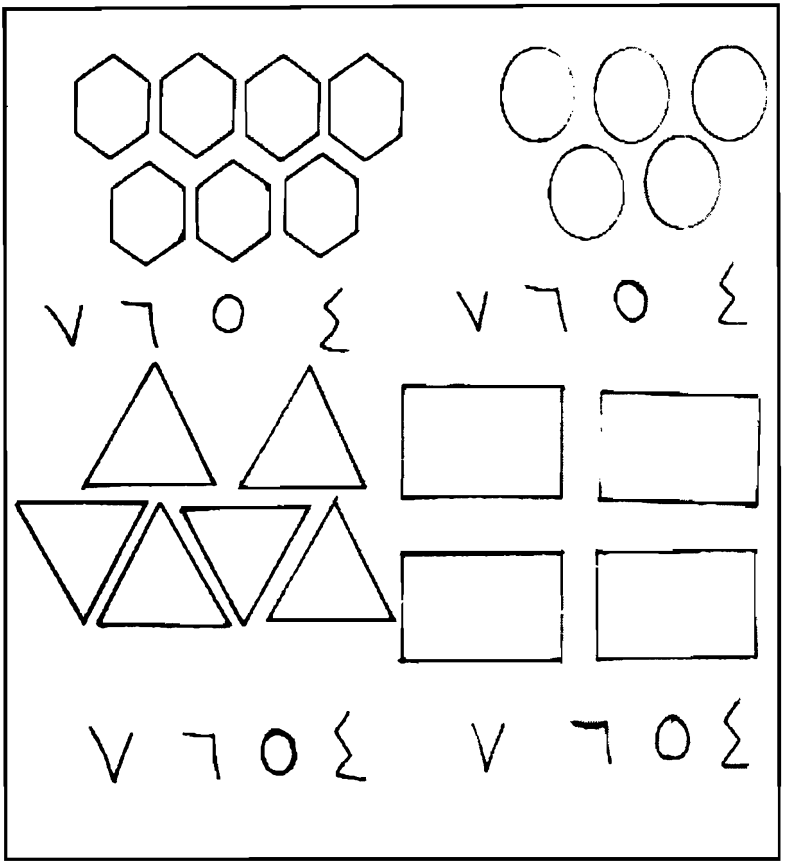
٣٥ـ ضع دائرة حول الرقم الذى يعبر عن مدلولا الشكل فيما يلى :